وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والانسانية

قسم: العلوم الاجتماعية

تخصص: علم الاجتماع التربية

الموضـــــــــوع:

العوامل الاجتماعية والتعليمية المؤدية إلى التسرب المدرسي دراسة ميدانية بمركز التكوين المهني برج بوعريريج

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في علم اجتماع التربية

*إعداد الطالبتان :

- ✓ بن زيد زينب
- ✓ شاوي خولة

* إشراف الأستاذ:

د/ حمزة جحنيط

السنة الجامعية: 2022/2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

في مثل هذه اللحظات يتوقف البراع ليفكر قبل أن الحروف ليجمعها في كلمات

تتبعثر الأحرف وعبئا أن يحاول تجميعها في سطور

سطورا كثيرة تمر في الخيال ولا يبقى لنا في نهاية المطاف إلا قليلا من الذكريات

وصورا تجمعنا برفاق كانوا إلى جانبنا

فواجب علينا شكرهم وتوديعهم ونحن نخطو خطوتنا الأولى في غمار الحياة

ونخص بالجزيل الشكر والعرفان إلى كل من أشعل شمعة في دروب علمنا

وإلى من وقف على المنابر وأعطى من حصيلة فكره لينير دربنا

إلى الأساتذة الكرام في كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ونتوجه بالشكر الجزيل إلى

الدكتور جحنيط حمزة الذي تفضل

بإشراف هذا البحث فجزاه الله عنا كل خير

لكم منا كل التقدير والاحترام

إهـــــداء

إليكما يا من أوصاني بهما برا وإحسانا

إلى لؤلؤة الفؤاد ومنبع العطف والحنان ، إلى من سقتني بأوعيتها وروتني بنصائحها ،

ورضت عني دائما

أمي الغالية غلاوة الدنيا وما فيها خداوج

إلى من كلله الله بالهيبة والوقار إلى من علمني عطاء دون انتظار إلى من أحمل اسمه بكل

افتخار

إلى **والدي العزيز رحمة الله عليه زوبير**

إلى رفيق الخطوة إلى من تحمل أعباء المسؤولية مبكرا إلى سندي ومسندي واتكائي

وقوتي ، أخي العزيز

عثمان حفظه الله ورعاه

إلى من كانت بمثابة ظلي ومؤنستي في الحياة فكانت نعم الأخت والصديقة ، أختي الغالية

فطوم

إلى زوجة أخي العزيزة أطال الله عمرها وحفظها لنا من كل سوء سهام

إلى حبيباتي وأميرات الجميلتين بنات أخي تسنيم ورحيل حفظهما الله ورعاهما

إلى جميع أفراد عائلتي

إلى كل أساتذتي من المرحلة الابتدائية إلى المرحلة الجامعية

بن زيد زينب

الإهـــداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد :

أهدي ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى إلى :

الوالدين الكريمين (روح أبي الزكية الطاهرة وروح أمي العزيزة الغالية) ، إلى كل العائلة الكريمة وإلى إخوتي وأختي وإلى كل من علمني حرفا في هذه الدنيا الفانية .

جامعة محمد البشير الإبراهيمي برج بوعريريج

شاوي خولة

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

شكر وتقدير	
إهداء	
فهرس المحتويات	
فهرس الجداول	
مقدمة	أ
الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة	
أولا : الاشكالية	**04**
ثانيا : الفرضيات	**05**
ثالثا : المفاهيم	**05**
رابعا : الدراسات السابقة	**06**
خامسا : المقاربة النظرية	**10**
سادسا : منهجية البحث	**16**
1- المنهج	**16**
2- العينة	**17**
3- ميدان الدراسة	**17**
أ- مجال زماني	**17**
ب- مجال مكاني	**17**
4-أدوات الدراسة	**18**
أ- الملاحظة	**18**
ب- الاستبيان	**18**
الفصل الثاني: ماهية المدرسة	
تمهيد	**20**
المبحث الأول : مفهوم المدرسة	**20**
أولا: مفهوم المدرسة	**20**
أ – لغة	**20**
ب – اصطلاحا	**22**

المبحث الثاني : عوامل تطور المدرسة وخصائصها	**26**
1.مراحل تطور المدارس عبر التاريخ	**27**
2.عوامل نشأة المدرسة	**30**
3.مراحل تطور دراسة المدرسة	**31**
4.خصائص المدرسة	**32**
المبحث الثالث : أهمية ووظائف المدرسة	**33**
1-أهمية المدرسة	**33**
2-وظائف المدرسة	**34**
3-وظائف المدرسة الحديثة	**37**
المبحث الرابع : المدرسة والتحصيل الدراسي	**40**
1-التحصيل الدراسي	**40**
2-أهداف التحصيل الدراسي	**41**
الفصل الثالث: التسرب المدرسي	
تمهيد	**42**
المبحث الأول: ماهية التسرب المدرسي والمفاهيم المشابهة	**43**
أولا : مفهوم التسرب المدرسي	**43**
أ – لغة	**43**
ب – اصطلاحا	**43**
ثانيا : المفاهيم المشابهة	**45**
المبحث الثاني : التسرب المدرسي وعوامله ومؤشراته	**48**
أولا : أنواع التسرب المدرسي	**48**
ثانيا : عوامل التسرب المدرسي	**49**
ثالثا : مؤشرات التسرب المدرسي	**53**
المبحث الثالث : النظريات المفسرة للتسرب المدرسي	**53**
أولا : مقاربة بيار بورديو	**53**
ثانيا: مقارنة ريمون بودون	**55**
ثالثا: مقاربة روبرت ميرتون	**57**
المبحث الرابع: تجارب دولية لمواجهة آثار التسرب	**58**

أولا : آثار التسرب المدرسي	**58**
ثانيا : تجارب دولية	**60**
ثالثا : الحلول المقترحة لمواجهة التسرب المدرسي	**64**
الإطار الميداني للدراسة	
الفصل الرابع: الإطار الميداني للدراسة	
1-عرض تحليل وتفسير البيانات الميدانية	**68**
أ– عرض تحليل وتفسير البيانات الشخصية	**68**
ب – عرض تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى	**70**
العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى التسرب المدرسي	**70**
ج – مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى	**76**
العوامل التعليمية المؤدية إلى التسرب المدرسي	**74**
د–عرض تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية	**77**
و– مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية	**83**
الإستنتاج العام	**84**
خاتمة	**86**
قائمة المراجع	**88**
الملاحق	

الملخص باللغة العربية:

هدفت الدراسة إلى التعرف على العوامل الاجتماعية (الثقافية) والعوامل التعليمية المؤدية إلى ظاهرة التسرب المدرسي لدى تلاميذ مختلف المستويات، وكان التساؤل الأول للدراسة ينص على: هل للعوامل الاجتماعية (الثقافية) دور في التسرب المدرسي ؟ وهل للبرامج التعليمية دور في التسرب المدرسي ؟ باختلاف الجنس ، وقد تم استخدام المنهج الوصفي الإحصائي في الدراسة ، كما تم تصميم أداة الاستبيان لقياس ذلك تم تطبيقها على عينة قدرت ب50 تلميذا من مختلف المستويات التعليمية وتمت معالجة البيانات إحصائيا باستخدام برنامج وتم التوصل إلى النتائج الآتية :

– للعوامل الاجتماعية (الثقافية) دور في التسرب المدرسي لدى التلاميذ .

– للعوامل التعليمية دور في التسرب المدرسي لدى التلاميذ .

كما نوقشت النتائج في ضوء كل فرضية .

الملخص باللغة الفرنسية:

Résume :

L'étude visait à identifier les facteurs sociaux (culturels) et les facteurs éducatifs menant au phénomène de l'abandon scolaire parmi les élèves de différents niveaux, et la première question de l'étude stipula: les facteurs sociaux (culturels) ont-ils un rôle dans l'abandon scolaire? Les programmes éducatifs ont-ils un rôle dans le décrochage scolaire? Selon le sexe, le programme descriptif statistique a été utilisé dans l'étude, et l'outil de questionnaire a été conçu pour mesurer cela qui a été appliqué à un échantillon estimé à 50 étudiants de différents niveaux de niveaux d'éducation et les données ont été traitées statistiquement à l'aide d'un programme et Les résultats suivants ont été atteints:

- Les facteurs sociaux (culturels) ont un rôle dans les fuites scolaires.

-Les facteurs éducatifs ont un rôle dans les fuites scolaires.

-Les résultats ont également été discutés à la lumière de chaque hypothèse.

الملخص باللغة الإنجليزية:

Abstract :

The study aimed to identify social (cultural) factors and educational factors leading to the phenomenon of school dropout among students of various levels, and the first question of the study stipulated: Does social (cultural) factors have a role in school dropout? Does educational programs have a role in school dropout? According to the sex, the statistical descriptive curriculum was used in the study, and the questionnaire tool was designed to measure this that was applied to a sample estimated at 50 students from various levels of educational levels and the data was statistically processed using a program and the following results were reached:

- Social (cultural) factors have a role in school leakage.

-Educational factors have a role in school leakage.

-The results were also discussed in light of each hypothesis.

مقدمة

مقدمة

تعد ظاهرة التسرب المدرسي من المشاكل التي تعاني منها المدارس الجزائرية ، فهي ليست بالظاهرة الجديدة التي تعاني منها التربية والتعليم والمدارس ، ولا تقتصر على جنس دون الآخر أو على طبقة اجتماعية أو اقتصادية دون أخرى أو على منطقة دون الأخرى أو على دولة معينة من بين الدول ، أو على مرحلة تعليمية دون الأخرى، فهي ظاهرة منتشرة بصورة كبيرة بين جميع أوساط التلاميذ وفي مختلف المراحل التعليمية، فهي بمثابة الظاهرة التربوية التي تفتك بالفرد والمجتمع على اختلاف أوساطه وفئاته ولها علاقة مع كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية ، بالإضافة إلى عوامل تعود للمنظومة التربوية في حد ذاتها ومنها ما يرجع إلى عوامل اجتماعية ثقافية أو ما تعلق بذات التلميذ وحالته النفسية وكل هذه العوامل وما تتركه هذه الظاهرة على الفرد بالدرجة الأولى والمجتمع بالدرجة الثانية ، يترك آثارا وخيمة وسلبية تؤثر بالسلب على نمو المجتمعات وتطورها في طريق النمو ، فالهدف من دراستنا لهذا الموضوع واهتمامنا به الوقوف على أسباب وعوامل التسرب المدرسي ، واقتراح بعض الحلول لمعالجة هذه الظاهرة باعتبارها موضوع تربوي يدخل في التدهور المعرفي لدى الناشئة ، ومن الناحية الاجتماعية يؤدي التسرب الدراسي إلى ارتباك في بنية المجتمع حيث يساهم في تفاقم ظاهرة البطالة .

الإطار النظري للدراسة

الفصل الأول: الإطار النظري للدراسة

أولا : الاشكالية

ثانيا : الفرضيات

ثالثا : المفاهيم

رابعا : الدراسات السابقة

خامسا : المقاربة النظرية

سادسا : منهجية البحث

1 ـ المنهج

2 ـ العينة

3 ـ ميدان الدراسة

أ ـ مجال زماني

ب ـ مجال ميداني

4 ـ أدوات الدراسة

أ ـ الملاحظة

ب ـ الاستبيان

أولا: الإشكالية

تلعب المدرسة دورا بارزا في تربية النشء وإعداده للعمل والحياة لتحقيق مبادئ وأهداف وغايات المنظومة التربوية، من خلال تخريج أفراد أكفاء يساهمون في بناء مجتمعهم ويتمتعون بثقافته وقيمه وأخلاقه ومبادئه، والى جانب اكتسابهم المهارات العامة العلمية والتكنولوجية التي تمكنهم من الاستجابة للتطلعات المجتمعية الى العدالة والتقدم وحق المواطن في التربية والتكوين ، وكما هو معلوم فان الدور الذي تلعبه المدرسة والعمليات التي تقوم بها هي عمليات للكسب والخسارة ، ومن المشاكل التي تقف عثرة للاستثمار في التعليم هي مشكلة التسرب المدرسي التي تعد من أخطر المشاكل التي تواجهها المنظومة التربوية وتسعى جاهدة للقضاء عليها أو الحد منها ، لأن خطورتها لا تكون على مستوى الفرد فحسب بل تتعداه الى مستوى الجماعة أو المجتمع ككل .

تعتبر ظاهرة التسرب المدرسي من المشكلات الرئيسية التي تعيق سير العملية التربوية في كثير من دول العالم وخاصة في بلدان العالم الثالث ، كما يعتبر في بلد ما مظهر من مظاهر الهدر التربوي وهو بالإضافة يعود بجملة من الآثار السلبية على كل من المتسرب والمجتمع ، فالمتسرب عضوا غير منتج في بيئته ، مما يقلل من مستوى طموحاته ويضعف من مستوى مشاركته في بناء المجتمع ويصعب عليه الاندماج في الحياة الاجتماعية وبالمثل ، فان المجتمع الذي يكثر فيه المتسربون تقل درجة انتاجيته ويضعف مستوى اقتصاده لأن الطاقة البشرية أو المورد البشري يفتقد الى المقومات الرئيسية التي يعتمد عليها المجتمع .

لذا فإن مشكلة التسرب المدرسي في المراحل التعليمية من المشكلات الأساسية التي فرضت نفسها على الصحة التربوية ، وهي لا تستوفي بعد حقها الكامل من الدراسة والبحث ، ومن خلال ذلك كله تتبلور مشكلة الدراسة في العبارة التالية : دراسة العوامل الاجتماعية والتعليمية المؤدية الى التسرب المدرسي وباعتبار هذه الظاهرة تواجه معظم النظم التربوية عالميا وعربيا بدرجات متفاوتة حسب خلفياتها التاريخية من جهة ، ومن جهة أخرى بحسب درجة نموها الاقتصادي ونضج وتكامل تنظيمها الاجتماعي من جهة ثالثة ، ويؤثر عدد كبير من هذه العوامل تأثيرا مباشرا على التنسيق التعليمي في المجتمع وبالأخص من الناحية الاجتماعية والثقافية فتؤدي الى رفع كفاءته وخفضها ، ومن هذا المنطلق يمكن صياغة إشكالية الدراسة في التساؤل الرئيسي التالي :

ما هي العوامل المؤدية للتسرب المدرسي في المدرسة الجزائرية ؟

وتتفرع عنه الأسئلة الفرعية التالية :

1 – هل للعوامل الاجتماعية دور في التسرب من المدرسة ؟

2 – هل للبرامج التعليمية دور في التسرب المدرسي ؟

ثانيا : الفرضيات

– العوامل الاجتماعية لها دور في التسرب المدرسي .

– البرامج التعليمية لها دور في التسرب المدرسي .

ثالثا : المفاهيم

أولا : المدرسة

أ – **لغة :** المدرسة مصدر مشتق من الفعل الثلاثي درس ، ودرس الشيء يعني جزأه ودرس الكتاب كرر قراءته ليحفظه ويفهمه ، ودرس الدرس يعني جزأ الدرس ليسهل تعلمه على أجزاء ويقال درس القمح أي طحنه ويقال فلان من مدرسة فلان يعني ذلك أنه على رأيه ومذهبه.

ب – اصطلاحا : هي مكان التعليم والتدريس ، فالمدرسة مؤسسة أسسها وأنشأها المجتمع بهدف تربية وتعليم من يشترك فيها ، فالمدرسة هي اللبنة الأساسية في المجتمع لخلق أجيال تنهض بالأمة وتواكب العلم والتطور والحضارة .

ج – المفهوم الإجرائي : هي مؤسسة عمومية أو خاصة تخضع لضوابط محددة ، تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار.[1]

ثانيا : التلميذ

أ – **لغة :** من الفعل تلمذ تلميذا يعني تعلم متعلما .

ب – اصطلاحا : المتعلم هو محور العملية التربوية وهدفها الأساسي ولذلك فان كل المقومات الأخرى من أساليب وطرق ووسائل تصاغ بحيث تتلاءم مع المتعلم واحتياجاته .

[1]– عدلي سليمان : **المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1994 ، ص ، 54 .

ج – المفهوم الإجرائي : هو كل تلميذ يبلغ من 12 الى 15 سنة خرج من المدرسة واتجه نحو الشارع من أجل العمل أو إ رفقاء السوء .

ثالثا : التسرب المدرسي :

أ – لغة : من تسرب ، سرب الماء أي الخروج من مكان ما ، ونقول تسرب الجواسيس الحرب أي يدخلوا البلاد خفية . وجاء في مصنف آخر التسرب لغويا يعني الانسياب والخروج ونقول تسرب الماء أي خرج من مكانه ، وأيضا يذكر التسرب في اللغة بالسواري عن الأنظار ويطلق على ذهاب الشيء.

ب – اصطلاحا : هناك عدة تعار يف للتسرب المدرسي تتمثل في :

– أنه انقطاع التلميذ عن الدراسة وترك الدراسة قبل الوصول إلى نهاية المرحلة التعليمية .

– ويعرفه سامي عدوان : بأنه عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم بسن الدراسة بغض النظر على أنه انقطاع التلميذ عن الدراسة وترك الدراسة قبل الوصول إلى نهاية المرحلة التعليمية .[1]

ج – المفهوم الإجرائي : هو الانقطاع المبكر عن الدراسة والامتناع والرفض والهروب من المدرسة لأسباب وعوامل مرتبطة بالتلميذ أثرت فيه وحالت دون إبقائه للمرحلة التعليمي .

رابعا : الدراسات السابقة :

1– دراسة أجنبية: *وليام *وجاساما* (التسرب في المدارس العليا بالولايات المتحدة الأمريكية دراسة ميدانية في المدارس العليا 2006).

– وهدفت هذه الدراسة إلى التعرف على الأسباب التي تؤدي للتسرب المدرسي في المدارس العليا وذلك بإستخدام المنهج الوصفي التحليلي، و قد توصل الباحث إلى عدة نتائج منها :

– إن الإحصاء التربوي الأمريكي عام 1996 بين حوالي (17) من الطلاب ممن يتراوح أعمارهم ما بين 14 –34 يتسربون من التعليم منذ عام 1970 و إنخفض المعدل إلى 11,7 لنفس الفئات

[1]– جيمس غارنيت : التعليم وفق تسرب الطلبة ، مجلة تصدر عن الأمم المتحدة للطفولة ، يونيسيف ، صدرت النسخة العربية عن لجنة الاعلام والعلاقات الخارجية ، المكتب الاقليمي للشرق الأوسط وشمال أنفريقيا ، الأردن ، 1992 .

العمرية للطلاب عام 1994م . وأشارت الدراسة إلى مجموعة من مسببات مثل : إنخفاض الآداء الأكاديمي للطلاب والخلفية الأسرية والتي تشمل على مستوى التعليم المنخفض واضطرابات العلاقات الأسرية فضلا عن المشكلات النفسية التي يعاني منها الفرد كالإكتئاب والإغتراب والعزلة .[1]

2- الدراسة العربية :

الدراسة الأولى : فادية سرور : أسباب لتسرب الطلبة من الجنسين في كل من المدن والأرياف ، الأردن 1997 .

أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى التعرف على الأسباب المؤثرة في تسرب الطلبة في مرحلة التعليم الأساسي في مداس المدن والأرياف في الأردن وذلك باستخدام المنهج الوصفي التحليلي وتوصلت الباحثة إلى مجموعة من النتائج :

- أهم نتائج الدراسة :

- أشارت الدراسة إلى أكثر أسباب التسرب أهمية , عدد المتسربات الإناث هي الرسوب المتكرر والغياب والأسباب الشخصية والزواج والمساعدة في الأعمال المنزلية ، والتسول والاعتماد على الآخرين .

- أما عن الذكور فكانت الأسباب هي كره المدرسة وتدني مهارات التعليم الأساسية ، وتشابه كل الجنسين في حالات الفقر وسوء التدريس واستخدام المعلمين للعقاب وتدني مستوى تعليم الأسرة وكبر حجمها .

وأشارت النتائج إلى أهم أسباب التسرب في مدارس الأرياف هي الفقر وبعد الأسر وتدني خبرات المعلمين .

-أما عن مدارس المدن فتركز في مجال الرسوب المتكرر والتعرض للاعتداءات في المدرسة ، ازدحام الصفوف كما أشارت الدراسة أن هناك تشابه بين مدارس الأرياف والمدن وهي كره المدرسة والتعرض للعقاب البدني كما أن الإختلاف بين مدارس الأرياف والمدن .

[1]- فادية سرور: أسباب تسرب الطلبة من الجنسين في كل مدارس الأرياف والمدن : العدد 1 ، مجلة الدراسات المجتمعية الأردنية ، 1997 ، 144 - 174 .

– وأوصت الدراسة بتوفير برامج محو الأمية وبرامج علاجية وتثقيفية وتدريب وتأهيل المعلمين المرشدين ، كما أوصت الدراسة بإجراء دراسات أكثر خصوصية لعلاج ظاهرة التسرب المدرسي.

الدراسة الثانية :

علي السيد محمد :[1] (التسرب مشكلة اجتماعية في المجتمع المصري المعاصر مصر، 2002) وانطلق الباحث من التساؤل التالي :

– ما الخلفية الاقتصادية والاجتماعية لأسرة المتسرب أثناء قيده بالمدرسة ؟

وتفرع من ثلاث تساؤلات فرعية :

– ما مستوى وظيفة الأب ؟

– ما المستوى التعليمي للأب ؟

– ما المستوى التعليمي للأم ؟

– ما عدد الإخوة وأخوات المتسرب ؟ وما ترتيبه بينهم ؟

أما السؤال الثاني : ما العوامل الأسرية والمدرسية والشخصية والمجتمعية التي أدت إلى تسرب التلميذ من المدرسة ؟

– ولقد تفرعت إلى أسئلة فرعية :

– ما المستوى الوظيفي والمالي للمتسرب ؟

– كيف يمكن تصنيف المتسربين طبقا لقيم قومه وزملائه ؟

منهجية البحث :

المنهج : استخدم الباحث المنهج الوصفي .

الأدوات: استخدم الباحث الاستمارة لجمع المعلومات .

[1]– –عدلي سليمان : المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ص ، 23 .

العينة ومواصفاتها : لقد استخدم الباحث طريقة العينة العشوائية موزعة على خمسة عشر محافظة من محافظات الجمهورية ، حيث بلغ أعضاء العينة 216 متسربا من المدرسة منهم 116 ذكور و54 إناث .

أهداف الدراسة : هدفت هذه الدراسة إلى محاولة البحث في التسرب لمشكلة قبل تركه للمدرسة .

أهم النتائج : أظهرت نتائج الدراسة أن هناك أربع مجموعات لها دور مباشر في تسرب التلاميذ من المدرسة :

المجموعة 1 : العوامل المدرسية ، فقر الأسرة ، عدم القدرة على تحمل نفقات التعليم وحاجاتها إلى مساعدتها أبنائها كثرة حجم الأسرة .

المجموعة 2 : العوامل المدرسية منها المعاملة السيئة من قبل بعض المعلمين ، النظام المدرسي ، ازدحام الفصول .

المجموعة 3 : العوامل الاجتماعية وتمثلت في الانضمام إلى جماعات رفقاء السوء في المدرسة والشارع.

ثالثا : دراسات جزائرية :

دراسة محمد أرزقي بركان : (التسرب المدرسي عوامله ، نتائجه وطرق علاجه الجزائر ، دراسة على تلاميذ التعليم المتوسط) .

– المدة التي استخدمت في البحث " من الموسم الدراسي 1973–1974 إلى غاية 1982–1983 .

اعتمد الباحث على بيانات إحصائية عن وزارة التربية الوطنية على عينة لتلاميذ التعليم المتوسط ، وهدفت الكشف عن مواسم التي يكثر فيها الرسوب والتسرب المدرسي .[1]

أهم النتائج :

[1] – –أحمد بوكابوس : انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت إشراف حقيق نور الدين ، معهد علم النفس الاجتماع ، جامعة الجزائر ، ص ، 48 .

– المعاملة السيئة عن مواسم التي يكثر فيها التسرب المدرسي والرسوب .

– صعوبة المناهج وعدم ملائمتها لقدرات التلاميذ العقلية والعمرية .

– تصور النظام الامتحانات الذي يعتمد على الحفظ والاسترجاع ويعمل جانب الفهم والتحليل والتركيب.

– رداءة طرق التدريس التي يستعملها بعض الأساتذة .

– اكتظاظ الأقسام بالتلاميذ .

– الحياة المعيشية للآباء التي تجبرهم على طلب المساعدة من أبنائهم عن طريق العمل وترك مقاعد الدراسة .

خامسا : المقاربة النظرية :

أولا : النظرية البنائية الوظيفية :

ونعني بالاتجاه الوظيفي ذلك الاتجاه الذي يشمل النظريات الآتية : النظرية البنائية الوظيفية ، نظرية رأس المال البشري، نظرية التطور ، ونظرية تحليل النظم . وهذه النظريات رغم وجود اختلافات كثيرة فيما بينها تكون اتجاها واحدا ، وقد هيمن هذا الاتجاه الوظيفي على علم اجتماع التربية هيمنة كاملة منذ مطلع الخمسينيات حتى أزمة الستينيات ومازال هذا الاتجاه رغم أزمته يمثل العلم السائد في التربية .وتتفق مجموعة من النظريات التي يشملها الاتجاه الوظيفي مع مجموعة الافتراضات النظرية تحدد طبيعة المجتمع والتربية والعلم الاجتماعي .[1]

فبالنسبة للمجتمع يقوم الاتجاه الوظيفي على مجموعة افتراضات مؤداها ان المجتمع الإنساني يقوم على الإنفاق العام وأن أي مجتمع إنما يتكون من أجزاء أو نظم أو مؤسسات يقوم كل جزء على

[1]– شبل بدران، حسن البيلاوي : **علم اجتماع التربية المعاصر**، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 19.

الآخر في علاقة وظيفية متبادلة بحيث يتحقق في النهاية اتزان كلي في المجتمع كنتاج لهذه العلاقات الوظيفية .

وفيما يتعلق بالتربية فإن الاتجاه الوظيفي يقوم على افتراض هام مؤداه أن التربية – والتربية هنا بمعنى المدرسة هي مؤسسة اجتماعية ولها الصدارة على غيرها من مؤسسات المجتمع لما تقوم به من وظائف هامة في بناء واستمرار المجتمعات الحديثة .

من أهم القضايا النظرية التي يتفق عليها أصحاب الاتجاه الوظيفي والتربية الآتي :

إن التربية تقدم بطريقة رشيدة وموضوعية بتصنيف وانتقاء أفراد المجتمع وفقا لقدراتهم وإمكاناتهم وبذلك تساعد المدرسة على تحقيق المساواة الاجتماعية بين أفراد المجتمع ، أو على الأقل يتحقق الفرص المتكافئة أمام المجتمع ، كما تساعد المدرسة بذلك على تسكين الفرد المناسب وفقا لقدراته وإمكاناته التي اتضحت خلال دراسته بالمدرسة في المكان المناسب – إي المكان الذي يتناسب مع قدراته وإمكاناته في سوق العمل ، فالمدرسة أداة لتحقيق الكفاية والمساواة في المجتمع .

مما سبق ذكره يمكن القول أن النجاح في الحصول على فرصة حياة أفضل يعتمد بشكل أساسي على الحصول على التعليم ، والمدرسة كنسق اجتماعي متخصص للقيام بهذا الدور إنما تشكل البيئة اللازمة لاحتضان التلميذ وضمان استمرار يته في العملية التعليمية وبالتالي رفع قدرته بشكل يجعله مؤهلا للمنافسة على قدم المساواة مع أفراد المجتمع وهذا ما لا يحصل عليه المتسرب عن الدراسة والذي غالبا ما يصبح أقل مستوى في السلوك والعمل والمهنة .

كذلك تفترض البنيوية الوظيفية ان لكل مجتمع أو مؤسسة أو منظمة بناء ، وبالبناء يتحلل إلى اجزاء وعناصر تكوينية ولكل جزء أو عنصر وظيفة تساعد على ديمومة المجتمع أو المنظمة ، لذا فإن الفكر البنيوي الوظيفي يعترف ببناء الكيانات او الوحدات الاجتماعية ويعترف في الوقت نفسه بالوظائف التي تؤديها الأجزاء والعناصر الأولية للبناء او المؤسسة ووظائف المؤسسة الواحدة كبقية المؤسسات الأخرى التي يتكون منها المجتمع .[1]

[1]– شبل بدران، حسن البيلاوي : **علم اجتماع التربية المعاصر**، مرجع سابق ، ص ، 20.

تفسر الجزئية السابقة الفرضية الأساسية للبحث والقائلة : كلما كانت الظروف الاجتماعية والاقتصادية للأسرة مستقرة كلما قل تسرب التلاميذ من المدرسة ، والعكس صحيح ، فالأسرة بناء اجتماعي له وظائف اجتماعية متمثلة في توفير الجو الأسري الآمن والمديح لأبنائها بعيدا عن التوتر والاضطرابات ، بجانب وظيفتها الاقتصادية المتمثلة في توفير الاحتياجات المادية من مأكل ومشرب وعلاج ، وغيرها ، وهذه الوظائف غالبا ما يؤديها الوالدين ، فضلا عن التواصل مع المدرسة والتي تشكل بناء أو نسقا منفصلا يؤدي أدوارا محددة ، كالتربية ، والتنشئة الاجتماعية ونقل ثقافة المجتمع عبر الأجيال ، والجدير بالذكر أن تلك المؤسسات توجد كأنساق أو بناءات منفصلة لكنها تتكامل وظيفيا بشكل دائم .

وحاول علماء الاجتماع التربوي التعرف على الروابط الوظيفية بين ظاهرة التربية باعتبارها ظاهرة اجتماعية وبين غيرها من الظواهر الاجتماعية الأخرى ، فقد تتأثر التربية بالأيديولوجية كما هو الحال بالنسبة للمجتمعات الاشتراكية ن وقد تطغى الاعتبارات الاقتصادية على الأنساق التربوي كما هو حال المجتمعات الرأسمالية ، حيث تكون التربية وظيفية ومهنية ، وقد يكون للتربية طابعها الديني ، كما هو الحال في بعض المجتمعات الإسلامية .[1]

وحسب دوركايم تعتبر المدرسة وليست الأسرة هي المكان الطبيعي الذي ينبغي أن تتسم فيه التربية الأخلاقية . أما القيم الولاء للمجتمع وحرية الإدارة . وهي قيم لا تتعارض بينها في نظر دوركايم ، با أنه يرى أن الالتزام بها يحقق الاستقرار لكل فرد في المجتمع ، ويؤدي في النهاية إلى تضامن المجتمع وتماسكه ، وأورد دوركايم المجالات التي يدرسها عالم الاجتماع في الميدان التربوي وبيانها كالآتي :

1 – دراسة الظواهر الاجتماعية السائدة في المجال التربوي .

2 – دراسة العلاقة بين التربية والتغير الاجتماعي والثقافة .

3 – بحوث مقارنة عبر الثقافات في الأنواع المختلفة من النظم التربوية .

4 – دراسة الفصل والمدرسة على انها نظام اجتماعي قائم .

[1]–إحسان محمد الحسن : **النظرية الاجتماعية المتقدمة** ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2005 ، ص 49 .

فالمدرسة فعلا كانت و مازالت تسترشد بقول العباسي :

وعلموا النشء علما يستبين به ***** سبل الحياة وقبل العلم أخلاقا .

فهي مصنع للتربية والأخلاق ، بجانب أنها تنمي في النشء قيم النظام في كل شيء ، كذلك قيم الولاء للوطن .

يمكن القول أن المنظورات السوسيولوجية التي يتم استخدامها في علم اجتماع التربية والتي ركزت على معالجة النظام المدرسي هي : [1]

1- منظر البنائية الوظيفية Structure Functional Perspective.

2- منظور الصراع Conflict Perspective.

3-منظور التفاعل Interaction Perspective.

4-منظور الثقافة Culture Perspective .

5 -منظور التنظيم Organization Perspective.

فالمنظرون (البنائية الوظيفية – والصراع) ينظران للمجتمع ونظمه العامة كنقطة اطلاق أساسية . ومن أجل ذلك اهتم رواد هذين المنظورين بمدخل الوحدات الكبرى في التحلي والذي يتناول بالدراسة نظام الاقتصاد والدين ، الحكومة السياسة ، وغيرها من النظم الأخرى بينما المنظورات الثلاث الاخرى تبنت مدخل الوحدات الصغرى والذي يركز على تحليل قضايا ومشكلات فردية ترتبط بالآتي : النظام التعليمي النظام المدرسي بصفة خاصة ، الفصل الدراسة ، علاقة المدرسين بالتلاميذ ، وعلاقة المدرسة بالمنزل وغيرها من الأمور التعليمية .

[1]- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : **التربية والمجتمع** ، مرجع سابق ، ص 123

ثانيا : نظرية الدور :

كذلك تم اختيار نظرية الدور وهي من النظريات التي ظهرت في مطلع القرن العشرين ، وتعد من النظريات الحديثة في علم الاجتماع ، وتعتقد بأن سلوك الفرد وعلاقاته الاجتماعية أنما تعتمد على الدور أو الأدوار الاجتماعية التي يشغلها المجتمع فضلا عن أن منزلة الفرد الاجتماعية ومكانته تعتمد على أدواره الاجتماعية وأن الدور الاجتماعي ينطوي على واجبات وحقوق اجتماعية ومن أهم رواد هذه النظرية ماكس فيبر ، هانز ، رايت ميلز ، تالكوت بارسونز ، وروبرت مكايفر .[1]

ويرى بارسونز أن الأدوار في المؤسسة الواحدة تختلف إذ أن هناك أدوار قيادية وأدوار وسيطة وأدوار قاعدية وعلى الرغم من اختلاف الأدوار فإنها متكاملة إذ أن كل دور يكمل الدور الآخر في المؤسسة الواحدة .

ويتضح هذا التكامل في العملية التربوية من خلال تكامل أدوار المدرسة والتلميذ والأسرة، حيث توجد لأي منهم أدوار مستقلة ومختلفة فإذا أدى كل منهم دوره يؤدي هذا طريقة تلقائية للاستقرار فالأسرة مثلا لها مجموعة من الأدوار الاجتماعية ، والنفسية ، والاقتصادية ، وغيرها ، فإذا كانت مستقرة وقادرة على القيام بتلك الأدوار حسب التوقعات ذلك ينعكس إيجابا على استقرارها وبالتالي تشجع أبنائها على مواصلة تعليمهم والحيلولة دون تسربهم .

وليس هناك أحد من بين منظري الدور لم يشر من قريب أو من بعيد ضمنيا أو صراحة إلى ارتباط الدور بالأدوار الأخرى . غير أن اهتمام كل من *تيرنر* و*جيمس زاندن* دفع كل منهما لأن يتناول تلك الرابطة بصورة محددة تحت مفهوم وضع الدور ، إذ قد يرتبط بمركز واحد والعديد من الأدوار المتصلة به والتي تكونت مع بعضها مجموعة الدور.ولنأخذ مركز الطالب كمثال : فإنه يتضمن دور التلميذ ، *القرين لتلاميذ آخرين*

ولنأخذ مركز الطالب كمثال : فإنه يتضمن دور التلميذ ، *القرين لتلاميذ آخرين* ، ودوره كمستفيد من المكتبة ودوره في معزل عن الأدوار ذات الصلة به ، وذلك لأن الدور يمثل مجموعة مترابطة من الأنشطة التي تشترك مع أنشطة الناس الأخرى . وعلى أساس ذلك يذهب *زاندن* إلى

[1]- طارق السيد : **أساسيات في علم الاجتماع المدرسي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2009 ، ص 25.

أنه لنفس السبب الواضح من الأدوار والأنشطة المترابطة ببعضها لا يوجد أستاذ بدون تلاميذ ولا طبيب بدون مرضى ، ولا زوجات بدون أزواج ...الخ . وفي ضوء ارتباط الأدوار التي تشغلها بالمركز والسياق الثقافي والاجتماعي ذات الصلة بتلك المراكز والسياق الثقافي والاجتماعي ذات الصلة بتلك المراكز فقد ذهب *رالف لنتون* إلى أنه بمدى ما تكون تلك الأدوار متحدة أو مندمجة مع بعضا البعض في الوضع التنظيمي يميل كل منها لأن يتطور كنمط للتكيف مع الأخرى المتعددة .

إن فكرة ارتباط الأدوار طبقا لنظرية الدور تفسر مدى وتداخل أدوار كل من الأسرة والمدرسة تجاه التلميذ والذي يعد حلقة الربط والمحدد الذي تدور حوله الأطراف الأخرى إلى أنه سبب خلق العلاقة بين الأسرة والمدرسة ، فلولا وجود تلميذ بالمدرسة تنتفي العلاقة كليا ، لذلك يمكن القول أن كل أطراف العلاقة له دوره المنفصل وفي ذات الوقت يرتبط بأدوار مع الأطراف الأخرى .[1]

مستوى الميكرو والماكرو لنظرية الدور والتفاعل الاجتماعي :

ذهب *تيرتر* إلى أن نظرية الدور صالحة بالنسبة للتنظيمات والجماعات الصغيرة ، وأن هذه التنظيمات والجماعات لها صلاحية واضحة كمدخل لفهم البناءات الاجتماعية الكبرى . وذلك يعني أن فهم التنظيمات والجماعات الصغيرة من خلال المركز والتوقعات والأدوار التي يشغلها الفاعلون في نطاق تلك التنظيمات والجماعات يساعد على اتخاذها مدخلا لفهم البناءات الاجتماعية ، والواقع أن نظرية الدور تقوم بصورة أساسية على فرضية جوهرية مؤداها (أن المجال الاجتماعي بكامله مبني بصورة فعلية في مصطلحات المراكز والأدوار والتوقعات) ونظرا لأن تحليل الدور يركز عادة على شبكة المراكز الذاتية في نطاق التنظيمات والجماعات الصغيرة ، ونظرا لأن التوقعات واضحة في نطاق تلك الوحدات الاجتماعية ذات النطاق المحدود فقد ظهر الاتجاه للتأكيد على أن نظرية الدور تصلح لفهم التفاعل في نطاق تلك الجماعات والتنظيمات الصغيرة ، كما ظهر اتجاه ممثل يؤكد على أنه لما كانت التنظيمات والجماعات محدودة النطاق خلال إستراتيجية لتحليل التعقيدات الشديدة لشبكة المراكز بكاملها والتوقعات الحالية للمجتمع أو لبعض وحداته الكبرى .

[1]– السيد علي شتا : **نظرية الدور والتطور الظاهري لعلم الاجتماع** ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية ، 2003 ص 117 – 118 .

سادسا : منهجية البحث :

1 – المنهج :

لغة :

المنهج مصدر مشتق من الفعل (نهج) بمعنى : طرق أو سلك أو اتبع ، والنهج والمنهج والمنهاج تعني : الطريق الواضح .

اصطلاحا :

طريقة يصل بها إنسان إلى حقيقة أو معرفة . وهو بذلك ينتمي إلى علم الإبستيمولوجيا ويعني علم المعرفيات أو نظرية المعرفة .

المنهج المستخدم :

لكل دراسة منهج خاص ، يتبعه الباحث من أجل البحث السليم والدقيق ، ويعتبر المنهج بمثابة مرشد يوجه الباحث إلى دراسة علمية دقيقة ، ويكون ذلك بطبيعة الحال من البناء النظري للبحث إلى غاية النتائج التي سوف يتحصل عليها ، والتي تعتبر تجسيدا لكافة الخطوات التي صاغها الباحث خلال مشواره العلمي ، ودراستنا هذه هي محاولة لمعرفة أهم العوامل الاجتماعية والتعليمة المؤدية إلى التسرب المدرسي .[1]

وقد اعتمد موضوع الدراسة الحالية على المنهج الوصفي لكونه يتلاءم مع طبيعة الموضوع ، إذ يعتبر هذا المنهج بأنه *دراسة الظاهرة كما هي موجودة في الواقع وصفها وصفا دقيقا ويعبر عنها تعبيرا كميا أو كيفيا ، فالتعبير الكيفي يصف الظاهرة ويوضح خصائصها والتعبير الكمي يعطينا وصفا رقميا يوضح مقدرا الظاهرة وحجمها .

ومنه كان استخدام المنهج الوصفي في موضوع الدراسة قصد التعرف على أهم العوامل المؤدية للتسرب المدرسي وذلك عن طريق تفسير وإيجا العلاقة بين مختلف العوامل التي تؤدي إلى التسرب المدرسي وبالتالي التعرف على إستراتيجية الملائمة للحد من ظاهرة موضوع الدراسة .

[1]– أبو الفضل **جمال الدين** محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت 811 هـ

2 – العينة :

مفهوم العينة :

هي جزء من مجتمع البحث الأصلي ، يختارها الباحث بأساليب مختلفة ، وتضم عددا من الأفراد من المجتمع الأصلي .

كما تعرف على أنها : مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها بطريقة مناسبة وإجراء الدراسة عليها ومن ثم استخدام تلك النتائج ، وتعميمها على كامل مجتمع الدراسة الأصلي فالعينة تمثل جزء من مجتمع الدراسة من حيث الخصائص والصفات ويتم اللجوء إليها عندما تغني الباحث عن دراسة كافة وحدات المجتمع.

وتكونت عينة الدراسة من (50) تلميذ وتلميذة من مركز التكوين المهني – برج بوعريرج – وتم اختيارهم بطريقة قصدية .[1]

3 – ميدان الدراسة:

أ – مجال زماني :

إن دراستنا لموضوع العوامل الاجتماعية والتعليمية المؤدية للتسرب المدرسي في مركزالتكوين المنهي والتمهين ببرج بوعريريج لم تواجهنا فيه أي صعوبة عند تطبيق الاستمارة ، لأنها لم تستغرق منا وقتا طويلا ، حيث استمرت فترة التطبيق للاستمارة 4 أيام بعد توزيعها وجمعها ومراجعة الإجابات وكان ذلك من تاريخ 16 ماي إلى غاية 19 ماي 2022 .

ب – مجال مكاني:

يقع مركز التكوين المهني والتمهين علوش الهاشمي البرج 4 بالجهة الشمالية لولاية برج بوعريريج ، طريق بئر الصنب ، أسس في 21/ 08/ 2012 ، يتكون من 19 موظفا ، منهم موظفو التأطير ، وموظفو التعليم (المكونين) وفئات أرى من الموظفين ، كما يحتوي على 6 حجرات متعددة النشاطات و3 ورشات ، و2 مخابر الإعلام الآلي ، و4 من الحجرات المتخصصة ، عدد الممتهنين 471 تلميذا منهم 65 فتاة و401 ذكور .

[1]– كشرود عمار الطيب : البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، دار المناهج ، عمان ، 2006 ص ، 146 .

4 – أدوات الدراسة :

أ – الملاحظة :

تعرف الملاحظة بأنها المراقبة والمشاهدة الدقيقة لسلوك معين أو ظاهرة معينة ، وتسجيل الملاحظات وكذلك الاستعانة بأساليب الدراسة المناسبة التي تتلاءم مع السلوك أو الظاهرة محل الدراسة ، وذلك من أجل الحصول على معلومات دقيقة ، لتحقيق أفضل النتائج ، ومن منطلق هذا فالملاحظة هي معرفة وإدراك سلوك الإنسان أو الهدف أو الحدث ثم القيام بتسجيله ن كما تعتمد طريقة الملاحظة على قابلية الباحث وقدرته على الصبر والانتظار فترات مناسبة ، ليتمكن من تسجيل وجمع المعلومات التي سيستفيد منها في الدراسة .

ب– الاستبيان :

يعتبر الاستبيان أو الاستمارة من أهم وأكثر ادوات جمع المعلومات والبيانات استخداما في البحوث النفسية والاجتماعية ، وذلك نظرا لقة استخدامها من جهة وسهولة استخدامها ومعالجة البيانات التي نحصل عليها من جهة أخرى ، وهي ببساطة قائمة أسئلة توجه للأفراد ليقوموا بالإجابة عليها وهذا للحصول على معلومات حول موضوع معين . ويمكن تعريف الاستبيان على النحو التالي :[1]

1 – الاستبيان وسيلة الاتصال الأساسية للباحث والمبحوث ، تحتوي على عدة أسئلة تدور حول الموضوع المراد الإجابة عليه من طرف المبحوث .

2 – الاستبيان في أبسط مفاهيمه هو مجموعة أسئلة تعد إعدادا محددا وترسل بواسطة البريد او قد تسلم إلى الأشخاص المختارين لتسجيل إجاباتهم على ورقة الأسئلة الواردة ثم إعادتها ثانية .

3 – الاستبيان وسيلة للحصول على إجابات من عدد من الأسئلة المكتوبة في نموذج يعد لهذا الغرض ويقوم المجيب بمثله بنفسه .

4 – الاستبيان وسيلة منظمة لجمع المعلومات وتحليلها بغرض اتخاذ إجراءات أو إصدار أحكام أو اتخاذ قرارات بهدف التطوير التحسيس .

[1]– ملحم سامي محمد : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن ، 2000، ص55.

الفصل الثاني : ماهية المدرسة

المبحث الأول : مفهوم المدرسة

أ ـ لغة

ب ـ اصطلاحا

المبحث الثاني : مراحل تطور المدرسة وخصائصها

المبحث الثالث : أهمية ، ووظائف المدرسة

المبحث الرابع : المدرسة والتحصيل الدراسي

تمهيد

تمثل المدرسة أهمية كبيرة في حياة كل طالب حيث تعتبر أنها جزء أساسي من حياته ، كما أنها تعتبر مهمة في تعليم وزيادة خبراته ، وذلك كونها تربي أجيال على التعلم الصحيح بالإضافة على هذا للمدرسة دور كبير في تربية الطفل أخلاقيا من خلال حثها له على الأخلاق الحميدة وترك الأخطاء .

المبحث الأول: ماهية المدرسة:

أولا: مفهوم المدرسة

تحت هذا العنوان سنتطرق إلى إعطاء تعار يف للمدرسة في اللغة والاصطلاح ، ثم نعرج على نشأة المدرسة ومراحل تطورها عبر مختلف الحقبات التاريخية .[1]

1 – تعريف المدرسة :

سنحاول إعطاء تعريف للمدرسة في اللغة والاصطلاح .

أ – المدرسة في اللغة :

أخذت المدرسة من الفعل * درس * والتي تعني درس الكتاب : يدرسه ودراسة ، ودارسه أي عناده حتى انقاد لحفظه .

درست : قرأت كتب أهل الكتاب .[2]

دراسته : ذاكرته .

المدارس والمدارس : الموضع الذي يدرس فيه .

المدارس : هو الكتاب .

المدارس : الذي قرأ الكتاب ودرسها .

المدارس : البيت الذي يدرس فيه القرآن ، وكذلك مدارس اليهود .

المدرسة : هي مكان الدراسة وطلب المعرفة ، جمع مدارس .

المدرسة : هي مكان الدراسة وطلب المعرفة ، جمع مدارس .

[1]– ابن منظور : **لسان العرب المحيط** : قدم له الشيخ العلا بلي أعاد بنائه على الحرفة الأولى من الكلمة : يوسف الخياط ، دار الخيل ، ودار اللسان ، المجلد 2 ، بيروت ، 1988 ، ص 607 .

[2]–خليل الجر : **المعجم العربي الحديث لاروس** ، باريس ، ص 1087 .

درس : تعليم يعطيه مدرس أو أستاذ ويلقيه على صف أو جماعة مستمعين . مدرسة : جمع مدارس – * دار للتعليم الجامعي العام أو الاختصاصي .[1]

والمدرسة : يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة ، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية .

هنا مفهوم المدرسة حسب *ريمون بدون * في قاموس علم الاجتماع هي نظام اجتماعي يتكون من مجموعة

وظائف , الإدماج والحراك الاجتماعي ، وهو نظام تعليمي مستقل يضم مجموعات معرفية تعمل على كفاءة الأجيال

الجديدة ، هدفها العمل من أجل استمرارية هذا النظام .[2]

وجاء في الموسوعة الالكترونية ويكيديا ما يلي :

الكلمة **مدرسة** هي مشتقة من جذر ثلاثي (د ر س) ، الذي يتعلق بالمتعلم أو التعليم ، على وزن (شكل / جذع) مفعل

(ة) ، * المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بمختلف العلوم وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي

الابتدائية والمتوسطة والثانوية وتسمى بالدراسة الأولية الاجبارية في كثير من الدول ، وتنقسم المدارس إلى مدارس

حكومية ومدارس خاصة .[3]

---

[1]– أنطوان نعمة وآخرون : **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، مراجعة : مأمون الحموي وآخرون ، دار المشرق بيروت (لبنان) ، 2000 ، ص 458 .

[2] –Raymond Boudon , Philip Besnard, Mohamed, Cherkoui,Bermard Pierre lécuyer: Dictionnaire de socioloie larouse, paris , 2005,p74.

[3]– لمزيد من التفصيل أنظر الموقع التالي : موسوعة ويكيديا :

www.wwikidia.co 20/02/2010 على الساعة 23.00

ب – في الاصطلاح :

تتباين تعاريف المدرسة وتحدياتها بتباين الاتجاهات النظرية ، وبتنوع مناهج البحث الموظفة في دراستها ، ويميل

أغلب الباحثين إلى تعريف المدرسة بوصفها نظاما اجتماعيا , وفي إطار ذلك التنوع النظري يمكن استعراض مجموعة

من التعريفات التي تؤكد تارة على بنية المدرسة وتارة أخرى على وظيفتها .

يعرف أصحاب المنهج التعليمي المدرسة أنها *مؤسسة اجتماعية معقدة ، لا يمكن إحداث التغير في أحد أجزائها دون التأثير في بنيتها الكلية * ' ففريدريك هاتس يعرفها * بأنها نظام معقد من السلوك المنظم ، الذي يهدف إلى تحقيق جملة من الوظائف في إطار النظام الاجتماعي القائم * .

أما* **لارنولد كلوس** * يصف المدرسة على أنها * نسق منظم من العقائد والقيم والتقاليد ، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي ايديولوجيتها الخاصة *.

من خلال التعاريف نجد أن أصحاب المنهج التنظيمي ، عرفو المدرسة عل أنها * نظام اجتماعي معقد لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافة وفق ايديولوجية خاصة بها تقوم بوظائف في إطار نظام عام ألا وهو المجتمع .[1]

فنجد الباحث ***فرديناند بونسون*** * يعرف المدرسة على أنها : مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين العائلة والدولة من أجل إعداد الأجيال الجديدة ، ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية . من خلال تعريف الباحث ***فرديناند بونسون*** * , نجد أنه حدد أهمية المدرسة التي تمثلت في كونها حلقة وصل بين الأسرة والدولة ، والتي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشء الجديد لإلحاقه بالمجتمع فيما بعد .

في حي يرى ***شيبمان**** أن المدرسة هي * شبكة من المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ ، حيث يتم اكتساب المعايير التي تحدد لهم أدوارهم المستقبلية في الحياة الاجتماعية * . هنا تعريف شيبمان للمدرسة تعريف بنائي وظيفي , فهو يعرفها من خلال المراكز والأدوار التي يقوم بها المعلمون والتلاميذ ، التي تمنحهم أدوار مستقبلية في المجتمع الذي ينتمون إليه .[2]

ويرى الباحث ***رابح تركي*** * أن المدرسة هي : في الحقيقة والوقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة إلى الحياة الاجتماعية الحقيقة ، ومن هنا يجب أن تقلع المدارس أن تكون مجرد

[1]– تركي رابح عمامرة : **أصول التربية والتعليم** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر ، 1990 ، ص 194 .

[2]– علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : **علم الاجتماع المدرسي** (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2004 ، ص 16.

بناية للتعلم كما يسمونها ، أن تتحول إلى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها . هنا يرى أن الباحث رابح تركي أن معنى المدرسة أوسع من مجرد مبنى تتم فيه عملية التعليم بل هي أهم مؤسسة بعد الأسرة ففيها يتعلم الطفل كيف يصبح فاعلا في المجتمع الحقيقي ، فهي تساعده على التكيف الاجتماعي ، وذلك بتأثره بقيم ومعايير ومعتقدات وتقاليد وأفكار ومبادئ المجتمع .

والمدرسة الحديثة هي مؤسسة تربوية تتولى تنشئة الطفل من شتى نواحي نموه الجسمي ، والعقلي والخلقي والاجتماعي ، بحيث تجعل منه شخصية متكاملة من ناحية و وتعده للتكيف الناجح مع الحياة ومنطق العصر الذي يسير على مناهج العلم والتكنولوجيا من ناحية أخرى .

في هذا التعريف الذي يعد تعريفا للمدرسة الحديثة ، على أنها مؤسسة تقوم بدور تربوي فتقوم بتنشئة الابناء من جميع النواحي العقلية والاجتماعية ، من أجل صقل شخصية سليمة , كما تعمل على تكييفه مع متغيرات الحياة العصرية فالمدرسة مؤسسة اجتماعية وظيفتها التربية والتعلم ، وفق أهداف وبرامج تربوية مرسومة ، هدفها إعداد جيل واع ومتعلم ، يطمح إلى التقدم والرقي , فهي مؤسسة اجتماعية تنمو فيها العلاقات بين التلاميذ والمدرسين ، وتنفتح من خلالها إمكانيات الافراد وأنشطتهم الفكرية والعلمية ، فهي تلعب دورا هاما في عملية إكساب الخبرات ن فتشجع حاجة الطفل للانتماء والتغير عن الذات والشعور بالنجاح .[1]

وقد قدم *جون هولت * تعريفا يوصف بأنه نموذجي ، *فالمدرسة في نظره يجب أن تكون المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه ، والمكان الذي يساعدهم في تطور القدرات والاستعدادات التي يرغبون بتطويرها . لقد أعطى هذا البحث التربوي للمدرسة تعريفا وصفيا حيث وصفها بالمكان الذي يوفر للناس أهدافهم الخاصة . [2]

ويعني المفهوم التقليدي للمدرسة * أنها تشتمل الطلبة والمعلمين وإدارة المدرسة وصفوف التدريس ن والملاعب والمختبرات وغيرها ، وما يحيط بها من سور يفصلها عن المباني المجاورة . والمعنى الحديث هو أن لفظ المدرسة يشمل علاقة بعملية التدريس ، وهو ما يطلق على النظام التعليمي بأكمله بأهدافه ونظمه ووسائله . جاء في هذا التعريف التقليدي للمدرسة مقومات المدرسة من طلبة ومعلمين وإدارة مدرسية وصفوف تدريس وملاعب ومختبرات وغيرها لتشمل حتى سور وجدران المدرسة .[3]

---

[1]– مجلة وزارة التربية الوطنية : **دروس في التربية وعلم النفس** ، العدد 07 ، الجزائر ، 1973 ، ص 151 .

[2]– هاني عبد الرحمان الطويل ، صالح أحمد أمين عبانية : **المدرسة المتعلمة (مدرسة المستقبل)** . دار وائل للنشر. 2003 ، ص 18 .

[3]– منصوري عبد الحق : **أخطاء تربوية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000 ، ص 18

ويقول الباحث *منصوري عبد الحق * أن المدرسة هي * المؤسسة التربوية التي يقصدها أبناء المجتمع طلبا للعلم

والمعرفة ، والتي تستنير فيها عقولهم وتشحذ ملكاتهم ، وتهذب بها سلوكاتهم وأخلاقهم .يريد الباحث من خلال هذا التعريف تعريف المؤسسة على أنها مؤسسة تربوية هادفة مقصودة من أبناء المجتمع بهدف اكتساب العلم ن لتوسيع المعارف والعلوم وتهذيب السلوك , فهي إذن لا تقوم بالتلقين المعرفي فقط ، بل تمس الجوانب الاجتماعية والنفسية والخلقية .

كما أن المدرسة *هي المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتربية وتعليم الصغار نيابة عن الكبار الذين شغلتهم الحياة ، إضافة إلى تعقد وتراكم التراث الثقافي .[1]

في حين يعرفها الباحث *ناصر ابراهيم * على أنها *تلك المؤسسة التي أنشأها المجتمع لتتولى تربية النشء الطالع*

وهي المؤسسة القيمة على الحضارة الإنسانية . جاء هذا التعريف حاملا صبغة ثقافية ، فالباحث ربط فيه المدرسة بالحضارة الإنسانية وجعلها قيمة عليها ، ومصيرها مرهون بها .

تكاد تجمع التعريفات الخاصة بالمدرسة على أنها نظام متكامل يتكون من عناصر محددة ومتفاعلة ، وتمارس أدوار ووظائف اجتماعية محددة في إطار الحياة الاجتماعي ، فهي مؤسسة أو تنظيم يستمد قوته من أنه له أسلوبا يوجه العملية التعليمية الوجهة الصحيحة ، كما أن لديها سرعة في إنجاز هذه العملية , وكذلك قدرة على تنظيم المعلومات والاستفادة من التجارب . هنا يرتكز هذا التعريف على تعريف المدرسة كبناء اجتماعي ينتمي إلى نظام أو بنية مكونة من مناهج تعليمية .[2]

وتدخل المدرسة تحت إطار التربية النظامية أو التربية المقصودة ، وهي تتم عادة داخل نظام تعليمي في مؤسسات تربوية تعليمية خاصة ، وفق مناهج وخطط دراسية وأنشطة تربوية مختلفة , تفرض على المتمدرس القيام بامتحانات شهرية وسنوية لكي يتقدم من صف دراسي إلى آخر ومن مرحلة إلى أخرى ، ويتم كل هذا من أجل تكوين فرد اجتماعي وفق ايديولوجية المجتمع الذي ينتمي إليه .[3]

---

[1]– علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : **علم الاجتماع المدرسي** (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) مرجع سابق , ص 16 .

[2]– – ناصر إبراهيم : **علم الاجتماع التربوي** ، دار للنشر ، بيروت ، 1996 ، ص 72.

[3]– شبل بدران : **التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم , القضايا و المشكلات)** ، دار المعرفة الجامعية ، 2009 ص 98 .

فالمدرسة هي مؤسسة أنشأها المجتمع عن قصد بهدف تنشئة أبنائه ضمن مناهج تربوية تنتهي باختبارات تقييمية تكون بعد كل مرحلة تعليمية ، حسب فلسفة المجتمع يقوم بها أشخاص مدربون مسبقا للقيام بهذا الدور، وتتم العملية التعليمية في بناء له جدران تحده عن المباني و المنشآت المجاورة له .

كما أنها *مؤسسة شكلية رمزية معقدة من السلوك الإنساني المنظم الذي يؤدي بعض الوظائف الأساسية في داخل البنية الاجتماعية .

من التعريفين السابقين للمدرسة ، نستخلص ان المدرسة عند عالم الاجتماع هي نظام متكامل من سلوك أو أفعال يقوم

بها الأفراد في المجتمع ضمن قيم تربوية تنظيمية وتفاعلات اجتماعية ، تؤدي وظائف أساسية داخل البناء الاجتماعي الذي يمثله المجتمع .

أما الباحث ***أحمد إسماعيل حجي***[1] يرى أن المدرسة ككل وحدة اجتماعية أو مجتمع ذو طابع خاص ، إنها ليست

فقط مكانا للتعلم ، ولكنها وحدة اجتماعية يشترك جميع أفرادها من الكبار والصغار (المدرس والتلاميذ) و في حياة عامة

يخضعون لنظام او دستور ويكونون بأساليبهم المتعددة جماعة راضية متعاونة . ومن هنا يجب أن : يشترك جميع أكبر

عدد من التلاميذ في تحمل المسؤولية ، ويحتفظ المعلمون بسلطتهم داخل حجرات الدراسة وخارجها ، كما تعطى الفرصة للتلاميذ لممارسة الحكم الذاتي .[2]

هنا أعطى الباحث ***إسماعيل حجي*** تعريفا نظاميا للمدرسة حيث يصفها بالوحدة الاجتماعية الخاصة ، يتشارك فيها أفرادها بغض النظر عن أعمارهم وأدوارهم في حياة مشتركة بينهم مسيرون من قبل نظام يضمن تعاونهم وسير العملية التعليمية .[3]

---

[1]– أحمد إسماعيل حجي : **إدارة بنية التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)** ، دار الفكر العربي مصر 2000 ص (223– 224).

[2]– منير مرسي سرحان: **في اجتماعيات التربية** ، ط3 ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 1981 ، ص 195

[3]– أبو طالب سعيد ، رشراش عبد الخالق : **عوامل التربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 2001 ، ص 73 .

كما أنه هناك من يعرفها كما يلي : *المدرسة هي المؤسسة التربوية المقصودة والهامة التي أنشأها المجتمع لتنفيذ أهداف النظام التعليمي.[1]

وهناك تعريف آخر للمدرسة على أنها : *المؤسسة المتخصصة التي أنشاها المجتمع لتربية وتعليم صغاره نيابة عن الكبار منعتهم مشاغل الحياة وحالت دون تفرغهم للقيام بتربية صغارهم *. نجد في هذا التعريف أن المدرسة قد حلت محل الأسرة الأبوين الأقارب أو الكبار الذين انشغلوا بوظائفهم المعايشة عن تربية أبنائهم , لتحل محلهم مؤسسات من صنع المجتمع , ونجد لها أيضا تعريف آخر هو انها *مؤسسة تربوية وجدت أساس لتكمل دور المنزل بعد تطور الحياة وتراكم الخبرات الإنسانية , لذا فقد وجدت بالضرورة للقيام بوظائف تربوية لم يستطع المنزل استكمالها* وهذا التعرف يؤكد أن المدرسة لها علاقة تكامل مع المنزل و كما أن الضرورة هي وحدها التي أدت إلى ظهور المدرسة .[2]

– التعريف السوسيولوجي للمدرسة :

إن المدرسة هي تلك المؤسسة العمومية التي يعهد إليها دور التنشئة الاجتماعية للأفراد وفق منهاج وبرنامج يحددهما حسب فلسفته ، والمدرسة بشكل عام مؤسسة عمومية أو خاصة ، تخضع لضوابط محددة ، تهدف من خلالها إلى تنظيم فاعلية العنصر البشري ، بحيث تنتج وتفعل وفق إطار منظم يضبط مهام كل فئة ، ويجعلها تقوم بعملها الخاص لكي يصب في الإطار العام ويحقق الأهداف والغايات والمرامي المرغوبة منه .[3]

المبحث الثاني : عوامل تطور المدرسة وخصائصها :

يرجع أصل لفظ المدرسة إلى الأصل اليوناني والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن ، فتطور هذا اللفظ بعد ذلك ليشير إلى التكوين الذي يعطي في شكل جماعي مؤسسي أو إلى المكان الذي يتم فيه التعليم، ليصبح لفظ المدرسة يفيد حاليا تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل إليها مهمة التربية الحسية والفكرية والأخلاقية للأطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان ، أما مفهوم المدرسة بالتحديد فقد ظهر إثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوي من مهمة تتكلف بها الأسرة إلى مهمة عمومية وذلك في المرحلة الهيلينية وعند العودة للتراث الفكري حول التربية بصفة عامة ، نجده يعالج المدرسة باعتبارها تنظيما اجتماعيا لأي مجتمع – وهذا

---

[1]– حسين عبد الحميد رشوان : **التربية و المجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)** المكتب العربي الحديث مصر ، 2022 ، ص67 .

[2]– منير مرسي سرحان: **في اجتماعيات التربية**, ط3 ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 1981 ص195

[3]– أبو طالب سعيد، رشراش عبد الخالق : **عوامل التربية**، دار النهظة العربية ، بيروت (لبنان) ، 2001 ص73

ماظهر بصورة واضحة من خلال التعريفات السابقة – فوجود المجتمع واستمراره متوقف على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين أجياله وغرس قيمه ومعاييره وتأكيدها لدى أفراده .[1]

1 – مراحل تطور المدارس عبر التاريخ :

مع ظهور المجتمعات وإقامة تنظيماتها تطلب الأمر ضرورة إيجاد تنظيم تعليمي ضمن أنظمتها بعد قادة هذه المجتمعات من الحكام ورجال السياسة والدين ، لتحمل مسؤولياتهم في إدارة البلاد ورعاية المعتقدات الدينية فنشأت المدرسة بمفهومها التقليدي تضم الطبقة الحاكمة ورجال الدين , يتلقون فيها فنون الصيد والحرب والفلسفة والقضاء وآداب السلوك الطقوس الدينية وغيرها ، وذلك بإشراف أفراد من ذوي المهارة والحكمة ودام هذا التعليم حتى بداية العصر الحديث إلى أن ظهر مستوى آخر من التعليم هو تعليم العامة من الأبناء يتلقونه عن الآباء والأمهات في البيوت والمزارع أو لدى أصحاب الحرف ، وتتم العملية التعليمية عن طريق الممارسة الفعلية وبتوجيه من الكبار ، وكان لدور العبادة ومراكز الرعاية وخاصة في العصر الوسيط , دور كبير في تزويد العامة بالمعارف الدينية والتراث الثقافي للمجتمع .[2]

ولقد كشف التحليل السوسيوتاريخي أن أول مدرسة نشأت في المجتمعات البشرية كانت مع ظهور الحضارات القديمة كالحضارة الصينية والهندية والفرعونية والبابلية .[3]

فالفراعنة اهتموا بإنشاء أول المدارس التي ظهرت في العالم ، حيث أنشئوها في الكثير منهم مثل : منف كما ازدهرت مدارس العلوم مثل مدرسة الإسكندرية و إذا ما تصفحنا تاريخ التربية عند العرب قبل الاسلام وبعده نجده حافلا بأخبار مثل هذه المدارس الخاصة التي افتتحها بعض لرجال العلم في الحوانيت ، والمنازل ، والدور ، القصور ، وغيرها وهكذا كانت المدارس في بداية العصور اللاتينية واليونانية بشكل عام ، وكذلك مدارس الشرق والغرب ، ثم تطورت هذه المدارس الخاصة بعد ظهور الأديان ، وصارت تتبع للطائفة أو لدين معين أو لعقيدة .[4]

أما المسلمون فمنذ بداية الإسلام اهتموا بإنشاء ما يعرف بالجوامع المدارس سنة بالرسول الكريم – صلى الله عليه وسلم – ، وأنشأت العديد منها في كل من البصرة والكوفة وبلاد الشام والقسطاط والقيروان وقرطبة ، ولا يمكننا إغفال

---

[1]– مقال: امحمد عليلوش : **كيف تساهم كل من المدرسة والأسرة في تنشئة الأفراد وتنمية المجتمع** ؟مجلة علوم التربية العدد 28 ،المغرب ، فبراير 2005.

[2]– بتاريخ :2009/11/15 على الساعة 21.00 سا .www.TARBIA.NET– لمزيد من الاطلاع : موقع

[3]– عدلي سليمان : **الوظيفة الاجتماعية للمدرسة**، مرجع سابق ، ص 07 –

[4]– ابراهيم ناصر : **علم الاجتماع التربوي** ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، 1996 ، ص (77– 78) .

دور الجامع الأزهر الذي أنشئ في عهد الدولة الفاطمية عام 970 م ، كما اهتمت الدولة الأموية بإنشاء مدارس خاصة بنظام الملك التي ركزت على إعداد رجال الدولة , هذه المدارس كانت سببا في إنشاء جامعات عربية إسلامية فيما بعد كالجامعة المستنصرية ، التي تتلمذ على يدها الكثير من الأدباء والعلماء .[1]

ويظهر شيبمان في كتابه ***سوسيولوجيا المدرسة*** * أن النظام المدرسي أم يظهر في أوروبا إلا خلال العصور

الوسطى حيث سيطرت الكنيسة على التربية واقتصرت على أبناء الأغنياء .

فالمدارس في أوروبا اقتصرت على الأغنياء وكانت مرتبطة بالكنيسة ، والفقراء ليس لهم الحق في التعليم , فلم يتقبل

رجال الكنيسة التغير والتجديد ، وكل من ينادي به يعدم أو ينفي ، ومع ظهور الثورة الصناعية تحول المجتمع الغربي

إلى رأسمالي ، وتطلب النمو الحضري زيادة في الطلب على التعليم ، واستطاع أبناء الطبقة الفلاحية (طبقة البوليتاريا)

الالتحاق بالمدارس سعيا للانتقال للحياة الحضرية ، واتسع بذلك نظام التعليم مع البدايات الأولى للقرن العشرين .

يمكننا القول كخلاصة أن دور المدارس خلال العصور القديمة والوسطى ارتبط بطبيعة اهتمام النظام السياسي ، الذي

مثله الرجال الذين يملكون سلطة رجال دين كانوا أو رجال سياسة .[2]

واقتصر التعليم على طبقة الاغنياء ليكونوا قادة سياسيين في المجتمع الأوروبي المسيحي ، ولكن مع ظهور التصنيع وظهر المجتمع الصناعي الحديث ، تغير النظام المدرسي ليكون وسيلة أساسية للحياة الحضرية الحديثة ، والذي تطلب تخصصات علمية كفاءات عالية ، الأمر الذي جعل الدور التربوي للمدرسة يرتفع ويرتقي ، ومع بداية القرن 21 ظهرت العديد من السياسات القومية التي اهتمت بضرورة تغير البرامج المدرسية والإصلاح التربوي ، نظرا للتغير الاجتماعي والثقافي المصاحب للتقدم التكنولوجي والتراكم المعرفي . ويمكن تلخيص المراحل التي مرت بها المدرسة في ثلاث مراحل هي :

---

[1]– طارق السيد : **علم الاجتماع المدرسي** ، مؤسسة شهاب الجامعة ، الاسكندرية ، 2007 ص 16 .

[2]– عبد الله محمد عبد الرحمان : **علم اجتماع المدرسة** ، دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة (الاسكندرية) ، 2001 ص 32

1 – العائلة (الأسرة) كمدرسة :

في المجتمع البدائي أصبحت الأسرة – وهذا مع اختفاء المدرسة – هي الوسط الاجتماعي الوحيد للتربية ، حيث قامت بتدريب الطفل على كيفية الحصول على العيش والإبداع الناضج في الحياة ، وظهرت بوادر تقسيم العمل في المجتمع البدائي بين الرجل والمرأة حيث اختص الرجل بتعليم أبناءه حرفة الصيد أو الزراعة أو الرعي ومهام الحروب للدفاع عن النفس والأسرة والقبيلة معا ، بينما تقوم المرأة بتعليم بناتها إعداد الطعام والبحث عن المأوى والغذاء وأعمال البيت وعملية التعليم ، هنا قامت التربية على المحاكاة والتقليد .[1]

ففي القديم تولت العشائر الأسرية والقبائل وظيفة إعداد الفرد وتنشئته ، ومع تعقد الحياة الاجتماعية وتراكم التراث الثقافي والاجتماعي ثقل كاهل هذه العشائر والأسر فيما بعد وأصبحت غير قادرة عل تحقيق مطالب المجتمع من أفراده . فلقد كانت المجتمعات البدائية تعيش حياة بسيطة لا تعقيد فيها ، محدودة التراث والتنشئة الاجتماعية للصغار كانت قائمة على التقليد ومحاكاة الكبار ، إضافة إلى ما يعلمه الكبار لهم من التميز بين الخير والشر ، النافع والضار وطرق الصيد والزراعة، والقتال أحيانا للحفاظ على الحياة خاصة من الأبوان .[2]

فلقد كان الطفل في هذه المجتمعات يتعلم عن طريق اشتراكه الفعلي في المناشط المختلفة اشتراكا مباشرا ، والكبار في هذه المجتمعات لم يقيموا الأهداف ويحددوا الوسائل لتربية وتعليم الناشئين ، ولكن مع تعقد الحياة وازدياد السكان وندرة الموارد ، وتراكم المعرفة ، عجز الأولياء عن توفير تنشئة قادرة على تربية الأبناء وتعليمهم كيفية العيش في مجتمع تعقدت فيه الحياة وظهرت المعارف والاختراعات والتكنولوجيا .[3]

هنا بحث الإنسان الحديث عن الحل البديل والذي كان في بادئ الأمر من طرف رجال الدين ، وأنشئوا المدارس وكان تطورها انتقالا من الاهتمام بالأمور التجريبية إلى الأمور الواقعية الملموسة أيضا و فالتعليم يتم بصورة غير مقصودة ، فلا الأبوان كانا يعيان بأنهما يقومان بدور المعلم لا الأولاد يتعلمون الشيء الكثير من خلال البيئة واللعب وعلى ذلك كانت عملية التربية تأخذ مجراها عرضا

---

[1]– شبل بدران : **التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم , القضايا و المشكلات)** ، مرجع سابق ، ص101 .

[2]– السيد علي شتا و فاديه الجولاني : **علم الاجتماع التربوي** ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الاسكندرية 1997،ص (143–144)

[3]– السيد سلامة الخميسي : **التربية والمجتمع والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية ، 2000 و ص 217 .

دون أن يتعمدها أحد و دون ان يشعر بوجودها أحد ، هنا عملية التعليم كانت تتم بالفطرة دون استعداد أو خطة تتبع .[1]

2 – القبيلة كمدرسة :

كانت القبيلة المدرسة الثانية للأطفال المكملة لدور العائلة أو الاسرة في المجتمعات البدائية ، فلقد كان الطفل يتعلم أيضا من خلال محاكاته وتقليده لمن هم أكبر منه سنا في القبيلة كشيخها أو كاهنها كما لم تكن المدرسة البيتية كافية لإعداد الطفل من الناحية الروحية ، فاستعان الآباء بخبرات القبيلة أو عرافيها لهذا الغرض ، وكان العرافون يفسرون ويعللون للأطفال الظواهر الروحية والطبيعية بصورة تغلب عليها السذاجة ، وعلى نحو خرافي أسطوري ، فأفراد القبيلة كانوا يؤمنون بالأرواح والقوى المستترة ، وأن لكل جسم نفسا أو قرينا ، وقد توصل الإنسان البدائي إلى ذلك عن طريق رؤية ظله في الأيام المشمسة والمقمرة ، ورؤية خياله في الماء أحلامه ، وعلى أساس هذه العقائد الخرافية ، كان الإنسان البدائي يبني سلوكه اليومي .[2]

3 – المدرسة الفعلية (الحقيقية) وعوامل ظهورها :

كان لغزارة التراث الثقافي المتمثل في زيادة المعلومات والمعارف وتراكمها ، وتعقد هذا التراث المتمثل في تنوع معارفه وتشبعها وتشابكها وصعوبة نقلها من جيل إلى جيل ، واستنباط اللغة المكتوبة وظهور التراث الثقافي المكتوب الذي ألزم الناشئة ضرورة تعلم اللغة للإطلاع على هذا التراث وفهمه واستيعابه ، هذه العوامل جميعها كان لها الدور البارز في ظهور المدرسة بمفهومها الحقيق ، ففي اليونان أنشئوا المدارس لشغل وقت فراغ أطفالهم بعد قيامهم باللعب والأكل والنوم ، كما يقوم به مقابل الكبار ، وتطور ذلك إلى أن صارت المدرسة الخاصة التي تولى رآستها أحد أفراد المنازل أو دور العبادة ، ثم كانت المدارس الدينية ، أما المدارس العامة ، فالدولة هي التي تتولى الإنفاق عليها وتتولى أمورها ، وفي وقتنا الحالي تعددت أشكال المدارس العامة لأعداد لا تكاد تحصى .[3]

2 – عوامل نشأة المدرسة :

1 – اتساع دائرة الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية من المجتمع وتزايد متطلبات هذه الانشطة من المهارات والقرارات .

---

[1]– صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2004 عنابة (الجزائر) ، ص 72 .

[2]– جورج شهلا وآخرون : **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية** ، ط4 ، دار العلم للملابس ، لبنان 1978 ، ص 298

[3]– عبد الله الرشدان : **علم اجتماع التربية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999 ، ص 125 .

2 – اختلاف نمط المجتمعات عن النمط التقليدي للأسرة والعشائر ، فالمجتمعات المعاصرة مغايرة تماما لظروف الحياة

في الروابط التقليدية ، مما جعل الحاجة تتزايد لنشأة المؤسسات التربوية لتقوم بمهمة التنشئة الاجتماعية .

3 – تعقد التراث الثقافي للمجتمعات البشرية الحديثة ، وتتنوع عناصره عن مكتشفات ومخترعات .

4 – تزايد توقعات المجتمع من الأعضاء سلوكيا .

5 – زيادة الاتصال والاحتكاك بين المجتمعات ، مما خلف آثار وتأثيرات على ثقافة المجتمع واستقراره وولد الحاجة

لترسيخ ثقافة المجتمع في مقابل ثقافات أخرى دخيلة عنه .

6 – التقدم التكنولوجي الصناعي وارتفاع مستوى التقنية المعاصرة ، واتساع دائرة التخصص ، هذا ما عزز دور

المدرسة الحديثة .

7 – اكتشاف الكتابة : اللغة قديمة قد الجنس البشري ، وهي وسيلة للاتصال بين البشر ، للتعبير عن الأفكار وتبادل الآراء والاتجاهات ، ولكن مع اكتشاف الكتابة التي جعلت اللغة مكتوبة سهل تعليمها للأجيال ، جعل إنشاء المدارس ضرورة اجتماعية .[1]

أما اليوم فقد زادت مسؤوليات المدرسة وتزايدت وظائفها وأصبحت ضرورة للمجتمعات ، ولا غنى عنها لمواجهة مشكلات الإنسان وتعقد ظروف الحياة، وتنوع التخصصات وطلب أيادي ماهرة ومتخصصة ، تطلب تطورا في المدارس والمناهج والنظم .

3 – مراحل تطور دراسة المدرسة :

شهد النصف الثاني من القرن العشرين نموا متزايدا للأبحاث والدراسات الاجتماعية التي تتناول المدرسة بالدراسة والتحليل ، وتمخضت هذه الأبحاث عن ميلاد علم الاجتماع المدرسي ، الذي يكرس نفسه لدراسة المدرسة وتقصي أبعادها كظاهرة اجتماعية تربوية ، ولم تكن الأبحاث الجارية ، في ميدان المسألة المدرسية ، وليدة الصدفة أو الترف العلمي ، بل كانت استجابة موضوعية ملحة اقتضتها التطورات الاجتماعية ، التي انعكست على بنية المدرسة ووظائفها وعلاقتها مع الوسط الاجتماعي ، وفي إطار هذه التطورات الجارية بدأت المدرسة تطرح نفسها كإشكالية اجتماعية بالغة الأهمية والتعقيد .

[1]– السيد علي شتى ، فاديه الجولاني ، **علم الاجتماع التربوي** ، مرجع سابق ، ص 150 .

4 – خصائص المدرسة :

1 – تتكون المدرسة من عدد من المدرسين والمتخصصين في جميع نواحي الأنشطة والتخصصات ، فالتلميذ يتلقى العلم والمعرفة ويكتسب على أيديهم المهارة والخبرة ، يكتشف الاتجاهات والقيم والعادات الخاصة بمجتمعه .

2 – المدرسة بناء فيزيقي وتنظيمي يختلف من الناحية البنائية عن المستشفيات والمصانع والإدارات الحكومية فالتصميم البنائي للمدرسة يراعى فيه أولا المدخل ، المكاتب الرئيسية للمديرين ومساعديهم من النظار وأيضا السكريتارية ، ثم الفصول الدراسية ، وتعتبر الأقسام الرئيسية هي التي تستحوذ على البناء الفيزيقي الكلي للمدرسة ، ويشغلها كل من المدرسين والتلاميذ وتشمل أماكن الجلوس للتلاميذ ومكان المدرس في المقدمة بالإضافة إلى وجود أماكن اللعب والأكل (مطاعم) ، وأماكن صحية وفي الغدارة هنا الخدمة النفسية والاجتماعية والحسابات والنقل المدرسي والمكتبة والمعامل .

3 – تمثل المدرسة مركز للعلاقات الاجتماعية المتداخلة والمعقدة .

4 – يسود المدرسة الشعور بالانتماء أي الشعور بالحنين ، فالذين يتعلمون في مدرسة ما يرتبطون بها ويشعرون بأنهم جزء منه وأنها تمثل في حياتهم فترة مهمة .

5 – لكل مدرسة ثقافة خاصة ، هذه الثقافة تتكون في جزء منها من أخلاق التلاميذ مختلفي الأعمار، وفي الجزء الآخر المدرسين وهي الوسيلة الفعالة في ارتباط الشخصيات المكونة للمدرسة ببعضها البعض .[1]

وقد لخص الباحث **ابر هيم ناصر** أهم خصائص المدرسة في النقاط التالية :

1 – إن المدرسة بيئة تربوية كبيرة الحجم ، تسمح للتلميذ بنيل المركز الذي يناسبه دون إحساس بالضياع ، بغض النظر إلى حالة القلق التي تنتابه في السنوات الأولى .

2 – إن المدرسة مبسطة وموسعة ومصفية ، موسعة لأنها تعمل على توسيع معارف التلاميذ ومداركهم وتلخص لهم مختلف المراحل التاريخية وتربطهما بواقعهم اليوم ، ومبسطة لأنها تبسط المواد المعرفية والمهارات المدرسية المعقدة ، فهي تقوم بتفكيكها عبر مراحل وتبدأ من البسيط إلى المعقد ومن القريب إلى البعيد والمحسوس إلى المجرد ، وكونها صاهرة فهي تسعى إلى توحيد ميول التلاميذ وصهرها في بوتقة واحدة حسب فلسفة المجتمع القائم على التعايش والتفاهم واحترام الآخرين ، كما أنها تقوم بتصفية التراث الثقافي من الشوائب التي لم تعد مناسبة للحياة المعاصرة ، فالمدرسة حسب الباحث *ابراهيم ناصر* بيئة مصفية وصاهرة وموسعة ومبسطة في آن واحد .[2]

---

[1] –Durkheim Emil :Education et Sociologie ,P.U.F ,paris ,P.P(51–52)

[2] – حسين عبد الحميد رشوان : **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)** ، المكتب العربي الحديث الإسكندرية (مصر) 2006 ، ص 67 .

المبحث الثاني: أهمية ووظائف المدرسة:

1 – أهمية المدرسة:

تعتبر المدرسة المؤسسة التعليمية الهامة في المجتمع بعد الأسرة فالطفل يخرج من مجتمع الأسرة المتجانس إلى المجتمع الكبير الأقل تجانسا وهو المدرسة ، هذا الاتساع في المجال الاجتماعي وتباين الشخصيات التي يتعامل معها الطفل تزيد من تجاربه الاجتماعية وتدعم إحساسه بالحقوق والواجبات وتقدير المسؤولية ، وتعلمه آداب التعامل مع الغير فالمدرسة تمرر التوجيهات الفكرية والاجتماعية والوجدانية من خلال المناهج الدراسية والكتب التي لا تنقل المعرفة فقط بل تقولب الطفل وتوجهه نحو المجتمع والوطن ، كما تقدم المدرسة إضافة إلى هذا الجهد التعليمي في التنشئة بجهد آخر من خلال ممارسة السلطة والنظام وأنماط العلاقات في الصف ومع الجهاز التعليمي والرفاق أي أنها تحدد النماذج المرغوبة للسلوك من خلال صورة التلميذ المثالي أو التلميذ المشاغب والناجح أوالفاشل وهكذا نلاحظ أن عمليات التربية بين جدران المدرسة تساهم إسهاما مؤثرا في عملية التنشئة الاجتماعية ، فهي عبارة عن مجتمع صغير يعيش فيه التلاميذ حيث يرفقون فيه مابين أنفسهم كأفراد وبين المجتمع الذي يعيشون فيه ، وهم في هذا المجتمع الصغير يتدربون على العمل الجمعي وتحمل المسؤولية والمشاركة وإطاعة القانون وإدراك معنى الحق والواجب .

* في المدرسة يتعود التلاميذ على الاعتماد على النفس وتحمل المسؤولية واحترام القوانين ، فالمدرسة نسق فرعي ضروري من الأنساق الاجتماعية يقوم بهذه المهام المذكورة بعد أن عجزت الأنساق الأخرى عن القيام بها *

لا تقتصر أهمية المدرسة على مناهجها الدراسية ، ولا على تعلمه للتلاميذ من معارف ومهارات معرفية ، بل في بنية التنظيم الاجتماعي للمدرسة نفسها ، أي في بنية وشكل العلاقات الاجتماعية الهرمية داخل المدرسة ، بين الإدارة والمدرس وبين المدرس والمدرس والتلميذ وبين التلميذ والتلميذ ، وتعمل كل هذه التنظيمات داخل المدرسة على غرس قيم ومعايير مثل الولاء ، الطاعة ، التنافس والمثابرة ، وهي قيم مطلوبة لاستقرار النظام .[1]

إن التعامل في المدرسة أساسه النظام ، فالطفل يأخذ بمقدار ما يعطي عكس المعاملة الأسرية التي تتسم بالتسامح والتساهل والتضحية ، لذا فالمدرسة تمثل مرحلة هامة من مراحل الفطام النفسي للطفل ، فهي تتعهد القالب الذي صاغه المنزل بالتهذيب والتعديل عن طريق أنماط سلوكية جديدة ، كما أن أسلوب المدرسة بسيط ومتسلسل حسب فئات الأعمار.[2]

[1]– أحمد منسي مصلح : **التربية العامة** ، وزارة التربية ، دمشق ، 1972 ، ص (96–100) .

[2]– حسين عبد الحميد رشوان : **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)** ، مرجع سابق ، ص ، 67 .

فمع التراكم المعرفي وانتشار الوسائل السلكية واللاسلكية التي سهلت الاتصال وانتشرت معها مختلف الثقافات كان لزاما على المدرسة إيجاد وسائل بيداغوجية بسيطة بعيدة عن كل مظاهر التعقيد تستخدمها في العملية التربوية ، فسرعة الاتصال والانتقال بين الشعوب جعل الطفل الناشئ بحاجة ماسة إلى تقريب المبادئ التي بنيت عليها هذه الوسائل وتبسيطها بحيث يستطيع فهمها والتعامل مع الجو الحضاري العالمي الجديد .

فالمدرسة تحاول من خلال وظيفتها التربوية تنقية التراث الثقافي وتصفيته من الشوائب ، مع اختلاط الثقافات وتباين الأفراد في المجتمع الواحد ، يختلط الشر بالخير والباطل بالحق ، فالطفل بحاجة إلى الرعاية والاهتمام والحماية وتوضيح الطريق السليم الذي يضمن مستقبل أفضل للطفل ، فالمدرسة هنا تقوم بوظيفة المرشد الحازم واللين في آن واحد .

إن المدرسة انفردت بمجموعة من الميزات أعطتها أهمية خاصة ، وجعلت منها مؤسسة تربوية لها دور مهم في تربية الطفل ، فهذه الميزات أكسبت بيئة المدرسة الكثير من القيم الأخلاقية والاجتماعية التي ساعدت على تحقيق التربية الاجتماعية والأخلاقية للطفل .[1]

والمدرسة الصالحة تكفل للشباب ألوانا مختلفة من النشاط الاجتماعي الذي يساعد على النمو واكتمال النضج ، فهي تجمع بينه وبين أقرانه ، فيميل إلى بعضهم ويفر من البعض الآخر ، ويقارن مكانته التحصيلية والاجتماعية بمكانتهم ويتأثر بأفكارهم نحوه ، فالمدرسة تؤدي دورها الفاعل في زرع القيم الايجابية عند التلاميذ والشباب ، هذه القيم التي تؤثر فيما بعد في سلوكهم بالايجابية ، إذ يتكون لديهم نمط الالتزام والتوافق والتكامل مع أفراد مجتمعهم .[2]

2 – وظائف المدرسة :

يرى ***جويل روسني*** * أن وظيفة المدرسة لا تقف عند حدود نقل المعارف الموجودة في بطون الكتب فحسب ، وإنما في عملية دمج هذه المعرف في أوساط المعنيين بها ، وينظر ***جون ديوي**** إلى المدرسة بأنها مؤسسة اجتماعية تعمل على تبسيط الحياة الاجتماعية واختزالها في صورة أولية بسيطة وفي مكان آخر يقول ***ديوي**** أن المدرسة عي قبل كل شيئ مؤسسة أوجدها المجتمع لإنجاز عمل خاص ، هو الحفاظ على الحياة الاجتماعية وتحسينها ، وتكمن وظيفة المدرسة كما يرى **كلوس** في تحويل مجموعة من القيم الجاهزة والمتفق عليها اجتماعيا ، وقد مارست المدرسة هذا الدور في

[1]– حسين عبد الحميد رشوان : **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)** ، مرجع سابق ، ص 68 .

[2]– عبد الرحمان النحلاوي : **أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق (سوريا) 2001 ، ص (149–150).

العصور الوسطية كما هو الحال في القرن التاسع عشر ، فالمدرسة تمارس وظائف اجتماعية وتربوية متعددة تختلف هذه الوظائف باختلاف المجتمعات واختلاف المراحل التاريخية المختلفة .[1]

1 – الوظيفة السياسية للمدرسة :

يرسم كل مجتمع السياسة التي يرتضيها لنفسه ، والتي تحقق له غاياته وأهدافه في مختلف مجالات الحياة وميادينها والسياسة هي أداة المجتمع في توجيه الطاقات والفعاليات المجتمعية نحو أهداف منشودة ومحددة ، وهي بالتالي معينة بتحقيق التوازن بين جوانب الحياة الاجتماعية ومؤسساتها المختلفة ، وتقوم بين مؤسسة المدرسة والمؤسسة السياسية ، علاقات جدلية عميقة وجوهرية ، فالمؤسسة السياسية معنية بتحديد أهداف التربية وغاياتها وبتحديد استراتيجيات العمل المدرسي ومناهجه ، لتحقيق أغراض سياسية اجتماعية قريبة أو بعيدة المدى ، وغالبا ما ينظر إلى المدرسة بوصفها حلقة وسيطة بين العائلة والدولة لتحقيق الغايات الاجتماعية التي حددها المجتمع لنفسه .[2]

ومن أهم الأدوار السياسية التي تلعبها المدرسة هي :

1 – التأكيد على الوحدة القومية للمجتمع .

2 – ضمان الوحدة السياسية .

3 – تكريس الايدولوجيا السائدة .

4 – المحافظة على بيئة المجتمع الطبقية .

5 – تحقيق الوحدة الثقافية والفكرية .[3]

2 – الوظيفة الاقتصادية:

يكمن العامل الاقتصادي في أصل نشوء المدرسة ، وخاصة في مرحلة الثورة الصناعية الأولى التي تطلبت وجود يد عاملة ماهرة قادرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة المتطورة ، وكان على المدرسة في هذه المرحلة أن تلبي حاجات الصناعة النامية من اليد العاملة المؤهلة ، وما تزال المدرسة تسعى إلى تلبية احتياجات التكنولوجيا الحديثة من فنيين ، وخبراء ، وعلماء ، وأيد عاملة ، ثم بدأت المدرسة ترتبط تدريجيا وعلى نحو عميق مع المؤسسات الاقتصادية الإنتاجية وتجسد ذلك في المدارس الفنية والمهنية ، التي تتصل بشكل مباشر بعجلة الإنتاج الصناعي المتطور ، كما أن المدرسة تلعب

---

[1]– علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : **علم الاجتماع المدرسي** (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) مرجع سابق ، ص 33 .

[2]– علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : **علم الاجتماع المدرسي** (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) ص 34 .

[3]– طارق السيد: **علم الاجتماع المدرسي**، مرجع سابق ص (35–36).

دورا هاما في زيادة الدخل القومي ، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان في البلدان المتطورة ، كما أن المدرسة تلعب دورا هاما في زيادة الدخل القومي ، وتحقيق النمو الاقتصادي في البلدان المتطورة النامية على حد سواء ، وفي هذا الصدد تشير دراسة ***دونيزون*** التي أجريت في الولايات المتحدة الأمريكية عام 1962 ، أن 23 % من نسب النمو الاقتصادي ، في الولايات المتحدة الأمريكية ، يعود إلى تطور التعليم في الولايات المتحدة الأمريكية .

وقد كان للاقتصاد الإنكليزي ***آدم سميث*** فضل السبق على معاصريه في الإشارة إلى أهمية رأس المال البشري ودوره في الدخل الاقتصادي القومي ، والذي سبق له القول أن الرجل المؤهل علميا يمكن أن يقارن بإحدى الآلات المتطورة والحديثة والمكلفة في مجال الإنتاج والتوظيف والاستثمار .[1]

3 – الوظيفة الثقافية:

تعد الوظيفة الثقافية من أهم الوظائف التي تتولاها المؤسسات المدرسية ، فالمدرسة تسعى إلى تحقيق التواصل والتجانس الثقافيين في إطار المجتمع الواسع ، وتأخذ وظيفة المدرسة الثقافية أهمية متزايدة وملحة كلما ازدادت حدة التناقضات الثقافية والاجتماعية بين الثقافات الفرعية القائمة في إطار المجتمع الواحد ، كالتناقضات الاجتماعية ، والعرقية ، والجغرافية ، وهي التناقضات التي يمكن أن تشكل عامل كبح يعيق تحقيق وحدة المجتمع السياسية ، ومدى

تواصله الثقافي وتفاعله الاقتصادي وتجلت أهمية هذه المسألة في مرحلة نشوء وتكوين الأسواق القومية في أوروبا في مرحلة الثورات البورجوازية ، وهي الثورات التي اقتضت وجود ثقافة واحدة لمجتمع اقتصادي واحد .[2]

ولقد لعبت المدرسة وما تزال تلعب دورا يتميز بالأهمية في تعزيز لغة التواصل القومي بين جميع أفراد المجتمع وتحقيق الوحدة الثقافية عبر تحقيق التجانس في الأفكار والمعتقدات والتقاليد والتصورات السائدة في المجتمع الواحد ، ويرى الباحث * **سعيد إسماعيل** * أن المدرسة التي أوجدها المجتمع كانت للقيام بواجبات معينة ألا وهي :

1 – النقل الثقافي: حيث تقوم المدرسة بنقل التراث من الأجيال السابقة إلى الأجيال اللاحقة بأساليب ووسائل جيدة تقتضيها طبيعة العصر، مع مراعاة أن عملية النقل هذه تستلزم تطهيره وتنقيحه من الشوائب والخرافات بالإضافة إلى محاولة تبسيطه ليتلقاه المتعلم بشكل ميسر.

[1]– طارق السيد: **علم الاجتماع المدرسي**، مرجع سابق، ص 36.

[2]– حسين عبد الحميد رشوان : **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)** ، مرجع سابق ، ص 81 .

2 – التكامل الاجتماعي بين الجماعات التي تنتسب للمجتمع ، إذ ينتسب للمجتمع جماعات متعددة حيث يكون للمدرسة دور كبير في القضاء على التناقضات التي قد تنشأ بين هذه الجماعات وتحقيق التكامل فيما بينها ، وبذلك يتحرر المتعلم من الانعزال المحصور بين جماعته .

3 – النمو الشخصي للتلميذ : سواء كان داخل المدرسة أو داخل بيئة المجتمع الكبير .

4 – تنمية أنماط اجتماعية جديدة : فالتربية وسيلة تكوين أنواع السلوك وتغييرها وتنميتها على أساس من العلم والمعرفة ، لذا كان لزاما على المدرسة أن تقوم بواجبها في تنمية أنماط اجتماعية جديدة حصلت نتيجة التطورات الجديدة والحاصلة في المجال العلمي كله ، لتجعل منهم مواطنين صالحين قادرين على التكيف مع جماعاتهم التي يعيشون فيها .

5 – تنمية القدرات الإبداعية : المؤسسات التي تستند إلى المعرفة العلمية بحاجة إلى أفكار ابداعية والمدرسة في سعيها إلى تنمية الإبداع لا بد أن تنمي لدى الطالب الفضول المعرفي واستكشاف المجهول .

3 – وظائف المدرسة الحديثة :

تحدث الباحث ***طارق السيد*** * عن وظائف المدرسة وسنحاول أن نلخصها في النقاط التالية :

1 – إن وظيفة المدرسة منذ القديم تشير إلى دورها في عملية التنشئة الاجتماعية والتربوية والأخلاقية للأطفال وصغار السن .

2 – تقوم المدرسة في العصر الحالي بتطوير قدرات التلاميذ ، وذلك بتأهيلهم لاستيعاب المعارف من مختلف العلوم والتكنولوجيا الحديثة .

3 – تساهم المدرسة في نقل الثقافة وبقائها في الجيل الحالي وتناقلها للأجيال القادمة .

4 – تشارك المدرسة في تطوير قدرات التلاميذ على عملية النقد العقلاني بهدف توسيع مدارك التلاميذ .[1]

لقد حدد ***طارق السيد**** إضافة إلى ما سبق عرضه ، من وظائف المدرسة التنشئة الاجتماعية وتطوير قدرات التلاميذ وتأهيلهم لاكتساب كم هائل من المعارف ، كما أنها تقوم بنقل الثقافة من جيل لآخر وتشارك في تطوير قدرات التلاميذ العقلية ، أي التحليل والربط فالاستنتاج بمنطق يهدف إلى توسيع مداركهم ، وبذلك يتوفر لدينا أفراد متخصصين في العلوم .[2]

ويتفق الباحث ***عبد الله محمد عبد الرحمان*** * مع الباحث ***طارق السيد**** في وظائف المدرسة الحديثة ولخص وظائفها فيما يلي :

---

[1]– سعيد إسماعيل علي : **نشأة الفكر التربوي وتطوره** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2002 ، ص (264– 266) .

[2]– طارق السيد : **علم الاجتماع المدرسي** ، مرجع سابق ، ص (18 –20) .

- نقل الثقافة في المجتمع من جيل إلى جيل .
- تزويد المجتمع بالمبدعين والمجددين .
- للمدرسة وظيفة سياسية .
- للمدرسة وظيفة اقتصادية .
- للمدرسة وظيفة الانتماء الاجتماعي .

فالمدرسة تقوم بعملية الانتماء الاجتماعي ، ودلك من خلال الاختبارات التي يمتحن فيها التلاميذ والتي تظهر مستوياتهم التعليمية مرحلة بعد مرحلة ، فيظهر من المتفوقون من يصبحون قادة سياسيين في المجتمع ، وأطباء ، علماء مدرسين ... الخ .[1]

وقد حدد ***مسيجراف*** *الوظائف التربوية للمدرسة في النقاط التالية :

1 – وظيفة النقل الثقافي ، أي نقل ثقافة المجتمع بعد تنقيتها .

2 – وظيفة تقديم المبتكرين الذين يحتاجهم التغير الاجتماعي .

3 – وظيفة تقديم القادة السياسيين وتأكيد الولاء للنسق السياسي .

4 – وظيفة الاختيار الاجتماعي ، أي فرز القوى العاملة .

5 – وظيفة تتعلق بتزويد البناء الاقتصادي بالقوى العاملة .[2]

- أما الباحث ***أفرت ريمير*** * فيحدد وظائف المدرسة في :

1 – كفالة الرعاية .

2 – الاختيار للأدوار الاجتماعية .

3 – تلقين مبادئ المعرفة .

4 – التربية ورعاية الأفراد .

أما الباحث ***إبراهيم ناصر*** * فحدد وظائف المدرسة الحديثة في ما يلي :

1 – تبسيط التراث الثقافي وخبرات الكبار وتقدينها في نظام تربوي يتفق وقدرات التلاميذ ، وهكذا يتدرج التلميذ في تعليمه من البسيط إلى المركب ، ومن السهل إلى الصعب ومن المحسوس إلى المجرد .

---

[1]– فاديه عمر الجولاني : مرجع سابق ، ص 310 .

[2]– عبد الله محمد عبد الرحمان : **علم اجتماع المدرسة** ، دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة (الاسكندرية) ن 2001، ص 21.

2 – تنقية وتطهير التراث الثقافي وحذف كل ما هو غير ملائم من البيئة الاجتماعية ، كي لا يؤثر في عادات التلميذ واتجاهاته في المستقبل .

3 – توفير بيئة اجتماعية أكثر اتزانا من البيئة الخارجية ، مما يؤثر في تنشئة التلميذ وتكوين شخصيته ، تكوينا يمكنه من التفاعل والتكيف مع المجتمع .

من خلال ما سبق نجد أن الباحث * **ناصر إبراهيم** *حدد وظائف المدرسة في تبسيط التراث الثقافي بطريقة يفهمها التلميذ ، لتتماشى ومختلف مراحله العمرية ، وتنقية وتطهير التراث الثقافي فمع انتشار شبكة الاتصالات الحديثة انتشرت معها ثقافات متباينة ، وعلى المدرسة تبيان الجيد منها وتعليمه للطفل واستبعاد المخل للقيم والتقاليد المجتمعية ، وأخيرا توفير بيئة اجتماعية متوازنة ، أي داخل محيط المدرسة وخلال التفاعل الصفي وجميع التفاعلات التي تحدث بين جدران المدرسة ، فالمربي السوي والسليم ينشئ جيلا سليما وواعيا .[1]

كما أن المدرسة تقوم بوظائف مهمة بالنسبة للتراث الثقافي ، التي جاءت في مؤلف الباحث *فكري حسن ريان* والتي سنلخصها في النقاط التالية :

1 – التبسيط الثقافي : وذلك عن طريق تقسيم الثقافة غلى علوم ومواد دراسية مختلفة ثم توزيعها على السنوات الدراسية ضمن مقرر عام متدرج سهل الاستيعاب .

2 – التطهير الثقافي : ويقصد به انتقاء ما هو جيد في الثقافة وتقديمه للأجيال الناشئة .

3 – التوازن الثقافي : ويقصد به تنسيق المؤثرات الخارجية التي يتعرض لها الناشئ في المجتمع ، القيم والنزاعات والأحكام المختلفة ، بحيث يتم توجيه السلوك الاجتماعي للناشئ توجيها سليما .

إذن فالمدرسة لها وظائف بالنسبة للتراث الثقافي ، فهي تبسطه وتطهره من الشوائب ، وتعتبر وسيلة للتوازن الثقافي وأخيرا تحقق التكامل الثقافي ، من خلال توجيه السلوك الاجتماعي للتلميذ الوجهة الصحيحة والسليمة ، التي لا تتعارض ومبادئ المجتمع وقيمه .

إضافة إلى ما سبق ذكره من الوظائف ن فالمدرسة تقوم بتنمية الإطار القومي ، وذلك من خلال المحافظة على الإطار القومي للمجتمع في ظل التغيرات الاجتماعية والثقافية ، عن طريق التعليم والممارسة ، كما أنه بالتربية يحدث التفاعل الاجتماعي بين الأفراد ، ففي المدرسة يكون التفاعل ايجابيا عندما يقوم على الحوار والمناقشة بين المدرسين والتلاميذ وبين مختلف أعضاء الهيئة التربوية داخل المدرسة والتفاعل هنا يكون مزدوجا أي يشترك فيه اكثر من طرف عكس المذياع والتلفاز .

[1]– إبراهيم ناصر : **أسس التربية** ، ط5 ، مطبعة عامر للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن) ، 1999 ، ص 112 .

فالمدرسة صورة مكبرة لبيت مصغر عن المجتمع ، يجد فيها الطفل كثيرا من الأخوة والأخوات ن فوظيفتها لا تقتصر على تعليم النشء القراءة والكتابة فحسب ولكن إعداد الفرد لما يتطلبه المجتمع الذي يعيش فيه .[1]

المبحث الرابع : المدرسة والتحصيل الدراسي :

1 – التحصيل الدراسي :

يرتبط مفهوم التعليم بمفهوم التحصيل الدراسي ارتباطا وثيقا إلا أن التعليم المدرسي أكثر شمولا ، ويعتبر التحصيل من الأمور الهامة والحاسمة في تقرير مصير التلاميذ عموما سواء كان في مرحلة الأساس أو المرحلة الثانوية ، ذلك أن نجاح أو فشل التلميذ يتقرر ما إذا كان التلميذ قادرا على الاستمرار في العملية التعليمية ثم أن المعلومات التي يكتبها التلميذ في الامتحان باعتبارها تحصيله الدراسي في المدرسة هي الأساس الذي يبنى عليه مستقبله الأكاديمي ، من هنا جاء اهتمام علماء النفس والتربية بالتحصيل الدراسي باعتباره الأساس الذي تقوم عليه العملية التعليمية الآن وفي المستقبل .

على الرغم من اتفاق علماء النفس على تعريف التحصيل الدراسي على أنه حدوث عمليات التعلم التي ترغبها ورغم اتساع هذا المفهوم بحيث يشمل على عمليات تعلم الحقائق والمعلومات بما في ذلك الميول والاتجاهات والقيم وأنماط السلوك المختلفة . إلا أنه غالبا ما يختصر هذا التعريف على تحصيل التلاميذ واكتسابهم لما تهدف إليه المدرسة أو المدرس .[2]

وترى الأستاذة ***ناهد القلا*** مديرة إدارة تعليم البنات بدولة قطر (أن التحصيل مصطلح تربوي فهو نتيجة عملية تفاعل تتم في فكر التلميذ من خلال ما تعلمه في المدرسة وما اكتسبه من الكتب والمناهج المقررة وما تأثر به من النظام التربوي ومجتمعه .[3]

وعلى ما سبق يعرف الباحث التحصيل الدراسي اصطلاحا هو (كل المعلومات أو المفاهيم والخبرات التي يكتسبها التلميذ في نهاية أي صف دراسي أو مرحلة مدرسية والتي يكون قياس بعضها عمليا وأخرى نظريا وثالثة بالملاحظة وقد يظهر البعض الآخر في حياة التلميذ العملية لاحقا .

---

[1]– فكري حسن ريان : **التدريس (أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه ، تطبيقاته)** ، ط4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1999 ص 234 .

[2]– عبد الرحمان أحمد محمد على : **الاتجاهات الوالدية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية،** جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة 1993 ، ص 30 .

[3]– فؤاد أبو حطب ، آمال الصادق : **علم النفس التربوي** ، ط2 ، 1980 ، مصر مكتبة الانجلو المصرية ، ص492 .

وتعريفه إجرائيا : هو المستوى الذي يصل إليه التلاميذ بعد عام دراسي بكل مادة دراسية معبرا عليه بالأرقام وهو يساوي متوسط التحصيل لكل مادة في الصف =

مجموع الدرجات التي تحصل عليها التلاميذ في المادة

عدد التلاميذ

هناك عوامل كثيرة تؤثر في التحصيل الدراسي بعضها أسرية والأخرى دراسية ما يهمنا هي المدرسية وهي كثيرة نختار منها الإدارة ، المعلم ، نظم الامتحانات . [1]

2 – أهداف التحصيل الدراسي :

للتحصيل الدراسي أهداف عدة منها :

1 – تقرير نتيجة الطالب من حيث الترفيع من صف إلى أعلى منه أو من حيث الرسوب .

2 – الوقوف على مدى تطور التحصيل لهؤلاء الطلبة والتعرف على نقاط القوة والضعف عندهم والعمل على علاج هذا الضعف .

3 – ويمكن الافادة من تقرير التحصيل المدرسي عند انتقال الطالب من مدرسة إلى مدرسة حتى يتسنى وضعه في الفصل المناسب وتكوين فكرة عامة عن حياته المدرسية . [2]

[1]– محمد صديق حسن: **التحصيل الدراسي بين المدرسة والبيت**، مجلة التربية العدد 1992، ص 60.

[2]– محمد زياد حمدان : **التعليم المدرسي تحفيزه وإدارته وقياسه التربوي** ، دار الحديثة للنشر، الأردن ، عمان ص 98 .

الفصل الثالث: التسرب المدرسي

المبحث الأول : ماهية التسرب المدرسي والمفاهيم المشابهة

أولا : مفهوم التسرب

أ ـ لغة

ب ـ اصطلاحا

ثانيا : المفاهيم المشابهة

(الإخفاق ـ التعثر ـ الهدر ـ الرسوب)

المبحث الثاني : التسرب المدرسي وعوامله ومؤشراته

أولا : أنواع التسرب المدرسي

ثانيا : عوامل التسرب المدرسي

ثالثا : مؤشرات التسرب المدرسي

المبحث الثالث : النظريات المفسرة للتسرب المدرسي

أولا : نظرية بيار بورديو

ثانيا : نظرية ريمون بودون

ثالثا : نظرية روبرت ميرتون

المبحث الرابع : تجارب دولية لمواجهة آثار التسرب

أولا : آثار التسرب المدرسي

ثانيا : تجارب دولية

ثالثا : الحلول المقترحة لمواجهة التسرب المدرسي

تمهيد

يعتبر التسرب المدرسي وما يترتب عليه من مضاعفات سلبية على الطالب نفسه وعلى أسرته والمجتمع بشكل عام نجد أبرز المشاكل التي تعاني منها الأنظمة التعليمية في جميع دول العالم يندرج تحته مجموعة من العوامل الاجتماعية (الثقافية) والتعليمية وغيرها ...

المبحث الأول: ماهية التسرب المدرسي والمفاهيم المشابهة :

أولا : مفهوم التسرب المدرسي :

أ – لغة :

– سرب – سروبا : خرج في الأرض ذهب على وجهه فيها فهو سارب .

– ويقال سرب في حاجته: مضى فيها.

–وسرب الماء: بمعنى سال فهو سرب وخرج عن مكانه وتسرب الجواسيس أي دخلوا البلاد خفية ومنه تسريب الأخبار إلى العدو أي انتقلت خفية.

ب – اصطلاحا :

– تعريف عبد الدايم :

التسرب المدرسي هو: ترك التلميذ للمدرسة لسبب من الأسباب قبل نهاية السنة الأخيرة من المرحلة التعليمية التي سجل فيها .

– ويعرفه السعود والضامن :

بأنه انقطاع التلميذ عن المدرسة انقطاعا تاما وتركه لها يعني أن يلتحق بها ، سواء حدث هذا الانقطاع بعد الالتحاق مباشرة أو في أي صف من صفوف الدراسة قبل اكتمال الفترة المقررة للمرحلة التعليمية التي سجل فيها .[1]

– يعرفه عدوان :

بأنه عدم الالتحاق بالمدرسة لمن هم في سن الدراسة أو الانقطاع عن الدراسة وعدم إنهاء المرحلة التعليمية التي التحق بها الطالب بغض النظر عن الأسباب ماعدا الموت .

– يعرف حبايب :

بأنه انقطاع التلاميذ عن المدرسة من مرحلة تعليمية قبل نهايتها ويختلف المتسربون بعضهم عن بعض من حيث المهارات والمعلومات التي يخرجون لها من المدرسة .

[1]– مصطفى منصوري : **التأخر الدراسي وطرق علاجه ، ط1** ، الجزائر الغرب ، 2002 ، ص ، 79 .

- ويعرفه عابدين :

بأنه ترك مقاعد الدراسة بشكل كلي قبل إنهاء أي مرحلة تعليمية من سلم التعليم العام .

أما المجلس القومي للتعليم والبحث العلمي والتكنولوجي :

يعرف التسرب بأنه :

انقطاع التلاميذ عن الحضور إلى المدرسة بصفة دائمة بعد أن يتم الالتحاق بها وهو في هذا الإطار يختلف عن التغيب وعدم الحضور إلى المدرسة لفترة معينة أما عدم الانتظام فهو عدم مواظبة الطالب على الحضور أو التغيب على فترات طويلة ومتتالية بسبب أمراض أو تأخرأو حصول طارئ .

- أما التسرب المدرسي حسب الوثيقة الوزارية في الجزائر:

يعرف كما يلي :

التخلي التلقائي عن الدراسة لأسباب اجتماعية أو اقتصادية ، كما يشمل التلاميذ الذين يرفضهم النظام التربوي قبل إنهائهم مرحلة من مراحل التعليم ، أي أن التسرب يشمل حالتين حالة التخلي التلقائي عن الدراسة ، وحالة الفصل النهائي أو الإقصاء أو الطرد .

- تعريف المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم :

بأنه صورة من صور الفقر التربوي في المجال التعليمي ، وترك الطالب للدراسة في إحدى المراحل المختلفة وبمعنى شامل هو كل طالب يترك المدرسة لأي سبب من الأسباب قبل نهاية المرحلة التعليمية مما يمثل هدرا لطاقات المجتمع المستقبلية وفقر اقتصادي سلبي للعملية التعليمية من الناحية الاقتصادية.

تعريف كندال- Kendall:

التسرب المدرسي بأنه ترك الدراسة قبل إنهاء مرحلة معينة من التعليم أو ترك الدراسة قبل نهاية المرحلة المقررة.

تعريف كل من بين واتون (been , eaton):

المتسرب من الدراسة بأنه الطالب الذي يدخل إلى المدرسة مع نية التخرج منها ونظرا لعوامل نفسية أو اجتماعية أو عوامل مرتبطة بالمؤسسة التعليمية يترك التلميذ المدرسة دون أن يملك دراسته ولا يرجع لها أصلا ولا لغيره .

-ويعرفه مبارك وزملائه :

التسرب المدرسي هو ترك التلميذ للمدرسة نتيجة للضعف الدراسي والرسوب المتكرر في المواد الدراسية، واستنفاذ كافة الفرص .[1]

- تعريف منظمة اليونيسكو :

التسرب هو عبارة عن العدد الهائل من التلاميذ لا يتمكنون من اكتساب مجمل المهارات التي تلقن لهم خلال مرحلة التعليم الابتدائي لسبب أو آخر .

وظاهرة التسرب المدرسي تتعلق بتلاميذ لا ينهون دراستهم في عدد السنوات المحددة لهم ، إما لأنهم ينقطعون عنها تلقائيا ، إما لأنهم يعيدون قسما أو عدة أقسام .

أما في الجزائر توجد ثلاث فئات من المتسربين :

- **الفئة الأولى :** أولئك الذين تخلو عن الدراسة بمحض إرادتهم قبل بلوغ سن الإلزام 16 سنة .
- **الفئة الثانية :** أولئك المرغمون على مغادرة مقاعد الدراسة بعد بلوغهم سن 16 بسبب نتائجهم .
- **الفئة الثالثة :** تخص المستويات لأولئك الذين ينقطعون لأسباب مادية .

ثانيا : المفاهيم المشابهة :

1 - الإخفاق :

لغة : أخفق يخفق إخفاقا ويقابلها في معاجم اللغة مصدر الفشل وهو الخيبة ، وعدم تحقيق ما كان يأمل وهو الضعف والتراخي والكسل ، ويعني الفشل في مراده ولم يظفر بحاجته ولم يحقق هدفه ، والإخفاق وهو أن تأتي التوقعات عكس ما هو مرجو والإصابة بخيبة الأمل ، والوقوع في فخ النجاح والشيء المضاد له وهو التراجع والتقهقر وعدم تحقيق الأهداف .

اصطلاحا : الملاحظ لهذه التسميات على ما هي من الاختلاف الطفيف يتوهم أن بينها فروقا طفيفة ولهذا سنحاول أن نعرف هذا المصطلح (الإخفاق الدراسي) مقارنة مع هذه المفاهيم عند بعض المربين والباحثين والدارسين .

- يعرف ***محمد خليفة بركات*** التلميذ المخفق دراسيا والذي ظهر ضعفه بوضوح في الدراسة عمد مقارنته بغيره من التلاميذ العاديين من مثل عمره الزمني .

[1]- مصطفى منصوري : **التأخر الدراسي وطرق علاجه** ، مرجع سابق ، ص ، 81 .

– ويرى *نعيم الرفاعي* بأنه الطفل المقصر تقصيرا ملحوظا في تحصيله المدرسي بالنسبة إلى المستوى المنتظر من طفل سوي متوسط في عمره الزمني .[1]

– نفهم من هذين التعريفين بأنهما يشيران إلى حقيقة واحدة وهي أن التلميذ المخفق دراسيا يظهر ضعفه من ناحية التحصيل الدراسي وهذا مقارنة مع نظرائه في السن الدراسي .

ويعرفه *سيرل بيرت* بأنه يطلق على كل أولئك الذين لا يستطيعون وهم في منتصف السنة الدراسية أن يقوموا بالعمل المطلوب من الصف الذي يقع دونهم مباشرة .

ويعني هذا أن المتعلم ابن العاشرة من العمر يسمى متأخرا دراسيا حين لا يستطيع أن يبرهن في الاختبار أن تحصيله معادلا للتلاميذ من أبناء التاسعة .

أما ***كريستن لنجرام*** فقد عرفت المتأخر دراسيا بأنه التلميذ الذي لا يستطيع تحقيق المستويات المطلوبة منه في الصف الدراسي وهو متأخر في تحصله الأكاديمي بالقياس إلى العمر التحصيلي لأقرانه .

ويرى ***حامد زهران*** بأن الإخفاق الدراسي هو حالة تأخر أو تخلف أو نقص أو عدم اكتمال النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية بحيث تنخفض نسبة التحصيل دون المستوى العادي المتوسط .

من خلال ما تقدم نستطيع القول أن حالة الإخفاق الدراسي ظهر عندما لا يستطيع الطالب الوصول إلى المستوى المتوسط للطلاب العاديين في نفس المرحلة العمرية بفعل تأثير مجموعة من العوامل التي قد تكون عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو انفعالية ... الخ ويطلق هذا المصطلح على النتائج السلبية التي يحصل عليها المتعلم خلال مساره الدراسي سواء كان ذلك عبر الامتحانات الفصلية أو الامتحانات الانتقالية الرسمية ، فكلما أخفق المتعلم في الحصول على النتائج المنتظرة منه سمي مخفقا .

2 – التعثر:

التعريف الأول: يمكن تعريف التعثر الدراسي بأولئك التلاميذ الذين يكون تحصيلهم الدراسي أقل من مستوى أقرانهم أو يكون مستواهم الدراسي أقل من نسبة ذكائهم .

التعريف الثاني: ينطلق هذا التعريف من كون التعثر الدراسي متعدد لأسباب ، وأن المؤشر الذي يمكن أن يحدد لنا التعثر الدراسي هو التكرار والرسوب . ويعتبر هذا التعريف من أبسط التعاريف للتعثر الدراسي .

[1]– فيصل محمد خير الزراد : **التخلف الدراسي وصعوبات التعلم (التشخيص)** ، ط1 ، سوريا ، ص 105 .

التعريف الثالث : ينطلق هذا التعريف من كون المنهاج مكون من مجموعة من الأهداف والكفايات وأن وظيفة المدرسة تكمن في مساعدة المتعلمين على بلوغ تلك الأهداف مع مراعاة استعداداتهم وقدراتهم . أما التلاميذ الذين يعجزون عن تحقيق الأهداف المسطرة فإنهم يعتبرون متخلفين دراسيا .[1]

3 – الهدر التربوي :

يتمثل الهدر التربوي في عجز النظام التعليمي عن الاحتفاظ بكافة المتعلمين الذين يلتحقون به واستيعابهم لإتمام دراستهم (بما يحمل التسرب من دلالات) وعجزه من ايصال عد كبير منهم إلى المستويات التعليمية المرجوة منهم ضمن المدة المحددة قانونا (بما يحمل الرسوب من دلالات) .

يرتبط الهدر التربوي بالكفاءة التعليمية ويقصد بها الحصول على أكبر عائد ممكن بأقل جهد ومال في أسرع وقت أي الحصول على أكبر قدر من المخرجات التعليمية بأقل قدر من المدخلات التعليمية .

الكفاءة التعليمية هي الفوائد النهائية القصوى التي يحصل عليها التلاميذ والمجتمع من الاستثمارات التعليمية المبكرة . وللكفاءة في هذا المقام أربعة جوانب :كفاءة داخلية ، كفاءة خارجية ، كفاءة كمية ، كفاءة نوعية .

ننوه بأن الكفاءة التعليمية تتحقق بتخريج أكبر قدر من المخرجات التعليمية بأقل قدر من المدخلات ويكون الاهدار التربوي بأقل ما يمكن حينما تكون معدلات الكفاءة التعليمية أكبر ما يمكن ، وما يحقق ذلك هو عندما تكون نسب الرسوب والتسرب قريبة من الصفر أو تكاد تكون منعدمة .

مثال ذلك إذا دخل المدرسة مئة متعلم فينبغي أن يتخرج منها مئة متعلم في الزمن المحدد ، ما عدا ذلك يعتبر ذلك اهدارا تربويا .

4 – الرسوب :

لغة : هو السقوط والغوص إلى الأسفل .

اصطلاحا : هو إخفاق التلميذ في تحقيق النتائج للانتقال والارتقاء إلى المستوى الأعلى ويبقى في نفس االمستوى مرة أخرى .

الرسوب معناه أن يقضي التلميذ سنة في نفس القسم ويؤدي نفس العمل الذي أداه في السنة الماضية بالمدرسة .

المعيدين أو الراسبين بأنهم المتعلمين الذين يبقون في الصف الدراسي أكثر من سنة . Kandal وعرف

[1]– فيصل محمد خير الزراد : **التخلف الدراسي وصعوبات التعلم** ، مرجع سابق ، ص 106 .

إذن الرسوب يعني عدم النجاح والانحطاط إلى الأسفل ، فعندما نقول رسب التلميذ في الامتحان يعني ذلك أنه سقط إلى أسفل الدرجات (العلامات) المستعملة للضبط في جميع الامتحانات .[1]

على أن الرسوب قد يكون جزئيا أو كليا ، ففقد أن يرسب التلميذ في مادة دراسية أو أكثر أو في امتحان جزئي ، دون أن يؤثر ذلك في معدله العام والذي يحكم بواسطته عادة ، على ما إذا التلميذ قد نجح أم لا أو أن يرسب في أغلب المواد وفي أغلب الامتحانات الجزئية وبالتالي لا يبلغ مجموع درجاته المعدل العام ، وفي هذه الحالة يكون الرسوب كليا .

يكون من نتائج الرسوب التكرار، أي إعادة نفس الصف أو القسم من طرف التلميذ لتحصيل نفس المستوى الذي حاول تحصيله بالفعل في السنة المنصرمة ، فيختلف بالتالي هذا التلميذ دراسيا عن زملائه من الناجحين ، كما يتخلف عن المستوى التحصيلي الذي كان سيستفيد منه لولا رسوبه أولا وتكراره كنتيجة لذلك ، وكذا نرى مدى الارتباط الوثيق بين الرسل والتخلف الدراسي .

المبحث الثاني : التسرب المدرسي وعوامله ومؤشراته

أولا: أنواع التسرب المدرسي :

تعاني كافة الأنظمة التعليمية من ظاهرة التسرب المدرسي وتتخذ هذه الظاهرة أشكالا وصورا مختلفة وذلك في الأماكن التي يحدث فيها التسرب .

1 – تسرب الأطفال من الالتحاق بالمدرسة الابتدائية ويعني تدني معدلات التحاق الأطفال الذين هم في سن المدرسة إلى المدارس وذلك بسبب عدة عوامل اجتماعية واقتصادية مختلفة أو بسبب عدم تمكن النظام التعليمي من استيعاب الأطفال الذين هم في سن المدرسة .

2 – تسرب الطلبة من المدرسة قبل وصولهم إلى نهاية مرحلة التعليم الاساسي .

ويشكل هذا النوع من التسرب الأكثر انتشارا والسائد في جميع النظم التعليمية وهذا النوع لا يقتصر على البلدان النامية بل على الدول المتقدمة أيضا .

3 – التسرب المرحلي وهذا النوع من التسرب يظهر في نهاية كل مرحلة من المراحل التعليمية سواء الأساسية أو الثانوية .[2]

[1]– فيصل محمد خير الزراد : **التخلف الدراسي وصعوبات التعلم** ، مرجع سابق ، ص ،107 .

[2]– محمد مصطفى أحمد : **التكيف والمشكلات الدراسية** ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية ، 1996 ، ص ، 56 .

ثانيا : عوامل التسرب المدرسيي :

أ – الاجتماعية :

1 – الطبقة الاجتماعية : إن المستوى الثقافي للوالدين لا يؤثر على مساعدة الأبناء أثناء فترة تمدرسهم فحسب ، وإنما يتعدى ذلك ، إن لهما دورا أساسيا في تهيئتهم قبل الدخول غلى المدرسة ، حيث أنه من المؤشرات الثقافية التي تؤثر على النتائج الدراسية سلبا هو غياب تحضير الطفل لأداء دوره التعليمي ، ولقد توصلت العديد من البحوث إلى أن أولياء التلاميذ المتخلفين دراسيا لهم معرفة محدودة بنشاط النظام التربوي ، وهذا نتيجة انخفاض مستواهم الثقافي ، الامر الذي منعهم من تحضير ومتابعة الأبناء ، فالتلميذ عند انتقاله من البيئة المدرسية يصدم به لجهله له ن وهذا يؤثر سلبا على استعداد التلميذ لاكتساب المادة التعليمية هذا في المراحل الأولى ، وهذا ما يجعل الابن يتهاون في أداء واجباته المدرسية وهذا لانعدام المتابعة من الأسرة ، وهذا ما يدفعه إلى الغابات وترك المدرسة ، وتبين الدراسات أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية الدنيا ، وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي *بول كليرك * في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي في فرنسا على عينة من التلاميذ مستوى المرحلة الإعدادية وذلك عام 1963 .[1]

2 – جماعة الرفاق : جماعة الرفاق لها دور هام في عملية التنشئة الاجتماعية ، وفي النمو النفسي والاجتماعي للفرد فهير تؤثر في معاييره الاجتماعية ، وفي قيمه وعاداته ، وهي المجال الذي يسمح له بالقيام بأدوار متعددة لا تسير له خارجها ، وكلما كان ارتباط واندماج بهذه الجماعة أكبر كلما كان التأثير أقوى ، وهي من أهم المؤسسات التي تتيح للطفل حرية واسعة في مجال تحقيق الهوية واكتشاف الذات ، ويكون تأثيرها أكبر أمام ضعف مؤسسات التنشئة الأخرى وخاصة الأسرة ، وتقوم جماعة الرفاق على مجموعة من الأسر التي تؤدي إلى توثيق صلات الصداقة بين الأطفال كتقارب العمر الزمني وتشابه الميول وتجاوز السكن ،[2] والتقارب في النمو الجسمي وفي القدرات التحصيلية والعقلية والاتجاهات العامة لأفرادها ، والمركز الاجتماعي المشترك ، ومتابعة الأسرة ، وتوجيهها ، وإرشادها الطفل يجعله على وعي في اختيار أصدقائه ، وأي تهاون من طرف الأسرة ينعكس سلبا على حياة الطفل ، ويكون عرضة لجماعة الرفاق السيئة ، ومصاحبة الطفل لرفاق فاشلين يشعرون بالملل اتجاه المدرسة يجعله يتأثر بهم ، وتدريجيا يشعر بشعورهم ، فيصبح مثل أصدقائه فتتأخر نتائجه الدراسية ويتغيب ثم يتسرب .[3]

---

[1]– عمر عبد الرحيم نصر الله : **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه** ، دار وائل للنشر والتوزيع ط1 2004 ، ص 497 .

[2]– وطفة على أسعد : **علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة الإتحاد ، جامعة دمشق ، 1993 ، ص 185 .

[3]– وطفة علي أسعد : **علم الاجتماع التربوي** ، مرجع سابق ، 47 .

3- عدم التنسيق بين البيت والمدرسة:

إن التعاون بين البيت والمدرسة ضروري وهام من أجل تحقيق الأهداف التربوية المنشودة ، والعلاقة بينهما هي التكامل فلا يمكن للمدرسة أن تحقق أهدافها مع تخلي وتجاهل الأسرة لدورها ، لاعتقادها أن المدرسة هي التي ستتولى تربية وتنشئة الطفل بعدها ، فلا تتصل بالمدرسة ، وهنا يكمن الخلل لأن المدرسة تحتاج لأداء دورها إلى معرفة خصائص أسرهم وما تسودها من علاقات حتى تتعامل مع التلاميذ وفق حالاتهم ، هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن المدرسة تحتاج من الأسرة متابعة أبنائها في دراستهم ومساعدتهم وتحضيرهم ليكون استيعابهم أحسن واستعداهم أفضل وبهذا يتجسد التكامل بين المؤشرين ، مما يؤدي إلى نجاح العملية التربوية ، وتهاون الأسرة عن واجبها اتجاه مدرس أبنائها سينعكس سلبا على مستواهم ومستقبلهم التعليمي .

4 - الوسط الاجتماعي:

إن الوسط الاجتماعي هو المحيط الذي يعيش فيه الفرد ، بداية من الأسرة إلى المجتمع وما فيه من مؤسسات التنشئة الاجتماعية ، ولما أن الإنسان ابن بيئته فإنه سيتأثر حتما بأفكار وقيم ذلك الوسط ، فالمجتمع الذي يعطي الأهمية والأولوية للعلم والذي يريد أن يبني حضارة أساسها العلم والمعرفة سيفعل كل ما من شأنه أن يوصله إلى مبتغاه مثل : تشييد المؤسسات التربوية ، تقدير أهل العلم من علماء وأساتذة تقديرا ماديا ومعنويا ، فالذي ينشأ في هذا المجتمع أكيد سوف يتأثر بهذا الاتجاه ويسير فيه ويكون للعلم والمعرفة مكانة معتبرة في نفسه ، ويكون هو أساس المكانة الاجتماعية وهذه القاعدة التي تحكم علاقة الفرد بالمجتمع ، فالمجتمع الذي يولي الأهمية بالمادة ويرى أنها أساس الحضارة ، سوف يقوم بعمل وتشجيع كل ما يكرس هذه الفكرة ، فتنشأ الأجيال مهتمة بالمادة ولا تولي أهمية لما سواها .[1]

5 - على مستوى الأسرة :

إن وجود بعض المشاكل الاجتماعية أو حدوثها في الأسرة تؤدي إلى إهمال الطفل أو الأبناء ، وعدم رعايتهم الرعاية اللازمة ، وتوفير الضروري من الناحية المادية والمعنوية بسبب الخلافات بين الأبوين ، أو غياب الأب لفترة زمنية طويلة ومتكررة عن الأسرة لسبب من الأسباب ، بالإضافة إلى كون الرعاية الزائدة التي يراعي فيها ويعامل بها الطفل تسبب نوعا من التساهل في الذهاب إلى المدرسة والدوام فيها ، والتزامه بالانضباط المدرسي ، مما يساعده على التسرب كليا أو جزئيا .[2]

فالطفل يشعر بالراحة والاطمئنان في أحضان والديه ، وأي فقدان لأحدهما سواء بالوفاة أو الانفصال سيترك أثارا كبيرة في حياة الطفل ، وسينعكس على مستقبله ككل إذا لم يلقى في تلك الفترة رعاية خاصة

---

[1]- حنان عبد الحميد العالي : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، دار صفاء ، الأردن ط1 ، 2000 ، ص 93 .

[2]- المرجع نفسه ، ص 94 .

تجعله يتأقلم إيجابيا مع وضعه الجديد ، والطفل لا يشعر بفقدان أحد والديه بالطلاق أو الوفاة ، بل يشعر بهذا أيضا في حالة وجود الأب ولكنه يطغى عليه عمله أو أصحابه أو اهتماماته الشخصية خارج البيت ، فالأبناء لا يحتاجون إلى المأكل والملبس فقط ، بل يحتاجون أيضا إلى الحب الأبوي ، وإلى الرعاية العاطفية وخاصة في المراحل الأولى من حياتهم ، وهذا الطفل الذي يعيش في الوضع الذي يفتقد فيه إلى مراقبة الأب خاصة ، وعدم الاهتمام به وبدراسته النظامية ، والتقصير في الحنان والعطف من الوالدين ستكون شخصيته مضطربة مما ينعكس على نتائجه الدراسية فنكثر غياباته ومشاكله ، ويقرر الانسحاب من المدرسة .[1]

ب – الاقتصادية :

إن وضع الاقتصاد الوطني يؤثر على حياة الأسر ، فمع غلاء المعيشة وعدم كفاية الدخل يفكر الوالدين في حلول أخرى كإخراج أبنائهم من المدرسة أو عمل الأم أو مساعدة الأبناء لهما في عملهما ، وقد تأكد أن للفقر تأثير كبير في الفشل الدراسي وبروز التسرب نظرا لما يترتب عليه من نقص في التغذية ، وعجز بعض الأسر عن تحمل نفقات المدرسة التي يحتاجها التلميذ ، كما يعكس الفقر ضعف الإمكانيات التي من المكن أن تساهم في زيادة خبرات ومعارف ومدار التلميذ ، من تلفزيون ومكتبة ووسائل التثقيف والترفيه المختلفة ، كما لا يجد التلميذ في الأسرة الفقيرة المتابعة الكافية في دراسته ، ولا يجد من يساعده ، كما أن هناك بعض الأسر يحتاج الأب فيها للأولاد للعمل في المصنع أو المزرعة ، وخاصة إذا كانت الأيادي العاملة قليلة أو باهضة التكاليف ولا يريد الأب استئجار يد عاملة خارجية لرفع مدخوله ، وتختلف في التوقيت الذي تحدث فيه وغالبا تتماشى مع المواسم المختلفة للزراعة المنتشرة ومواسم قطفها ، حيث يتغيب التلاميذ عن المدرسة لفترة زمنية مما يحدث لديهم الضرر في تحصيلهم الدراسي ، وتؤدي إلى تعطيل الدراسة لكثرتها .

كما أن لعدم اهتمام الأسرة بالتعليم وانخفاض قيمته لدى أسر التلاميذ المتسربين وعدم الاهتمام بالتعليم ، كان له القدر الكبير من الأهمية في أسباب تسرب أبنائهم ، تطرق 39.3 % من المتسربين أن سبب تسربهم يعود لهذا السبب ، النسبة عند الذكور 37.7 % والإناث 40.9 % ويؤكد 41.1 % من أولياء الأمور ذلك .[2]

ج – العوامل النفسية :

عدم الاهتمام بالدراسة وانخفاض قيمة التعليم عند التلاميذ المتسربين كان سببا في تسربهم فقد ذكر 72.8 % من المتسربين أن سبب تسربهم هو عدم الاهتمام بالدراسة ويعتقد 76.1 % من أولياء الأمور أن عدم اهتمام أبنائهم كان سببا لتسربهم ، وعدم الاهتمام بالدراسة لدى الذكور كان أعلى من الإناث وله

[1]– وطفة علي أسعد :**علم الاجتماع التربوي** ، مرجع سابق ، ص 85 .

[2]– **المرجع نفسه** ، ص 87 .

التأثير الأقوى في تسربهم من المدرسة بالمقارنة مع الإناث ، كما أن تدني التحصيل الدراسي وصعوبات التعلم يعد سببا قويا أيضا لتسرب التلاميذ من المدراس من وجهة نظر المتسربين فقد ذكر 74 % من المتسربين أن سبب تسربهم يعود لهذا السبب ويعتقد 77.4 % من أولياء الأمور أن تدني التحصيل كان سببا لتسرب أبنائهم ، ويلاحظ من نتائج الدراسة أن تدني التحصيل الدراسي لدى الذكور كان له التأثير الأقوى في تسربهم من المدرسة بالمقارنة مع الإناث ، كما أن عدم استطاعة التلاميذ والمتخرجين على اختلاف اختصاصاتهم الحصول على وظيفة أو عمل ، أدت إلى التساؤل وإعادة الحسابات لدى الكثير من الآباء والأبناء عن مدى أهمية الاستمرار في التعليم والتحصيل العلمي .

الأمر الذي أدى بهم إلى اختصار الطريق من بدايتها ، وعدم معارضة أبنائهم في قرار ترك المدرسة ومن المؤكد أن هذا الوضع يطبق على البنات مثل الأولاد ، بالذات البنات ، لأن نسبة عالية منهن فقدن فرصة الزواج بسبب الاهتمام والانهماك في التعليم الذي لم يؤد إلى نتيجة مفيدة وملموسة ، والحصول على وظيفة في نهاية المطاف ، ويجل أن نذكر أيضا على البنات القيام بالواجبات والمسؤوليات الأخرى عدا عن مسؤوليات وواجبات المدرسة ، مثل العمل البيتي ومساعدة الأم فيه ، وهذا يؤدي إلى انخفاض مستوى التحصيل ، مما يؤدي غلى الرسوب والتسرب فيما بعد . [1]

د – العوامل الثقافية :

1 – لغة التدريس :

من العوامل الثقافية في تشجيع أو عرقلة التحصيل الدراسي نجد لغة الدراسة ، إذ كثيرا ما ينشأ الطفل في وسط يستعمل لغة مخالفة للغة التدريس ، وهذا الاختلاف يعرقل استيعاب التلميذ للمادة المقدمة ، والقدرات اللغوية للتلميذ تشكل قاعدة أساسية لاكتساب التلميذ واستيعاب ما يلقيه الأستاذ ، ويلاحظ هذه الظاهرة خاصة في الأوساط التي يتقاسم فيها الأستاذ والتلميذ نفس اللغة .[2]

2 – وسائل الإعلام :

لقد أصبحت وسائل الإعلام بشتى أنواعها تجلب إليها الانتباه وخاصة من فئة الشباب والمراهقين ، بما تعرضه من برامج متنوعة وأسلوب مشوق ، وأصبحت تمثل المصدر الأساسي التي يرشف منها الأطفال والناشئة القيم الاجتماعية والعادات والاتجاهات والمفاهيم والمعارف ، ولعل من أبرز هذه الوسائل التلفزيون ، ويسبق تأثيره تأثير المدرسة لأن الطفل يحتك به ، ويأخذ كل وقته، ولا يتسنى له مراجعة وإنجاز واجباته المدرسية ، وإذا سهر معه فإنه سيذهب إلى المدرسة في الصباح متعبا نتيجة السهر فلا يركز ، مما يجعله لا يستوعب دروسه ، وهذا ينعكس سلبا على تحصيله العلمي .

---

[1]– عمر عبد الرحيم نصر الله : **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه** ، مرجع سابق ، ص 484 .

[2]– المرجع نفسه ، ص 487 .

ثالثا : مؤشرات التسرب المدرسي :

يرى *ناتر ييلو* (1988) أن التخلي عن الدراسة لا يتم بدون تفكير ، بل يكون نتيجة لسلسة من الأحداث ، حيث تظهر على التلاميذ مؤشرات تدل على ذلك والتي يجب اكتشافها مبكرا لأنها تساعد على التكفل بهم ووقايتهم من التسرب المدرسي ، وهذا ما أوضحه *ويلج* (1986) عن المؤشرات المبكرة للتسرب المدرسي والتي تظهر من خلال السلوكيات التالية :

1 – قلة المشاركة في النشاطات المدرسية .

2 – صعوبة الاتصال مع الأساتذة والزملاء .

3 – ظهور صعوبات التعلم ، حيث أوضح *هان* (1987) ، أن أغلب المتسربين يعتبرون من التلاميذ الذين لم تشخص لديهم صعوبات التعلم .

4 – الإهمال في أداء الواجبات المنزلية .

5 – الاتجاهات السلبية نحو المدرسة وعدم الرغبة في التعلم .

6 – عدم الانتباه والتشتت في القسم : يؤدي عم الانتباه داخل الصف وشرودهم الكثير والمتواصل إلى عدم تمكنهم من متابعة الدرس بشكل جيد في الوقت الذي يكون فيه في أمس الحاجة إلى الانتباه للمعلم .

7 – ضعف الدافعية للدراسة: تعتبر الدافعية حالة داخلية تحرك الفرد نحو سلوك ما يشجع القيام به لاكتساب الثواب وتجنب العقاب، وفي البداية يكون اهتمام الطالب منصب على الحصول على الثواب ، ويطمع الأطفال كذلك لكسب رضا واهتمام المعلمين والوالدين ومدحهم له .[1]

المبحث الثالث: النظريات المفسرة للتسرب المدرسي

أولا : مقاربة بيار بورديو :

يرى بورديو أن الحقل التربوي مجال لإعادة الإنتاج الطبقي والرأسمالي الثقافي حيث لا يسعى للكشف عن وظيفة المؤسسة التعليمية بصفتها آلية الإنتاج الاجتماعي فقط ، وإنما في الكيفية التي حاولا من خلالها تحليل وتفسير ظاهرة اللامساواة أمام المدرسة من جهة ، وفي التنبيه على دور العوامل السوسيوثقافية في المسار الدراسي للمتعلمين من جهة ثانية .

غير أن مقاربة بيار بورديو للظاهرة التربوية تدخل في إطار السوسيولوجيا النقدية للتربية ، هذا الاتجاه الذي تشكل منذ الستينيات بسبب محاولات تفسير اللامساواة التربوية فالمقاربة لا تكافؤ الفرص في الحقل التربوي وإعادة إنتاج نفس الحظوظ ، انطلق بورديو من مفهوم الرأسمال الثقافي حيث فرص هذا الأخير

[1]– بن عيسى رابح : **عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي** ، شهادة مقدمة لنيل الدكتوراه غير منشورة، تخصص علم إرشاد نفسي ، جامعة لحاج لخضر ،باتنة ، 2016 ، ص 119 – 120 .

نفسه بداية بأعمال بورديو كفرضية ضرورية للإلمام بانعدام المساواة المدرسية للأطفال القادمين من مختلف الطبقات الاجتماعية وذلك بربط النجاح المدرسي بالرأسمال الثقافي بين الطبقات والفئات الاجتماعية .[1]

ومنه فالمدرسة تبقى السبيل الوحيد لولوج الثقافة وهذا في كل المستويات الدراسية ، وبالتالي فالمدرسة الطريق الملكي لدمقرطة الثقافة ، فالطلبة يختلفون بمجموع الاستعدادات والمعارف القبلية التي تعود إلى وسطهم الاجتماعي فهم إذن ليسوا متساويين في اكتساب الثقافة العالمية إلا صوريا ، وبالتالي فإن الثقافة المدرسية ليست بثقافة محايدة وإنما هي ثقافة طبقية ، بمعنى أنه كلما كانت المسافة بين المدرسة وثقافة وسط الانتماء قصيرة – وهي ثقافة مرتبطة بالتنشئة الاجتماعية – كلما كان النجاح في المؤسسة مرتفعا ، وكلما كانت المسافة طويلة كانت سببا في الفشل في المؤسسة التربوية والانسحاب منها .

ويكشف بورديو على أن أبناء الطبقات العليا لهم رأسمال ثقافي موروث من عائلاتهم ويتكون من رصيد ثقافي مستبطن في شكل أدوات فكرية ، وبفضل التفاعلات التي تتم داخل أسرهم فإن أبناء الفئات الميسورة يبرهنون على مستوى من النمو العملي المبكر وكذلك الشأن بالنسبة للرأسمال اللغوي الأكثر تلاؤما مع متطلبات المدرسة ، وهذا الرأسمال متموضع داخل بيئة هؤلاء الأطفال ومتمثلا في الكتب والأعمال الفنية والأجهزة المعلوماتية والسفريات ووسائل الإعلام .[2]

كل هذه العناصر تشكل محيطا ملائما للتمرن والتدرب ، وتفسر النجاح المدرسي للأطفال المنحدرين من هذه الطبقة بينما الأطفال المنتمون للطبقات الفقيرة والذين لا يتوفر هذا الرأسمال الثقافي ، نجد ملكتهم المعرفية تكاد تكون معدومة وبالتالي يصعب عليهم التواصل ومسايرة المنظومة التعليمية ، مما يؤدي إلى فشلهم الدراسي ومن ثم التسرب من المدرسة .

وللتدليل على ذلك يضيف بورديو أن كل تعليم ، ولا سيما تعليم الثقافة – حتى العلمية منها – تفترض مسبقا وضمنيا شيئا من المعارف والمهارات ولا سيما آداب الكلام والتي تكون تراث الطبقات المثقفة .

وبناء عليه، فإن سهولة إستدخال الثقافة التي تنقلها المدرسة تزداد كلما إرتقينا في سلم الانتماء الاجتماعي، وهكذا فإن قاعدة النجاح المدرسي تتسع عند الطلبة المنحدرين من طبقات متوسطة وتزداد عند المنحدرين من طبقات مثقفة وتقل أوتنعدم عند الطبقات الفقيرة ، ومنه فالأستاذ الذي يقوم بتقييم عمل التلميذ المتألق ، أو الموهوب ، والتلميذ المجد لا يحكم في الغالب سوى على علاقة بالثقافة .

---

[1]– طلعت همام : **قاموس العلوم النفسية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984 ، ص ، 70 .

[2]– بياربورديو وجان كلود باسرون : **إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم** ، ترجمة ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة ، 2007 ، ص ، 35 .

فالمدرسة تخفي الإيديولوجية التقليدية لتكافؤ الفرص التي تهدف إلى جعلنا نقبل أنها تعمل على توفير المساواة في الحظوظ للطلاب ولا ينجح إلا من يستحق النجاح . بمعنى أن النظام التعليمي يشرعن التعسف الثقافي للمسيطر ، حيث أن النظام التعليمي يتضمن ميلا إلى معاودة إنتاج نفسه بصورة ذاتية ، فإنه يميل إلى معاودة إنتاج التغيرات التي تطرأ على نموذج التعسف الثقافي الذي يتولى معاودة إنتاجه .

وينقسم المجتمع لدى بورديو إلى فئات اجتماعية متباينة متصارعة ، حيث هناك إيديولوجيا تساهم في إعادة إنتاج الطبقات وإعادة إنتاج الصراعات . وتراتب الطبقات لدى بورديو لم يكن اقتصاديا بالأساس بل كان ثقافيا ذا بعدين :

1 – الرأسمال المدرسي أو الثقافي .

2 – الرأسمال الموروث المتناقل عبر الأسرة .

وبالتالي فإن بورديو يعتبر المدرسة مصدرا للسلطة الرمزية التي يخضع لها التلميذ أو الطالب .[1]

من خلال ما تقدمنا به من خلال عرض مقاربة بيار بورديو حول الحقل التربوي ومدى مساهمته في إعادة الإنتاج وإذا أردنا توظيفها في مجال بحثنا حول عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي ، نجد أن الأطفال المتسربين من المدرسة هم ذو الانتماء الاجتماعي للطبقات الفقيرة ، والذين لا يمتلكون رأسمال ثقافي واجتماعي مثلما يمتلكه أبناء الطبقات العليا ، حيث مكتسباتهم من اللغة والمعرفة قليل جدا أو منعدم ، وهذا راجع إلى المستوى الثقافي المتدني والضعيف الذي تمتلكه أسرهم ، وقلة توفر أسرهم على الأدوات والوسائل الفكرية التي تعينهم على التحصيل واكتساب المعارف . أي أنه عند دخولهم للمدرسة من دون رصيد لغوي ومعرفي يساعدهم في عملية التعليم والتعلم ، يجدون أنفسهم غير قادرين على مسايرة منظومة تربوية مختلفة تماما عن وسطهم الاجتماعي والثقافي ، هذا ما يقلل من أهمية التعليم بالنسبة للتلاميذ لأنهم لا يرون أي جدوى للتعليم أو فائدة ترجى منه . كل هذه العوامل تؤدي بالتلميذ للفشل الدراسي الذي يؤدي بدوره إلى التسرب المدرسي والتوجه نحو الحياة العملية .

إن المدرسة كما يرى بورديو ليست سوى آلة وضعت لخدمة الطلبة البورجوازية وأن وظيفتها تكمن في دفع أطفال العمال إلى الإخفاق المدرسي لإبقائهم في مواقعهم الاجتماعية المحددة والحرص على عوامل استغلالهم في سوق العمل . كما يعتقد أن المدرسة الرأسمالية تعمل على ترجمة التباين الاجتماعي القائم بين الافراد في المجتمع إلى تباين مدرسي يتجلى في المستويات المختلفة للنتائج المدرسية .

2 – مقارنة ريمون بودون :

ركزت نظرية بودون في تفسير ظاهرة الفشل الدراسي والتسرب المدرسي أو النجاح الدراسي بالأساس على موقع الفرد داخل البناء الاجتماعي بمعنى أن البناء الاجتماعي ، هو الذي يفرض على الفرد

[1]– بياربورديو وجان كلود باسرون : **إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم** ، مرجع سابق ، ص ، 35 .

اختياراته وبالتالي تصبح قرارات الفرد مرابطة بموقعه الاجتماعي وهو ما حدا به إلى القول بأن *الاختلاف في مجالات القرارات يكون في علاقة بالوضعية الاجتماعيةأكثر من علاقته باللامساواة الثقافية .

منهجية بودوت في دراسته ظاهرة اللامساواة في التعليم :

يعتبر بودون أن الظواهر الاجتماعية هي نتاج السلوكات ومواقف وأفعال فردية ، لذلك اهتمت سوسيولوجيا بودون بالفرد أو ما يسمى عنده بالفردية المنهجية التي تعتبر أنه لا يمكن أن تتعامل مع الظاهرة الاجتماعية منفصلة عن الفرد ، أي لا بد أن ننطلق من الفرد على أساس أنه يتفاعل مع غيره ويكون بتجمعه مع غيره تجمعات تقع دراستها دون أن ننسى أو نسهى على أنها مكونة من الفرد .[1]

وعلى هذا الأساس فكل مجموعة حسب بودون لا يمكن فهمها أو تفسيرها إذا لم يتم الانطلاق من الفاعلين الأفراد الذين هم أساس الظاهرة .

فالأفراد برأيه يتصرفون أو يؤدون الفعل انطلاقا من معطيات الوضعيات التي هم عليها أي بنية المحيط الاجتماعي وموقعهم في هذه البنية .

وقد حاول بودون تطبيق منهجيته القائمة على دراسة الفرد انطلاقا من وضعيته الاجتماعية وذلك في كتابه عدم المساواة في الفرص إذ تسعى من خلال هذا الكتاب إلى فهم مشكل اللامساواة الاجتماعية التي تكون دائما في علاقة مع اللامساواة المدرسية ، فاختيارات الأفراد حسب بودون هي اختيارات قابلة للفهم من خلال أو عبر العلاقة مع الوضعية الاجتماعية وكتطبيق إجرائي لنظريته أخذ بودون مثال النظام المدرسي الفرنسي ففي هذا النظام توجد درجات في التوجيه ، حيث سعى بودون إلى إبراز أن اللامساواة تحدث في هذه التوجهات ، فالقرارات التي تؤخذ بمكن أن تكون نتيجة اللامساواة الاجتماعية ، فهناك استراتيجية تختلف حسب الوضعية أو المكانة التي يحتلها الفرد ، ويربط بذلك بين الوضع الاجتماعي ونظام التوقعات أو القرارات التي قد يأخذها الفرد ويقر بوجود صعوبات اجتماعية متباينة وهو ما يضاعف عدم تكافؤ الحظوظ في مستوى التعلم .

ومن جهة أخرى يرى بودون في قضية اللامساواة في الفرص في التعليم أن لكل طبقة أو فئة اجتماعية موروث تربوي أو دراسي ، حيث يختلف هذا الموروث حسب مكانة كل طبقة في سلم المجتمع ، وهذا ما يمون له تأثير على الأفراد وعلى توجيههم وفق الطموح التربوي العائلي ، فالعائلة تسعى إلى فرض نوع من الطموح المدرسي على الطفل حسب مكانتها الخاصة ، وهذا الاتجاه يوجد في الأعلى وكذلك في الأسفل ، هذا يعني أن العائلة الميسورة تفرض على طفلها نوعا من الطموح المدرسي مرتفعا وعكس ذلك عندما نتحدث عن العائلة الفقيرة أو التي تنتمي إلى وسط اجتماعي متدني ، فمستوى الطموح التربوي يكون متدنيا وربما تدفع بأبنائها إلى ترك الدراسة أو أن مستوى طموحاتها يكون خارج المدرسة .

[1]– بياربورديو وجان كلود باسرون : **إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم** ، مرجع سابق ، ص ، 35 .

فللرعاية العائلية كما يقر بودون تلعب دورا رئيسيا في تطور نشوء اللامساواة ، فالعائلة تكون نسقا من التضامن ، فكل عضو من العائلة يقتسم منصبا اجتماعيا الذي هو نفسه مميز للعائلة ككل ، فالعائلة إذن لا يمكن أن لا يكون لها تأثير على الطموحات المدرسية للأطفال .[1]

ويوظف بودون من جهة أخرى مفهوم الموقع الاجتماعي في دراسته للحراك الاجتماعي وعدم تكافؤ الحظوظ بين العائلات في التعليم . إذ اعتبر أن الدراسات الاجتماعية اتجهت إلى إعطاء أهمية قصوى للموروث الثقافي في تفسير ظاهرة عدم تكافؤ الفرص أمام التعليم فهذا العامل حسب بودون *يلعب دورا هاما ، لكنه يبقى أقل أهمية من الآليات المتولدة عن الموقع الاجتماعي *. فوضعية الفرد حسب يودون داخل الطبقات الاجتماعية هي المحددة لاختياراته وقراراته .

فاللامساواة المدرسية تعود بالأساس إلى اختلاف القرارات في علاقتها بالوضعية الاجتماعية . فالوضعية الاجتماعية للفرد تفرض عليه شكلا من أشكال الطموح المدرسي يتطابق مع آماله ورغباته ومطالبه ، فالأفراد يحددون طموحاتهم بالرجوع إلى المجموعات الاجتماعية التي ينتمون إليها ، وذلك أن التباين الدراسي سقابله تغاير لا في الوضعية الاقتصادية والاجتماعية للعائلة فحسب بل في دلالة المركز الاجتماعي الذي يتطلع له التلميذ المتوافق مع مستوى دراسي معين والتي تتطابق مع وضعية اقتصادية اجتماعية معينة للأسرة ، فيتحول بذلك مفهوم الموقع الاجتماعي إلى تعبير ثقافي عن استراتيجيات خاصة تتعلق بالمستقبل والأهداف التي ترسنعا العائلة لنفسها ، وبذلك تكون توقعاتها وقراراتها مرتبطة بطموحاتها وآمالها ورغباتها .

ويصبح بالتالي تدقيق هذه المفاهيم عملا منهجيا هاما يساعدنا على ربط الصلة بين الانقطاع عن الدراسة وطموحات ورغبات العائلة المؤسسة على المدرسة كنواة أولى وبالتالي المجتمع ككل .[2]

3 – مقاربة روبرت ميرتون :

نجد روبرت ميرتون يجعل نظريته أكثر شمولا لتسع البناء الاجتماعي وكيفية صياغته للأهداف والوسائل التي يمكن للفرد أن يحقق أهدافه من خلالها .ففي دراسة ميرتون حول البناء الاجتماعي واللامعيارية ، طبق نظرية الوظيفية في تحليل المصادر الاجتماعية والثقافية للسلوك المنحرف وكان هدف ميرتون من هذه الدراسة أن يبين كيف يمارس البناء الاجتماعي ضغوطا محددة على أشخاص معينين في المجتمع لممارسة سلوك غير امتثالي يدلا من ممارستهم لسلوك امتثالي .[3]

---

[1] –Remon Boudon : mieux comprendre la relation éducation–égalité en France , in léducation ,les inégalités de chances dans la vie , vol 1 ;paris , 1957 ,p . 293–305.

[2]– عبد الفتاح كاميليا : **مستوى الطموح والشخصية** ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص 14 .

[3]– علي أبو طاحون : **النظريات الاجتماعية المعاصرة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1990 ، ص 253 .

وقد بدأ ميرتون بالتسليم بأن البنية الاجتماعية والثقافية تصوغ صفة المشروعية على أهداف معينة وعلاوة على ذلك تحدد أساليب معينة مقبولة لتحقيق أهدافها ، أي أن ميرتون قد ميز بين عنصرين رئيسيين فيما أسماه بالبناء الثقافي للمجتمع ، فالأهداف المحددة ثقافيا من جهة . والأساليب النظمية لتحقيق الأهداف من جهة أخرى . وفي المجتمع جيد التكامل نجد تكاملا وتناغما بين الأهداف والأساليب فكلا من الأهداف والأساليب تقبلا من أفراد المجتمع ككل ، كما أنها تكون ميسورة لهم ، ويحدث اللاتكامل في المجتمع عندما يكون هناك تأكيد على أحد الجانبين بدرجة لا تتناسب مع التأكيد على الجانب الآخر .

وهذا ما يحدث في المجتمع ، فالتأكيد على أهداف معينة مثل النجاح الفردي وجمع النقود وارتقاء السلم الاجتماعي دون تأكيد مماثل على الأساليب النظمية لتحقيق هذه الأهداف ، فأساليب تحقيق هذه الأهداف غير متاحة للجميع في المجتمع . وقد نشأ عن ذلك حالة من اللامعيارية في المجتمع ، ذلك انه لا بد من أن تكون هناك درجة من التناسب بين هدف تحقيق النجاح وبين الفرص المشروعة للنجاح ، بحيث يحصل الأفراد على الإشباع الضروري الذي يساعد على تحقيق النسق الاجتماعي لوظائفه ، فإذا لم يتحقق ذلك فإن الوظيفة الاجتماعية تصاب بالخلل ويحدث ما لأسماه بالإختلال الوظيفي .[1]

المبحث الرابع : تجارب دولية لمواجهة آثار التسرب المدرسي

أولا: آثار التسرب المدرسي:

1 – الآثار الاجتماعية :

إن التسرب له آثار سلبية على المجتمع ، حيث هبوط ثقافة المجتمع وإتباع العادات والتقاليد الخاطئة وأنه يؤدي إلى وجود فئة من الأفراد في المجتمع تتسم بالنقص في النضج الاجتماعي وعدم الوعي بمسؤولياتهم واجباتهم الاجتماعية تجاه مجتمعهم . وأن التسرب يحرم المجتمع من طاقات المتسربين وعطائهم ، إضافة إلى ما يتركه من أنواع الإنحراف النفسي والسلوكي معا .[2]

كذلك يؤدي التسرب إلى فقر ثقافة المجتمع دينيا ومنهجيا ، ونقص خبرات المجتمع التعليمية ، وهو يولد لدى المتسرب شعورا بالنقص وعدم الثقة بالآخرين ويفقده مكانته الاجتماعية .

ويرى عابدين أن الآثار الاجتماعية للتسرب الآتي :

1 – أن أغلبية الطلبة المتسربين يبقون بدون علم لمدة طويلة فيصبحون عبئا كبيرا على أسرهم وأقربائهم وأصدقائهم والمجتمع .

---

[1]– جان بيار دوران وروبيل فايل : **علم الاجتماع المعاصر** ، ترجمة ميلود طواهري ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012 ، ص ، 189 .

[2]– محمد لبيب النجيحي : **الأسس الاجتماعية للتربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، القاهرة ، 1976 ، ص 63 .

2 – يكون لدى المتسربين شعورا بعد الانتماء للوطن .

3 – يظل المتسرب بعيدا عن القيم الاجتماعية والأخلاقية والدينية .

4 – شعور المتسرب الدائم بالقلق والانطواء والعجز والعزلة .

ويرى الباحث أن الآثار الاجتماعية للتسرب أن المتسربين يصبحون عرضة للانحرافات الأخلاقية كالمخدرات والسرقة وتعاطي الخمور ، بجانب أنهم يمثلون مصدر إزعاج للأسرة والمجتمع .

فضلا عن أنهم يمثلون عامل هدم رئيسي في إضعاف العلاقات الأسرية نتيجة ضعف وعيهم التربوي والاجتماعي وأنهم فريسة سهلة للأمراض الاجتماعية ، وأحيانا يصبحون أدوات تستغل من قبل متعادي الإجرام في تنفيذ جرائهم أيضا عرضة للاختطافات والاغتصاب وغير ذلك من الاعتداءات الجنسية .[1]

2 – الآثار الاقتصادية :

إن التسرب يهدر الأموال التي خصصت للعملية التربوية من المدخلات والمخرجات ، وبما أن التعليم يساهم في تنمية القوى العاملة وفق العلوم والتكنولوجيا وتطبيقاتها ، إلا أن التسرب يقف عائقا أمام الأهداف التربوية ويؤدي إلى نقص العمال المهرة ، وفق متطلبات العصر التقنية والتكنولوجية .

كذلك التسرب يتسبب في كثير من الأضرار الاقتصادية منها :

– إنه يزيد كلفة التعليم والتي ينتج عنها اختلال التوازن بين المدخلات والمخرجات (نقص كفاءة التعليم) .

– اختلال التوازن بين مخصصات التعليم والميزانية العامة للدولة .

– خفض نصيب الفرد من التربية والتعليم .

– تقليل فرص انتشار التعليم وتعميمه .

– قلة الاهتمام بالدقة والإتقان في العمل وعدم الاهتمام بأهمية الصيانة والوقاية وعدم تقدير قيمة الوقت ، وعدم الرغبة في التعاون والعمل مع الجماعة وضعف روح الانتماء والقدرة على الابتكار والانجاز .

وفي عالم اليوم تعبر قطاعات الإنتاج في حاجة إلى العمال المؤهلين في مجالاتهم فهناك تناقص سريع في الأيدي العاملة في مجالات النشاط الاقتصادي ومقابل هذا التناقص تزيد الحاجة إلى أخصائيين وأيادي عاملة مهرة .

[1]– محمد عابدين : **إجراءات مواجهة التسرب** ، مجلة دراسات ، المجلد ، 28 ، العدد 2 ، العلوم التربوية ، 2001 ص 98

ويرى الباحث أن العوامل الاقتصادية تلعب دورا هاما في تسرب التلاميذ وأن التعليم يخلق الأشخاص المؤهلين الذين يحتاجهم سوق العمل ومن هنا تزداد أهمية الانتماء للمؤسسات التربوية ليصبح التعليم استثمارا بشريا جيدا .[1]

3 – الآثار التربوية :

تعتبر المدرسة من المؤسسات الاجتماعية التي أنشأها المجتمع لتقابل حاجاته الأساسية وتقوم على تطبيع أفراده اجتماعيا وتجعل منهم أعضاء صالحين في مجتمعهم وذلك من خلال اكتسابهم المهارات المختلفة والخبرات التي تساعدهم على التكيف الناجح في المواقف الحياتية المختلفة .[2]

ويعمل التسرب على ضياع الجهود البشرية المعدة للنهوض بالأوضاع التعليمية لمشتريات أفضل ويحول دون تحقيق الأهداف التربوية فبذلك يصبح عائقا في مجالات متعددة منها :

1 – تسرب التلاميذ من المدرسة يترك خلفه مكانا خاليا دون أن يستفيد منه تلميذا آخر ، وهذا المكان الخالي يرفع تكلفة الدراسة ويؤدي إلى اختلال توازن المدخلات والمخرجات في النظام التعليمي .

2 – خروج التلاميذ مبكرا من العملية التعليمية يؤدي إلى النكوص للأمية مرة أخرى وهي تستنزف طاقات المجتمع .

ويرى الباحث أن الآثار التربوية الناتجة عن التسرب تتمثل في اختلال توازن المدخلات والمخرجات ، إذ أنه يهدر الكثير من الموارد وتعد المناهج والمدارس وقاعات الدروس والوسائل اللازمة للعملية التعليمية بخطط واستراتيجيات شاملة لمقابلة حاجات أعداد محددة من أفراد المجتمع ، وفي المقابل تكون هذه الموارد قد اتفقت سلفا دون أن نجد من يستفيد منها الفائدة الكاملة والمرجوة ، وبالتالي التسرب قد تسبب في هدر الموارد التي يكون المجتمع في حالة لها .[3]

ثانيا: تجارب دولية:

1 – دول آسيا :

عادة ما يسجل الطلاب الآسيويون أداء ممتازا في التقييمات الدولية مثل تقييم *بيزا* لأداء الطلاب في عمر 15 عاما في مجالات القراءة والعلوم والرياضيات والذي تجربه منظمة التعاون الاقتصادي

---

[1]– فهمي محمد إبراهيم: **الإهدار التربوي في التعليم بالدول الأعضاء،*** أسبابه وطرق معالجته * مكتبة التربية بدول الخليج الرياض ، 1990 ، ص 70 .

[2]– عبد الله الدايم : **التربية حاضرها مشكلاتها ومستقبلها** ، من عام 1900 – 2000 ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1983 ، ص ، 28 .

[3]– المرجع نفسه ، ص ، 34 .

والتنمية *أوسيد* . وعلى سبيل المثال سجل أقل من 5 % من الطلاب في *هونج كونج* و*شنغهاي* و*كوريا الجنوبية* و*فيتنام* درجات أدنى من المتوسط ضمن التقييم الأخير مقابل 12 % للطلاب الأمريكيين (حوالي نصف مليون طالب) .

وسلط *بيزنس إنسايدر* الضوء على هذا الفارق الشاسع في الآداء الأكاديمي بين الولايات المتحدة ومنافسيها الآسيويين محاولا رصد الأسباب التي ساعدت على تميز النظام التعليمي بهذه الدول .

هل الفقر سبب لضعف الآداء ؟

-يرى المدافعون أن السبب في ضعف الآداء الأمريكي لا يعود إلى ضعف المدارس ، وإنما إلى كون الولايات المتحدة تحتضن أعدادا أكبر من الفقراء والأقليات مقارنة بالدول الأعلى أداء .

-لكن في الواقع هناك 37 دولة تسبق الولايات المتحدة في التقييم من بينها دول فقيرة مثل *فيتنام* و*لاتفيا* ، ويمثل متوسط الدخل الأمريكي أكثر من ضعف نظيره في *لاتفيا* وعشرة أضعاف نظيره في *فيتنام* .

-رصدت *الأوسيد* الطلبة الأعلى أداء على مستوى الأقليات والشرائح الاجتماعية الأقل دخلا ، ووجدت أن الولايات المتحدة لديها نسبة أقل من هذه الفئة مقارنة بمعظم الدول التي شملتها استطلاعاتها .

-كما اتضح أن عددا من دول شرق آسيا لديه أعلى نسبة من الطلبة الأفضل أداء وأدنى نسبة من الطلبة الأسوأ أداء .

-الطلاب الأمريكيون أصبحوا يجدون صعوبة في فهم الشرح داخل الفصول أداؤهم ، وتزداد الظاهرة كلما تقدموا بالعمر حتى يصلوا لدرجة بالغة من الإحراج الاجتماعي وفقدان الحماس للتعلم ، ويؤدي بهم الأمر للتسرب من التعليم .

-الدول الآسيوية لا تسمح ببلوغ هذه المرحلة ، وأساس نظامها التعليمي هو *الايمان بقدرة جميع الطلاب على التفوق* وهذا ليس شعارا بل واقعا ينفذ ، فالمعلمون يدركون أن السماح للطالب بالفشل مرة سيجره لمزيد من الفشل .[1]

- ففي سنغفورة يخضع تلاميذ الصف الأول لتقييم عام في القراءة والرياضيات ، ويتم تخصيص أفضل المعلمين لأصحاب الأداء الأضعف ، ويبذل المعلمون قصارى جهدهم لتحسين مستواهم ، سواء ببدء اليوم الدراسي مبكرا أو العمل في أيام العطلات .

[1]- عابدين محمد : **الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي** ، دار النهضة ، السعودية ، ط1 ، 1999 ، ص 93 .

– توفر *هونج كونج* برنامجا مدته 6 أشهر للطلبة المهاجرين قبل الالتحاق بالمدراس ، وتوفر ميزانية إضافة للمدارس لتقديم دروس تكميلية ، وفي *شنغهاي* تستعد المدارس بالمدينة نظيرتها في المناطق الريفية في نظم الإدارة والمناهج التعليمية .

– في هذه الدول يقترن ترقي المعلمين والمديرين بحجم مساعداتهم للطلاب الأكثر احتياجا ، وترعى الحكومة اليابانية برنامجا تطوعيا يتيح لطلاب الجامعات مساعدة طلبة المدارس على فهم دروسهم وأداء واجباتهم وزيادة تفاعل الآباء مع النظام التعليمي .

– يخصص عدد أكبر من المعلمين للمدارس ذات النسبة الأكبر من الطلبة الأضعف أداء ، وتستوي رواتب المعلمين بمدارس المناطق الثرية والفقيرة على عكس الولايات المتحدة حيث يحصل معلمو المدارس بالمجتمعات البسيطة على رواتب أقل .

– كما أن دخل المعلم بالدول الآسيوية يتجاوز نظيره في الولايات المتحدة بصفة نظرا للتقدير البالغ الذي تحظى به تلك المهنة في هذه المجتمعات .

– المفتاح الرئيسي لنجاح النظام التعليمي في هذه الدول هو الإصرار والإيمان الراسخ بقدرة كافة الطلبة على النجاح والتفوق دون استثناء ، ويستوي في ذلك الطلبة من كافة الشرائح العرقية والاجتماعية .

– لكن هذا التوجه المثالي لا يمكن تطبيقه إلا في الدول التي تضع منهجا قوميا موحدا ومحددا لجميع المراحل التعليمية على مستوى الدولة ، وهو ما يغيب في الولايات المتحدة ، فالمناهج متناسقة حتى على مستوى الولاية الواحدة .

– ففي الدول الآسيوية ، يكون لكل معلم الحرية في اختيار الأسلوب الأمثل لتوصيل المعلومة للطلاب ، لكنه يكون على يقين من تلقي كافة الطلاب أمامه لنفس الخلفية المعرفية بالسنوات السابقة ، ما يمكنهم من متابعته والتفاعل معه .

– توقع أداء مرتفع من الطلبة يثمر بالفعل عن ارتفاع مستواهم مع تبني السياسات المساعدة على ذلك ، أما تدني التوقعات فيصرف الحكومات عن اتخاذ التدابير اللازمة لتعزيز الأداء ، ما يؤدي في النهاية لنتائج غير مرضية .[1]

2 – المغرب :

عرض *إمهال يوسف *تجربة للتربية غير النظامية تتمثل ببرنامج تربوي يتم خارج التعليم النظامي ، انطلق هذا البرنامج في المغرب لأول مرة سنة 1997 تحت اسم مدرسة الفرصة الثانية ، من أجل تعليم استدراكي للأطفال الذين انقطعوا عن الدراسة ، غير أن البرنامج شهد مجموعة من الصعوبات سنة

[1]– عابدين محمد : **الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي** ، مرجع سابق ، ص 94 .

2005 بسبب عجزه عن تغطية احتياجات جميع الفئات المستهدفة ، إذ أن إمكانيات البرنامج كانت تشمل 30.000 مستفيد فقط ، في الوقت الذي بلغ فيه عدد ضحايا الهر المدرسي 300.000 تلميذ .

أما * رباب لافي * فأكدت على أهمية وجد خطط مستقبلية لحل مشكلة التسرب المدرسي من عدة محاور ، منها حث الحكومة على الإحساس بحجم قضية التسرب من المدرسة وخطورتها في تضخيم أعداد الأميين في السودان ، والقيام بمؤتمرات تعليمية لطرح هذه المشكلة ومحاولة القضاء عليها ، وتخصيص ميزانيات لدعم حل التسرب المدرسي وإعادة المتسربين إلى مقاعد الدراسة ، والعمل على تعديل المناهج التي تحوي الحشو لتحوي مساحات للعب الطلبة وتحقيق ثقافتهم العامة لتتجاوز البيئة المدرسية ، هذا فضلا عن ضرورة وجود منهج اجتماعي ونفسي وتربوي ،يتعلم الطالب من خلاله كيفية التعامل مع أقرانه ويتمكن من حل مشاكله .

وركزت *أبوهلال* على أهمية تسليط الضوء على البرامج المؤثرة والتي استفاد منها الطلبة لتعميم الفائدة . وعرضت تجربة برنامج تعزيز الثقافة للمتسربين ، الذي يستهدف الفئات المهمشة والأقل حظا ، ويعمل مع الطلبة الذكور والإناث من الذين لا يستطيعون الالتحاق بالمدرسة ، فيختار الطفل الوقت الذي يناسبه ، بحيث يمر الطالب في ثلاث حلقات ، كل حلقة مدتها 8 شهور ، انتهاء بالحلقة الثالثة والتي يمكن للطالب من خلالها الحصة على شهادة الصف العاشر ، ومن هنا يستطيع الطالب أن يلتحق بزملائه في التعليم .

وتحدث أخيرا *فراس ناصيف* عن تجربة مدرسة الأمل في طرابلس ، تم استهداف مجموعة من الأطفال المنقطعين عن المدرسة لأسباب متنوعة ، ومن هنا كان تشجيع وتحفيز الأطفال عبر أنشطة وفعاليات مختلفة ، وتم في الوقت ذاته تأمين احتياجات الأسر لضمان استقرار الدخل الأسري وعدم الاعتماد على الأطفال ، ونظمت جلسات توعية للأهالي عن أهمية التعليم وخطورة التسرب المدرسي ما شجعهم على إرسال أبنائهم للمدرسة . [1]

[1]– مصطفى منصوري : **التأخر الدراسي وطرق علاجه** ، مرجع سابق ، ص ، 120 .

ثالثا : الحلول المقترحة لمواجهة التسرب المدرسي :

لتصدي ظاهرة التسرب المدرسي لا بد من تضافر مجموعة من الجهود للوقوف أمامها وذلك من خلال قيام كل من الإدارة المدرسية والأسرة بدورهما على أكمل وجه ، ومن بين الحلول المقترحة مايلي :

1 – تفعيل دور المرشد التربوي في مساعدة الطلبة على حل مشكلاتهم التربوية غير التربوية بالتعاون مع الجهاز التعليمي في المدرسة والمجتمع خاصة الأولياء .

2 – منع العقاب بكل أنواعه في المدرسة (البدني ، النفسي) ، بالرغم من أن العقاب ممنوع بشتى أشكاله في المدارس إلا أنه يمارس من طرف الجهاز التعليمي مما يتطلب وضع آليات مراقبة ومتابعة .

3 – تفعيل قانون إلزامية التعليم في المرحلة المتوسطة ووضع آليات لمتابعة إجراءاته وتنفيذها .

4 – تفعيل الأنشطة المدرسية وتنظيمها والاهتمام بها .

5 – دعم الاستفادة من الخدمات الصحية لأن الأطفال ينجحون أكثر في المدرسة عندما يكونون بصحة جيدة .

6 – إقناع الأسرة بضرورة تهيئة الجو الأسري لأبنائهم من خلال توفير الوقت والمكان المناسب حل مشاكلهم الدراسية وصعوبات التعلم في المواد الدراسية .

7 – عدم تكليف أبنائهم التلاميذ بمهمات أسرية فوق طاقاتهم من خلال تفرغهم وتوفير الوقت الكافي لهم للدراسة .

8 – تفعيل الاتصال والتواصل بين الأسرة والمدرسة لمتابعة تطر أبنائهم والوقوف على مشاكلهم التي يواجهونها داخل المدرسة وخارجها والمساعدة في حلها .

9 – مشاركة الأسرة في الأنشطة اللاصفية التي تنظمها المدرسة .

10 – تحسين نوعية ومضمون برامج التعليم كذا الطرق البيداغوجية ، لقد أثبتت العديد من الدراسات أن التلاميذ يقبلون على الدراسة والتعليم ويحققون نجاحا معتبرا عندما تكون البرامج التعليمية والطرق البيداغوجية ذات مستوى عالي .

11 – تحسين نوعية الوسائل التعليمية وجعلها متوفرة في متناول الجميع .[1]

12 – تحسين ظروف المدراس مثل : ملائمة عدد التلاميذ في القسم .

13 – تسجيل الالتحاق بالتربية التحضيرية كلما أمكن ذلك .

14 – إبلاغ عناية أكبر للتقويم وأساليبه .

[1]– عبد الحميد قايد : **التربية العامة وأصول التدريس** ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1984 ، ص ، 65 .

15 – إعادة النظر في نمط سير المؤسسة .

16 – قيام مجلس الوزراء بوضع قانون للتعليم المهني والتقني ، يتضمن قانون العمل على إنشاء مدارس أو مراكز مهنية لاستيعاب الطلبة المتسربين إناثا وذكورا من التعليم الأكاديمي ، تقديم تسهيلات ومكافآت تشجيعية للطلبة الملتحقين بها .

17 – تنويع برامج التعليم المهني لتواكب حاجيات سوق العمل .

18 – متابعة المتخرجين من خلال توفير شكل من أشكال التواصل بينهم وبين المنتسبين في سوق العمل لتسهيل توظيفهم وإعادة تأهيلهم مع الوظائف الجدية التي يلتحقون بيها .

19 – على المعلم أن يتعرف بوجود فروقات فردية بين التلاميذ وعليه أن يعمل على مساعدة التلاميذ لمستوياتهم وأن يتقبل التلاميذ الضعفاء .

20 – الدعم العاطفي من قبل المعلم يعتبر عاملا مهما وحاسما في رغبة التلاميذ الذين يعانون منظروف اقتصادية واجتماعية وتعليمية صعبة في مواصلتهم للدراسة .[1]

[1]– عبد الحميد قايد : **التربية العامة وأصول التدريس** ، مرجع سابق ، ص ، 66 .

الإطار الميداني للدراسة

الفصل الرابع: الإطار الميداني للدراسة

-عرض تحليل وتفسير البيانات الميدانية

أ– عرض تحليل وتفسير البيانات الشخصية

2 – عرض تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى

العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى التسرب المدرسي

3 – عرض تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

العوامل التعليمية المؤدية إلى التسرب المدرسي

عرض النتائج في ضوء الفرضيات :

أ – مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى

1-عرض تحليل وتفسير البيانات الميدانية

أ- عرض تحليل وتفسير البيانات الشخصية

جدول رقم 01 يوضح توزيع المبحوثين حسب الجنس

الجنس	التكرار	النسبة
ذكر	33	% 66
أنثى	17	% 34
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول توزيع المبحوثين حسب الجنس، حيث يتضح من خلال الأرقام الإحصائية الواردة في الجدول، أن نسبة المبحوثين الذكور بلغت 66 % ، في حين بلغت نسبة المبحوثين الإناث 34 % .

جدول رقم 02 يوضح توزيع المبحوثين حسب السن .

السن	التكرار	النسبة
[12 - 15]	8	% 16
[16 - 19]	29	% 58
أكثر من 20	13	% 26
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن 58 % من المبحوثين نسبتهم تتراوح مابين [16 - 19] سنة يليها نسبة 26 % تمثل المبحوثين أجابوا بأن سنهم أكبر من 20 سنة أما النسبة 16 % تمثل الفئة العمرية [12 - 15] .

جدول رقم 03 يوضح توزيع المبحوثين حسب المستوى التعليمي

المستوى التعليمي	التكرار	النسبة
ابتدائي	3	% 6
متوسط	32	% 64
ثانوي	15	% 30
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن المستوى التعليمي لتوزيع المبحوثين انحصر بالدرجة الأولى في المستوى المتوسط بنسبة 64 % تليها نسبة 30 % المستوى الثانوي ، وتأتي في الأخير نسبة 6 % في المستوى الابتدائي

جدول رقم 04 يوضح توزيع المبحوثين حسب الوضعية الاجتماعية

الوضعية الاجتماعية	التكرار	النسبة
فقير	16	% 32
ميسور	33	% 66
غني	1	% 2
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن 66 % من المبحوثين وضعيتهم الاجتماعية ميسورة الحال تليها نسبة 32 % من المبحوثين وضعيتهم الاجتماعية فقيرة أما النسبة 2 % تمثل المبحوثين الذين وضعيتهم الاجتماعية غنية .

ب – عرض تحليل وتفسير بيانات الفرضية الأولى

العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى التسرب المدرسي

جدول رقم 05 يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة عمل الأم

عمل الأم	التكرار	النسبة
موظفة	4	% 8
ماكثة بالبيت	46	% 92
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن 92 % من المبحوثين أمهم ماكثة بالبيت أما نسبة 8 % أمهم موظفة وهذا راجع إلى تدني مستوى الأم التعليمي والثقافي لمساعدة ابنها أو ابنتها في تحصيلهم الدراسي أو وظيفتها المنزلية حالت دون مساعدتها لأبنائها مما أدى إلى تسربهم المدرسي .

جدول رقم 06 يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة عمل الأب

عمل الأب	التكرار	النسبة
موظف	26	% 52
بطال	24	% 48
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 52 % من المبحوثين أبائهم موظفون أما نسبة 48 % من المبحوثين آبائهم بطالون عاطلون عن العمل ، من خلال الدلالة الإحصائية نجد أن معظم الآباء يمارسون وظائفهم بشكل طبيعي وكان لهم الحظ الأوفر للحصول على العمل مقارنة بالآباء البطالين .

جدول رقم 07 يوضح توزيع المبحوثين حسب العيش مع الوالدين في المنزل

العيش مع الوالدين في المنزل	التكرار	النسبة
نعم	37	% 74
لا	13	% 26
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 74 % من المبحوثين يعيشون مع والديهم في المنزل أما نسبة 26 % لا يعيشون مع والديهم في المنزل ويرجع ارتفاع نسبة المبحوثين الذين أجابوا بنعم إلى الاستقرار الأسري والرعاية الأسرية وتحقيق الاكتفاء الذاتي من طرف الأسرة .

جدول رقم 08 يوضح توزيع المبحوثين في حالة الإجابة بالانفصال

الانفصال	التكرار	النسبة
نعم	9	% 18
لا	41	% 82
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 82 % من المبحوثين يعيشون مع والديهم وهم غير منفصلين أما نسبة 18 % من المبحوثين والديهم منفصلين . ويعود سبب ارتفاع نسبة عدم الانفصال إلى الوعي لدى الوالدين أي أنهم من طبقة مثقفة تقدر المسؤولية الزوجية وكيفية المحافظة عليها كما تقدم الاهتمام والرعاية للمبحوثين وتحقق الاكتفاء الذاتي والأمن والاستقرار .

جدول رقم 09 يوضح توزيع المبحوثين حسب التحفيز

التحفيز	التكرار	النسبة
نعم	35	% 70
لا	15	% 30
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 70 % من المبحوثين يتلقون تحفيزا من طرف أوليائهم على مواصلة الدراسة بينما نسبة 30 % من المبحوثين لا يتلقون التحفيز من طرف أوليائهم ويرجع سبب التحفيز نتيجة لما حققه المبحوث من نتائج مرضية كما يقوم التحفيز برفع دافعية المبحوث الذي يزيد من تحسين مستواه من الحسن إلى الأحسن . كما يدل على وعي الوالدين في المعاملة الجيدة للمبحوثين .

جدول رقم 10 يوضح توزيع المبحوثين حسب نوع التحفيز

التحفيز	التكرار	النسبة
معنوي	43	% 86
مادي	7	% 14
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 86 % من المبحوثين يتلقون تحفيزا معنويا عكس نسبة 14 % منهم يتلقون تحفيزا ماديا حيث تفسر إحصائيات نوع التحفيز المعنوي على تقديم الدعم المتمثل في تشجيع المبحوثين على المثابرة ورفع دافعيتهم وتقوية إرادتهم ونصحهم على التحلي بالصبر تجعلهم يشعرون بثقة بأنفسهم تعدل معنوياتهم أما المبحوثين الذين صرحوا بالتحفيز المادي أقلية قليلة ويرجع ذلك لعدم وجود من يهتم بهم وينصحهم ويرشدهم إلى الصواب يعتمدون على الدعم المادي وهو ليس بتحفيز وإنما هو مقابل نجاحه وهذا سلوك غير نفعي .

جدول رقم 11 يوضح توزيع المبحوثين حسب التعرض للضرب

الضرب	التكرار	النسبة
نعم	12	% 24
لا	38	% 76
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 76 % من المبحوثين لا يتعرضون للضرب في البيت بينما نسبة 24 % منهم يتعرضون للضرب في البيت . وترجع أسباب المبحوثين الذين أجابوا بعدم تعرضهم للضرب هم المحافظين على السلوك الحسن والاجتهاد في الدراسة والمواظبين على احترام وتقدير الذات كما تثبت هذه الإحصائيات على الاستقرار في مسارهم الدراسي .

جدول رقم 12 يوضح توزيع المبحوثين حسب المساعدة في المراجعة

المساعدة في المراجعة	التكرار	النسبة
نعم	16	% 32
لا	34	% 68
المجموع	50	% 100

من خلال الجدول نلاحظ أن نسبة 68 % من المبحوثين لا يوجد لديهم من يساعدهم في المراجعة أما نسبة 32 % من المبحوثين لديهم من يساعدهم في المراجعة . ويعود ذلك إلى أن أغلبية المبحوثين يعتمدون على أنفسهم في المراجعة ولا يتلقون المساعدة من أي طرف سواء المدرسة أو الأسرة وهذا لعدم اهتمامهم بالمراجعة وعدم الاهتمام بهم في حين أقرت أقلية من المبحوثين على تلقيهم المساعدة في المراجعة والاهتمام بهم وبرجع ذلك لرغبتهم في النجاح وتحسين المستوى الدراسي .

جدول رقم 13 يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقة بين الوضعية الاجتماعية والإجبار على العمل

الإجبار على العمل / الوضعية الاجتماعية	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
فقير	3	% 30	13	32.5 %	16	% 32
ميسور	6	% 60	27	67.5 %	33	% 66
غني	1	% 10	0	% 0	1	% 2
المجموع	10	% 100	40	% 100	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو المبحوثين بنسبة 66 % الذين أجابوا بأن وضعهم الاجتماعي ميسور الحال ، مقابل 32 % هم فقراء وتقابل النسبة 2 % هم أغنياء .

وعند إدخالنا للمتغير المستقل لاحظنا أن 67.5 % واظبت الاتجاه العام تمثل المبحوثين الذين مستواهم الاجتماعي ميسور ، إلا أنهم أجابوا أن أوليائهم لا يجبرونهم عن العمل مقابل 60 % من الوضعية يجبرهم أوليائهم على العمل تليها نسبة 32.5 % هم فقراء ولكن أوليائهم لا يجبرونهم على العمل ، مقابل 30 % فقراء ويجبرونهم أوليائهم على العمل .

من خلال إحصائيات الجدول يتضح أن الوضعية الاجتماعية الميسورة لا تجبر أبنائها عن العمل وذلك نظرا للاكتفاء الذاتي في تلبية حاجياتها أما الوضعية الاجتماعية الفقيرة فهي تجبر أبنائها على العمل من أجل تلبية حاجياتها وذلك نظرا لغلاء المعيشة وارتفاع الأسعار لضمان العيش الكريم .

جدول رقم 14 يوضح توزيع المبحوثين حسب طبيعة العلاقة بين الوضعية الاجتماعية والمعاناة من المرض

المعاناة من المرض / الوضعية الاجتماعية	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
فقير	5	% 62.5	11	%26.2	16	% 32
ميسور	2	% 25	31	%73.8	33	% 66
غني	1	% 12.5	0	% 0	1	% 2
المجموع	07	% 100	42	% 100	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 66 % الاتجاه العام للجدول يتجه نحو المبحوثين الذين أجابوا أن وضعهم الاجتماعي ميسور الحال ، مقابل 32 % هم فقراء وتقابل نسبة 2 % هم أغنياء .

وعند إدخالنا للمتغير المستقل لاحظنا أن 73.8 % واظبت الاتجاه العام تمثل المبحوثين مستواهم الاجتماعي ميسور، إلا أنهم أجابوا أن أوليائهم لا يعانون من مرض ، بينما 62.5 % أنهم فقراء ولكن أوليائهم يعانون من مرض ، مقابل 26.2 % من الوضعية الاجتماعية هم فقراء لا يعاني أوليائهم من مرض .

من خلال إحصائيات الجدول يتضح لنا أن الوضعية الاجتماعية ميسورة الحال لا تعاني من مرض وهذا راجع لتوفر الغذاء الصحي الكامل الذي يحتوي على مجموعة من الفيتامينات أما بالنسبة للوضعية الاجتماعية الفقيرة نجد أنها تعاني من مرض وذاك راجع إلى عدم توفر الغذاء الصحي الكامل من بروتينات وغيرها .

ج – مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الأولى:

العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى التسرب المدرسي استنادا إلى البيانات المتحصل عليها وفقا لمؤشرات الفرضية الأولى اتضح من خلال تحليل البيانات ما يلي :

– أوضحت الدراسة الميدانية أن نسبة 92 % من المبحوثين من الأمهات ماكثات بالبيت وهذا ما يمثله جدول رقم 5 .

– أوضحت نسبة 52 % من المبحوثين أقروا أن الأب موظف وهذا ما يمثله جدول رقم 6 .

– أوضحت نسبة 74 % من أفراد العينة يعيشون مع والديهم في المنزل هذا ما يمثله جدول رقم 7 .

– أثبتت الشواهد الكمية التي تم الحصول عليها 82 % أن المبحوثين صرحوا بحالة الانفصال وهذا ما يمثله جدول رقم 8

– أوضحت نسبة 70 % من المبحوثين أقروا أنهم يتلقون التحفيز وهذا ما يمثله جدول رقم 9 .

– أوضحت نسبة 86 % من المبحوثين يتلقون التحفيز المعنوي وهذا ما يمثله جدول رقم 10 .

– أوضحت نسبة 76 % من المبحوثين أقروا أنهم لا يتعرضون للضرب وهذا ما يمثله جدول رقم 11 .

– أوضحت نسبة 68 % من المبحوثين يتلقون المساعدة في المراجعة وهذا ما يمثله جدول رقم 12 .

–أوضحت نسبة 66 % من المبحوثين ذات وضعية اجتماعية ميسورة الحال غير مجبرة على العمل وهذا ما يمثله جدول رقم 21 .

–أوضحت نسبة 66 % من المبحوثين ذات وضعية اجتماعية ميسورة الحال لا تعاني من الأمراض وهذا ما يمثله جدول رقم 22 .

وبناء على هذا فإن الفرضية قد تحققت .

د – عرض تحليل وتفسير بيانات الفرضية الثانية:

العوامل التعليمية المؤدية إلى التسرب المدرسي

جدول رقم 15 يوضح توزيع المبحوثين حسب معاملة الأستاذ

معاملة الأستاذ	التكرار	النسبة
جيدة	11	% 22
حسنة	26	% 52
سيئة	13	% 26
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 52 % من المبحوثين يتعرضون لمعاملة حسنة من طرف المعلمين تليها نسبة 26 % منهم يتعرضون للمعاملة السيئة أما نسبة 22 % منهم يعاملون معاملة جيدة من طرف المعلمين ، ويرجع اختلاف معاملة الأستاذ للمبحوثين حيث دلت أن معاملة الأستاذ الحسنة مع أغلبية المبحوثين وذلك بسبب تفاعلهم معه أما نسبة المبحوثين الذين يعاملون معاملة جيدة فهم المبحوثين الذين مستواهم عال في الدراسة فهو يهتم بهم ويدعمهم بالمزيد كي لا يتراجع مستواهم أما المبحوثين الذين سجلت نسبة سيئة فهم المبحوثين العد يمي الاهتمام بالدراسة .

جدول رقم 16 يوضح توزيع المبحوثين حسب العقاب

العقاب	التكرار	النسبة
نعم	14	% 28
لا	36	% 72
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن نسبة 72 % من المبحوثين لا يتعرضون للعقاب بينما نسبة 28 % منم يتعرضون للعقاب ويرجع ذلك نتيجة لقيامهم بواجباتهم والحفاظ على السلوك الحسن مع المشاركة في القسم وتحصله على نقطة تقويمية جيدة كما تثبت على مستوى عالي للمبحوث ، أما على مستوى الوالدين فذلك راجع إلى حرصهم الشديد على انجازه لواجباته والقيام بالمراجعة وتحصله على نتائج

مرضية لا تعرضه للعقاب ، في حين بينت إحصائيات الجدول نسبة قليلة من المبحوثين الذين تعرضوا للعقاب وهذا يثبت أن المبحوثين البعض منهم لا علاقة له بالدراسة كما تثبت تغيب المراقبة الوالدية وعدم حصوله على نتائج مرضية .

جدول رقم 17 يوضح توزيع المبحوثين حسب التحفيز من طرف الأساتذة

التحفيز من طرف الأساتذة	التكرار	النسبة
نعم	14	% 28
لا	36	% 72
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلا ل الجدول أن نسبة 72 % من المبحوثين لا يتلقون التحفيز من طرف أساتذتهم بينما 28 % يتلقون تحفيزا من طرف أساتذتهم وترجع نسبة المبحوثين الذين لا يتلقون تحفيزا من طرف أساتذتهم أنهم لم يظهروا اهتمامهم بالدراسة ولم يبرهنوا برغبتهم فيها في حين نجد نسبة المبحوثين الذين يتلقون تحفيزا هم المهتمين بدراستهم ويحافظون على انجاز واجباتهم وسلوكهم الجيد وتجدهم في تواصل مع الأستاذ من أجل الدراسة أي يتعبون ليتحصلوا على نتائج جيدة .

جدول رقم 18 يوضح توزيع المبحوثين حسب المشاكل مع الزملاء داخل المدرسة

المشاكل مع الزملاء داخل المدرسة	التكرار	النسبة
نعم	12	% 24
لا	38	% 76
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 76 % من المبحوثين لا توجد لديهم مشاكل مع زملائهم داخل المدرسة أما نسبة 24 % يعانون من مشاكل مع الزملاء داخل المدرسة . هذا راجع إلى الانتظام الدراسي وتحصيلهم الدراسي المقبول بينهم كما يرجع إلى الاحترام والعلاقة الوطيدة بينهم وأيضا تساوي المعاملة لهم من طرف الأستاذ وعدم التمييز بينهم أما نسبة 24 % راجع لوجود بعض الحساسية داخل الصف كالغرور النابع من بعض التلاميذ وعدم التفاهم فيما بينهم .

جدول رقم 19 يوضح توزيع المبحوثين حسب التحفيز من طرف الزملاء

التحفيز من طرف الزملاء على مواصلة الدراسة	التكرار	النسبة
نعم	17	% 34
لا	33	% 66
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 66 % من المبحوثين لا يتلقون تحفيزا من طرف زملائهم على مواصلة الدراسة بينما نسبة 34 % من المبحوثين يتلقون تحفيزا من طرف زملائهم على مواصلة الدراسة وهذا راجع إلى مجالسة رفقاء السوء الذين لا يحفزونه على متابعة تعليمه وكذلك بسبب مللهم من الدراسة راجع إلى كثرة الدروس وتراكمها وتضخم المنهاج المقرر عليهم . أما النسبة القليلة الذين يحفزونه راجع لكونهم نجباء .

جدول رقم 20 يوضح توزيع المبحوثين حسب المشاكل مع إدارة المدرسة

المشاكل مع إدارة المدرسة	التكرار	النسبة
نعم	15	% 30
لا	35	% 70
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 70 % من المبحوثين ليست لديهم مشاكل مع إدارة المدرسة بينما 30 % منهم يعانون من مشاكل مع الإدارة وهذا راجع إلى وجود مرشدين تربويين داخل المدرسة إلا أن المبحوثين لا يستفيدون من المختصين التربويين في الإرشاد والتوجيه وقد يكون السبب راجع إلى ندرة جلسات التوجيه المدرسي .

جدول رقم 21 يوضح توزيع المبحوثين حسب التغيب عن الدرس

التغيب عن الدرس	التكرار	النسبة
نعم	17	% 34
لا	33	% 66
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 66 % من المبحوثين كانوا لا يتغيبون عن الدراسة أما نسبة 34 % منهم كانوا يتغيبوا عن الدرس ويرجع هذا إلى قلة إمكانياتهم المتاحة في بعض المواد أو جلها كما تعود إلى طبيعة الأستاذ ومعاملته لهم بالإضافة إلى نقص إمكانياتهم المادية .

جدول رقم 22 يوضح توزيع المبحوثين حسب إعادة السنة

إعادة السنة	التكرار	النسبة
نعم	36	% 72
لا	14	% 28
المجموع	50	% 100

نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 72 % من المبحوثين أعادوا السنة بينما 28 % منهم لم يعيدوا السنة ويرجع هذا إلى كرههم للدراسة وصعوبة المقرر الدراسي وبالتالي فقدان الرغبة في متابعة الدراسة . كما يرجع السبب أيضا إلى إلى حضور التلميذ ودرجة استيعابه للدروس منخفضة .

جدول رقم 23 يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين المستوى التعليمي ومعاملة الأستاذ

معاملة الأستاذ / المستوى التعليمي	جيدة		حسنة		متوسطة		المجموع	
ابتدئي	1	%9.1	1	%3.8	1	%7.7	3	%6
متوسط	5	%54.5	16	%61.5	10	%76.9	32	%64
ثانوي	4	%36.4	9	%34.6	2	%15.4	15	%30
المجموع	11	%100	26	%100	13	%100	50	%100

نلاحظ من خلا ل الجدول أعلاه أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو المبحوثين الذين مستواهم الدراسي 64 % مقابل 6 % مستواهم ابتدائي .

وعند إدخالنا للمتغير المستقل لاحظنا 76.9 % واظبت الاتجاه العام تمثل المبحوثين الذين مستواهم متوسط معاملة الأستاذ معهم متوسطة مقابل 61.5 % من نفس المستوى معاملة الأستاذ معهم حسنة مقابل 54.5 % من نفس المستوى معاملة الأستاذ معهم جيدة تليها 36.4 % من المبحوثين في المستوى الثانوي معاملة الأستاذ معهم حسنة مقابل 15.4 % من نفس المستوى معاملة الأستاذ معهم متوسطة ثم 9.1 % مستواهم ابتدائي علاقة الأستاذ معهم جيدة تقابلها 7.7 % من نفس المستوى معاملة الأستاذ معهم متوسطة مقابل 3.8 % من نفس المستوى علاقة الأستاذ معهم حسنة .

من خلال إحصائيات الجدول يتضح لنا مدى تأثير معاملة الأستاذ على المبحوثين في جميع الأطوار حيث نجد أن أكبر نسبة من المبحوثين سجلت 64 % ذات المستوى المتوسط ويرجع ذلك لمعاملة الأستاذ الجيدة مع المبحوثين من خلال تحفيزهم ودعمهم والاهتمام بهم كما مثلت نسبة المبحوثين في الطور الثانوي المعاملة الحسنة للأستاذ ويرجع ذلك إلى تحسيس المبحوثين بمسؤولياتهم والحذر في معاملتهم كونهم في سن المراهقة في حين أثبتت نسبة الطور الابتدائي أن معاملة الأستاذ للمبحوثين معاملة متوسطة لضبطهم وتربيتهم في مسارهم الدراسي .

جدول رقم 24 يوضح توزيع المبحوثين حسب العلاقة بين المستوى التعليمي والتعرض للعقاب

التعرض للعقاب / المستوى التعليمي	نعم		لا		المجموع	
	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة	التكرار	النسبة
ابتدائي	2	%14.3	1	%2.8	3	%6
متوسط	9	%64.3	23	%63.9	32	%64
ثانوي	3	%21.4	12	%33.3	15	%30
المجموع	14	% 100	36	% 100	50	100 %

نلاحظ من خلال الجدول أعلاه أن الاتجاه العام للجدول يتجه نحو المبحوثين الذين أجابوا بأن مستواهم التعليمي متوسط نسبة 64 % مقابل 6 % مستواهم ابتدائي .

وعند إدخالنا للمتغير المستقل لاحظنا أن 64.3 % واظبت الاتجاه العام تمثل المبحوثين مستواهم التعليمي متوسط وكانوا يتعرضون للضرب مقابل 63.9 % من نفس المستوى لا يتعرضون للضرب يليها 33.3 %من المبحوثين في المستوى الثانوي لا يتعرضون للضرب مقابل 21.4 % تعرضوا للضرب ثم 14.3 مستواهم ابتدائي كانوا يتعرضون للضرب مقابل 2.8 % لم يتعرضوا للضرب .

من خلال إحصائيات الجدول يتضح أن نسبة 64 % من المبحوثين الذين تعرضوا للعقاب نتج عنه ارتفاع نسبة التسرب ويرجع ذلك إلى انخفاض مستواهم الدراسي نتيجة الضرب الذي كانوا يتعرضون له ، أما في الثانوي مسبة 33.3 % لم تتعرض للضرب ويرجع ذلك إلى مراقبة الوالدين في البيت بالإضافة إلى المتابعة في الثانوية مع متابعة برنامجه الدراسي أي هذه الفئة تحت الرقابة وهذا ما يفسر أن مستواهم التعليمي جيد .

و– مناقشة النتائج في ضوء الفرضية الثانية : العوامل التعليمية المؤدية إلى التسرب المدرسي .

استنادا إلى البيانات المتحصل عليها وفقا لمؤشرات الفرضية الثانية من خلال تحليل البيانات ما يلي :

– أوضحت نسبة 52 % من المبحوثين أقروا أنهم يتلقون معاملة حسنة من الأستاذ وهذا ما يمثله جدول رقم 13 .

– أوضحت نسبة 72 % من المبحوثين صرحوا بعدم تلقيهم العقاب وهذا ما يمثله جدول رقم 14 .

– أوضحت نسبة 72 % من المبحوثين أقروا أنهم يتلقون التحفيز من طرف أساتذتهم وهذا ما يمثله جدول رقم 15 .

– أوضحت إحصائيات الدراسة الميدانية نسبة 76 % من المبحوثين لا يواجهون مشاكل مع الزملاء داخل المدرسة هذا ما يمثله جدول رقم 16 .

– أوضحت نسبة 66 % من المبحوثين أقروا أنهم لا يتلقون التحفيز من طرف زملائهم وهذا ما يمثله جدول رقم 17 .

– أوضحت نسبة 70 % من المبحوثين أقروا أنهم لا يواجهون مشاكل مع إدارة المدرسة وهذا ما يمثله جدول رقم 18 .

– أوضحت نسبة 66 % من المبحوثين صرحوا بعدم تغيبهم على المدرسة وهذا ما يمثله جدول رقم 19.

– أوضحت نسبة 72 % من المبحوثين أقروا أنهم أعادوا السنة وهذا ما يمثله جدول رقم 20 .

– أوضحت إحصائيات الدراسة أن نسبة 64 % من المبحوثين ذات مستوى المتوسط يعاملهم الأستاذ معاملة جيدة وهذا ما يمثله جدول رقم 23 .

– أوضحت نسبة 64 % من المبحوثين ذات مستوى متوسط معرضون للعقاب وهذا ما يمثله جدول رقم 24 .

وبناء على هذا فإن الفرضية قد تحققت.

الاستنتاج العام

من خلال ما توصلنا إليه من نتائج في الدراسة الميدانية، وبعد تحقق الفرضية الأولى التي مفادها تؤثر العوامل الاجتماعية (الثقافية) في التسرب المدرسي.

وتحقق الفرضية الثانية التي مفادها تؤثر العوامل التعليمية في التسرب المدرسي.

فإن الفرضية العامة التي تقول تؤثر العوامل على التسرب المدرسي في المدرسة الجزائرية قد تحقق ميدانيا.

الخـــاتمة

الخاتمة:

في الأخير يمكننا القول بأن ظاهرة التسرب المدرسي واحدة من القوى المدمرة لنظام التعليمي وأهدافه والمجتمع ونظمه، والتنمية وتطوره باعتبارها نتيجة من أسباب يتعرض لها الشديد وكل سبب يؤثر بشكل الخاص إلى أن يترك التلميذ الدراسة.

وتفاديا لهذه الظاهرة المفتكة وجب على كل المتصلين بالتلميذ حسب مسؤولياتهم التعاون من أجل انقاذه

فعلى الأسرة إتباع دروسه، والمعلم من خلال خلق مناخ صفي جيد وحسن التعامل معه، والإدارة المدرسية من خلال توفير كل الإمكانيات، وكذلك تفعيل دور المرشد خاصة في المرحلة المتوسطة حتى تكون المؤسسة التربوية متبع انتاج مؤهلات بشرية بدلا من انتاج مجتمع أمي متخلف.

قائمة المراجع

أ/ المراجع:

الكتب:

1- إبراهيم ناصر : **أسس التربية** ، ط5 ، مطبعة عامر للنشر والتوزيع ، عمان (الأردن)، 1999.

2- ابراهيم ناصر : **علم الاجتماع التربوي** ، دار الجيل ، بيروت (لبنان) ، 1996 .

3- أبو الفضل **جمال الدين** محمد بن مكرم بن منظور : لسان العرب ، ط1 ، دار صادر ، بيروت 811 هـ.

4- أبو طالب سعيد ، رشراش عبد الخالق : **عوامل التربية** ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 2001 .

5- إحسان محمد الحسن : **النظرية الاجتماعية المتقدمة** ، ط1 ، دار وائل للنشر ، عمان ، 2005

6- أحمد إسماعيل حجي : **إدارة بنية التعليم والتعلم (النظرية والممارسة في الفصل والمدرسة)** ، دار الفكر العربي مصر 2000 .

7- أنطوان نعمة وآخرون : **المنجد في اللغة العربية المعاصرة** ، مراجعة : مأمون الحموي وآخرون ، دار المشرق بيروت (لبنان) ، 2000 .

8- بياربورديو وجان كلود باسرون : **إعادة الانتاج في سبيل نظرية عامة في نسق التعليم** ، ترجمة ماهر تريمش ، المنظمة العربية للترجمة ، 2007 .

9- تركي رابح عمامرة : **أصول التربية والتعليم** ، ط2 ، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1990

10- جان بيار دوران وروبيل فايل : **علم الاجتماع المعاصر** ، ترجمة ميلود طواهري ، ابن النديم للنشر والتوزيع ، الجزائر 2012 .

11- جورج شهلا وآخرون : **الوعي التربوي ومستقبل البلاد العربية** ، ط4 ، دار العلم للملابس ، لبنان 1978.

12- حسين عبد الحميد رشوان : **التربية والمجتمع (دراسة في علم اجتماع التربية)** ، المكتب العربي الحديث الإسكندرية (مصر) 2006 .

13- السيد سلامة الخميسي : **التربية والمجتمع والمعلم (قراءة اجتماعية ثقافية)** ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر الاسكندرية 2000 .

14- السيد علي شتا : **نظرية الدور والتطور الظاهري لعلم الاجتماع** ، المكتبة المصرية للطباعة والنشر والتوزيع الإسكندرية ، 2003 .

15- السيد علي شتا و فاديه الجولاني: **علم الاجتماع التربوي** ، مكتبة ومطبعة الإشعاع الفنية ، الاسكندرية 1997.

16- شبل بدران : **التربية والمجتمع (رؤية نقدية في المفاهيم , القضايا و المشكلات)** ، دار المعرفة الجامعية ، 2009.

17- شبل بدران، حسن البيلاوي : **علم اجتماع التربية المعاصر**، الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية، 2003.

18- صلاح الدين شروخ : **علم الاجتماع التربوي** ، دار العلوم للنشر والتوزيع ، 2004 عنابة (الجزائر).

19- طارق السيد : **أساسيات في علم الاجتماع المدرسي** ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2009.

20- طارق السيد : **علم الاجتماع المدرسي** ، مؤسسة شهاب الجامعة ، الاسكندرية ، 2007.

21- طلعت همام : **قاموس العلوم النفسية** ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1984 .

22- عابدين محمد : **الإدارة المدرسية البعد التخطيطي والتنظيمي** ، دار النهضة ، السعودية ، ط1 ، 1999.

23- عبد الحميد قايد : **التربية العامة وأصول التدريس** ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1984.

24- عبد الحميد قايد : **التربية العامة وأصول التدريس** ، ط1 ، دار الكتاب اللبناني ، لبنان ، 1984 ، ص ، 65 .

25- عبد الرحمان النحلاوي : **أصول التربية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع** ، ط2 ، دار الفكر ، دمشق (سوريا) 2001 ، ص (149-150).

26- عبد الفتاح كاميليا : **مستوى الطموح والشخصية** ، ط2 ، دار النهضة العربية ، بيروت ، لبنان ، 1984 ، ص 14 .

27- عبد الله الدايم : **التربية حاضرها مشكلاتها ومستقبلها** ، من عام 1900 – 2000 ، ط3 ، دار العلم للملايين ، بيروت 1983 .

28- عبد الله الرشدان : **علم اجتماع التربية** ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، الأردن ، 1999 .

29- عبد الله محمد عبد الرحمان : **علم اجتماع المدرسة** ، دار المعرفة الجامعية ، الازاريطة (الاسكندرية) ، 2001.

30- عدلي سليمان : **المدرسة والمجتمع من منظور اجتماعي** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، 1994 .

31- علي أبو طاحون : **النظريات الاجتماعية المعاصرة** ، المكتب الجامعي الحديث ، الاسكندرية ، 1990 .

32- علي أسعد وطفة ، علي جاسم الشهاب : **علم الاجتماع المدرسي** (بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية) المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، 2004 .

33- عمر عبد الرحيم نصر الله : **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه** ، دار وائل للنشر والتوزيع ط1 2004 .

34- عمر عبد الرحيم نصر الله : **تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي أسبابه وعلاجه** ، دار وائل للنشر والتوزيع ط1 2004 .

35- فادية سرور: أسباب تسرب الطلبة من الجنسين في كل مدارس الأرياف والمدن : العدد 1 ، مجلة الدراسات المجتمعية الأردنية ، 1997.

36- فكري حسن ريان : **التدريس (أهدافه ، أسسه ، أساليبه ، تقويم نتائجه ، تطبيقاته)** ، ط4 ، عالم الكتب ، القاهرة ، 1999 .

37- فهمي محمد إبراهيم: **الإهدار التربوي في التعليم بالدول الأعضاء،*** أسبابه وطرق معالجته مكتبة التربية بدول الخليج الرياض ، 1990 .

38- فؤاد أبو حطب ، آمال الصادق : **علم النفس التربوي** ، ط2 ، 1980 ، مصر مكتبة الانجلو المصرية ، ص492 .

39- فيصل محمد خير الزراد : **التخلف الدراسي وصعوبات التعلم (التشخيص)** ، ط1 ، سوريا.

40- كشرود عمار الطيب : البحث العلمي ومناهجه في العلوم الاجتماعية والسلوكية ، دار المناهج ، عمان ، 2006 .

41- محمد زياد حمدان : **التعليم المدرسي تحفيزه وإدارته وقياسه التربوي** ، دار الحديثة للنشر، الأردن ، عمان .

42- محمد لبيب النجيحي : **الأسس الاجتماعية للتربية** ، مكتبة الأنجلو المصرية ، ط2 ، القاهرة ، 1976 .

43- محمد مصطفى أحمد : **التكيف والمشكلات الدراسية** ، دار المعرفة الجامعة ، الاسكندرية ، 1996 .

44- مصطفى منصوري : **التأخر الدراسي وطرق علاجه ، ط1** ، الجزائر الغرب ، 2002 .

45- مقال: امحمد عليلوش : **كيف تساهم كل من المدرسة والأسرة في تنشئة الأفراد وتنمية المجتمع ؟**مجلة علوم التربية العدد 28 ،المغرب ، فبراير 2005.

46- ملحم سامي محمد : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن 2000.

47- ملحم سامي محمد : **مناهج البحث في التربية وعلم النفس** ، دار المسيرة للنشر والتوزيع الأردن ، 2000..

48- منصوري عبد الحق : **أخطاء تربوية** ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، 2000.

49- منير مرسي سرحان: **في اجتماعيات التربية** ، ط3 ، دار النهضة العربية ، بيروت (لبنان) ، 1981.

50- هاني عبد الرحمان الطويل ، صالح أحمد أمين عبانية : **المدرسة المتعلمة (مدرسة المستقبل)** . دار وائل للنشر. 2003.

51- وطفة على أسعد : **علم الاجتماع التربوي** ، مطبعة الإتحاد ، جامعة دمشق ، 1993 .

52- حنان عبد الحميد العالي : **الطفل والأسرة والمجتمع** ، دار صفاء ، الأردن ط1 ، 2000 .

53- سعيد إسماعيل علي : **نشأة الفكر التربوي وتطوره** ، عالم الكتب ، القاهرة ، 2002 .

قائمة الرسائل والأطروحات:

1- عبد الرحمان أحمد محمد على : **الاتجاهات الوالدية وأثرها في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المدارس الابتدائية**، جامعة الخرطوم ، كلية التربية ، رسالة ماجستير غير منشورة 1993 .

2- بن عيسى رابح : **عمالة الأطفال وعلاقتها بالتسرب المدرسي** ، شهادة مقدمة لنيل الدكتوراه غير منشورة، تخصص علم إرشاد نفسي ، جامعة لحاج لخضر ،باتنة ، 2016 .

3- أحمد بوكابوس : انحراف الأحداث والإدماج الاجتماعي لهم ، رسالة ماجستير غير منشورة ، تحت إشراف حقيق نور الدين معهد علم النفس الاجتماع ، جامعة الجزائر.

قائمة المجلات:

1- محمد عابدين : **إجراءات مواجهة التسرب** ، مجلة دراسات ، المجلد ، 28 ، العدد 2 ، العلوم التربوية ، 2001.

2- مجلة وزارة التربية الوطنية : **دروس في التربية وعلم النفس** ، العدد 07 ، الجزائر ، 1973 .

3- جيمس غارنيت : التعليم وفق تسرب الطلبة ، مجلة تصدر عن الأمم المتحدة للطفولة ، يونيسيف ، صدرت النسخة العربية عن لجنة الاعلام والعلاقات الخارجية ، المكتب الاقليمي للشرق الأوسط وشمال أتفريقيا ، الأردن ، 1992 .

4- محمد صديق حسن: **التحصيل الدراسي بين المدرسة والبيت**، مجلة التربية العدد 1992.

قائمة الكتب الأجنبية:

1- Dictionnaire de socioloie larouse, paris , 2005.
2- Durkheim Emil :Education et Sociologie ,P.U.F ,paris .
3- Raymond Boudon , Philip Besnard, Mohamed, Cherkoui,Bermard Pierre lécuyer
4- Remon Boudon : mieux comprendre la relation éducation-égalité en France , in léducation ,les inégalités de chances dans la vie , vol 1 ;paris , 1957.

الملاحق

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد البشير الإبراهيمي - برج بوعريريج -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الاجتماعية

شعبة :علم الاجتماع

تخصص : ماسترعلم اجتماع التربية

استمارة بحث حول موضوع :

العوامل الاجتماعية والتعليمية المؤدية إلى التسرب المدرسي

يرجى أن تولو هذا الاستبيان كل العناية والاهتمام المطلوبين في الإجابة على أسئلته بموضوعية وصراحة , وعليه فالمطلوب منكم أن تتمعنوا في كل عبارة بدقة وتجيبوا عليها بصراحة

-فإذا كان مضمون العبارة صحيحا تماما ضع علامة x في الخانة نعم ☐

-وإذا كان مضمون العبارة خاطئا تماما ضع العلامة x في الخانة لا ☐

*كما نحيطكم علما أن هذه المعلومات سرية للغاية ولغرض علمي بحت , ولكم منا جزيل الشكر والتقدير على تعاونكم *

إعداد :

- بن زيد زينب

شاوي خولة

الأستاذ المشرف :

- جحنيط حمزة

السنة الجامعية: 2021-2022

البيانات الشخصية:

1 - الجنس : ذكر ☐ أنثى ☐

2 - السن : من 12 إلى 15 سنة ☐ من 16 إلى 19 سنة ☐ من 20 سنة فأكثر ☐

3 - المستوى الدراسي : ابتدائي ☐ متوسط ☐ ثانوي ☐

4 - الحالة الاجتماعية : فقير ☐ ميسور ☐ غني ☐

المحورالأول : العوامل الاجتماعية والثقافية المؤدية إلى التسرب المدرسي :

5 - ما طبيعة عمل الأم ؟ موظفة ☐ ماكثة بالبيت ☐

6 - ما طبيعة عمل الأب ؟ موظف ☐ بطال ☐

7 – هل تعيش مع والديك في المنزل ؟ نعم ☐ لا ☐

8 - في حالة الإجابة بلا هل كانا منفصلين ؟ نعم ☐ لا ☐

9 -هل كنت تتلقى تحفيزا من طرف والديك على مواصلة الدراسة ؟ نعم ☐ لا ☐

10 - في حالة الإجابة بنعم كيف كان نوعه ؟ معنوي☐ مادي ☐

11 - هل تتعرض للضرب في البيت ؟ نعم ☐ لا ☐

12 - هل كان لديك من يساعدك في المراجعة ؟ نعم ☐ لا ☐

13 - هل لديك إخوة ؟ نعم ☐ لا ☐

14 - في حالة الإجابة بنعم كم عددهم ؟ .....

15 - هل كانوا يدرسون ؟ نعم ☐ لا ☐

16 - هل كنت تتلقى تحفيزا من طرف إخوتك على مواصلة الدراسة ؟ نعم ☐ لا ☐

17 - هل كانت أسرتك تجبرك على العمل ؟ نعم ☐لا ☐

18 - هل تطالبك بتوفير المال ؟ نعم ☐ لا ☐

19 - هل كانت المدرسة التي تزاول بها دراستك ؟ قريبة ☐ بعيدة ☐

20 - هل كنت تذهب إليها عن طريق ؟ النقل ☐ السير☐

21 - في حالة الإجابة بالنقل من يسلمك النقود ؟

22- هل كان لديك أصدقاء ؟ نعم ☐ لا ☐

23 - كيف كانت العلاقة بينكم ؟ جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

24 - هل كنت تتأثر بأصدقائك أو زملائك الذين تركوا الدراسة ؟ نعم ☐ لا ☐

25 - كيف تتحصل على مصروفك لشراء حاجياتك ؟ .....

26- هل كنت تعمل في أوقات الفراغ عند الهروب من المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

27 - هل كنت تمارس أنشطة ثقافية بعد التفرغ من المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

28 - هل كنت تعاني من مرض ؟ نعم ☐ لا ☐ أو أحد أوليائك مريض ؟ نعم ☐ لا ☐

المحور الثاني : العوامل التعليمية المؤدية إلى التسرب المدرسي :

29 - كيف كانت معاملة الأستاذ معك ؟ جيدة ☐ حسنة ☐ سيئة ☐

30 - هل كنت تتعرض للعقاب ؟ نعم ☐ لا ☐

31 - هل كنت تتلقى تحفيزا من طرف أساتذتك بالمدرسة على مواصلة الدراسة ؟ نعم ☐ لا ☐

32- هل كانت لديك مشاكل مع الزملاء داخل المدرسة ؟ نعم ☐ لا ☐

33-هل كنت تتلقى تحفيزا من طرف زملائك بالمدرسة على مواصلة الدراسة ؟ نعم ☐ لا ☐

34- هل كانت لديك مشاكل مع إدارة المدرسة ؟ نعم☐ لا ☐

35 - هل كنت تغيب كثيرا عن الدرس ؟ نعم ☐ لا ☐

36 - في حالة الإجابة بنعم لماذا ؟

37 - هل أعدت السنة ؟ نعم ☐ لا ☐

38 - هل كنت تتلقى تحفيزا من طرف الفريق الإداري بالمدرسة على مواصلة الدراسة ؟ نعم ☐لا ☐

39 - هل كنت تجد صعوبة في فهم الأستاذ ؟ نعم ☐ لا ☐

40 - هل كانت قلة استخدام الوسائل التعليمية تؤثر على دراستك ؟ نعم ☐ لا ☐

41 - هل كنت تجد أن الطريقة التلقينية غير صحيحة لتلقي المعلومة ؟ نعم ☐ لا ☐

42 - هل كنت ترى بأن المنهاج الدراسي المقرر لا يراعي بصفة وافية قدراتك الخاصة في الدراسة☐
نعم ☐ لا ☐

43- ما هي المواد التي كنت متخلفا فيها لم تستوعبها ؟ .....

44 - هل كنت تجد صعوبة في مراجعة دروسك ؟ نعم ☐لا ☐

45- هل كان يطردك الأستاذ في حالة عدم الإجابة ؟ نعم ☐ لا ☐

46 - هل كنت تتعرض للسخرية من طرف زملائك ؟ نعم☐لا ☐

47 - هل كان معدلك الدراسي ؟ ضعيف ☐ متوسط ☐ جيد ☐

48- هل كانت لديك مشاكل مع الأساتذة ؟ نعم ☐ لا ☐

49 - في حالة الإجابة بنعم لماذا ؟

الوضعية الاجتماعية مع الاجبار على العمل

Récapitulatif de traitement des observations

	Observations					
	Valide		Manquant		Total	
	N	Pourcentage	N	Pourcentage	N	Pourcentage
الحاللاجتماعية * تجبركعلىالعمل	50	100.0%	0	0.0%	50	100.0%

الحاللاجتماعية * تجبركعلىالعمل Tableau croisé

			الحاللاجتماعية		
			1.00	2.00	Total
تجبركعلىالعمل	1.00	Effectif	3	7	10
		% dans تجبركعلىالعمل	30.0%	70.0%	100.0%
		% du total	6.0%	14.0%	20.0%
	2.00	Effectif	13	27	40
		% dans تجبركعلىالعمل	32.5%	67.5%	100.0%
		% du total	26.0%	54.0%	80.0%
Total		Effectif	16	34	50
		% dans تجبركعلىالعمل	32.0%	68.0%	100.0%
		% du total	32.0%	68.0%	100.0%

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	.023[a]	1	.880		
Correction pour continuité[b]	.000	1	1.000		
Rapport de vraisemblance	.023	1	.879		
Test exact de Fisher				1.000	.600
Association linéaire par linéaire	.023	1	.881		
N d'observations valides	50				

a. 1 cellules (25.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 3.20.

b. Calculée uniquement pour une table 2x2

Mesures directionnelles

			Valeur
Données nominales / intervalle	Eta	Dépendant de تجبركعلىالعمل	.021
		Dépendant de الحاللاجتماعية	.021

الوضعية الاجتماعية مع المعاناة من المرض

Récapitulatif de traitement des observations

	Observations					
	Valide		Manquant		Total	
	N	Pourcentage	N	Pourcentage	N	Pourcentage
الحاللاجتماعية * تعانيمنمرض	50	100.0%	0	0.0%	50	100.0%

الحاللاجتماعية * تعانيمنمرض Tableau croisé

			الحاللاجتماعية		
			1.00	2.00	Total
تعانيمنمرض	1.00	Effectif	5	3	8
		% dans تعانيمنمرض	62.5%	37.5%	100.0%
		% du total	10.0%	6.0%	16.0%
	2.00	Effectif	11	31	42
		% dans تعانيمنمرض	26.2%	73.8%	100.0%
		% du total	22.0%	62.0%	84.0%
Total		Effectif	16	34	50
		% dans تعانيمنمرض	32.0%	68.0%	100.0%
		% du total	32.0%	68.0%	100.0%

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)	Sig. exacte (bilatérale)	Sig. exacte (unilatérale)
khi-deux de Pearson	4.071[a]	1	.044		
Correction pour continuité[b]	2.574	1	.109		
Rapport de vraisemblance	3.799	1	.051		
Test exact de Fisher				.092	.058
Association linéaire par linéaire	3.990	1	.046		
N d'observations valides	50				

a. 1 cellules (25.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de 2.56.

b. Calculée uniquement pour une table 2x2

Mesures directionnelles

			Valeur
Données nominales / intervalle	Eta	Dépendant de تعانيمنمرض	.285
		Dépendant de الحاللاجتماعية	.285

المستوى التعليمي مع معاملة الاستاذ

Récapitulatif de traitement des observations

	Observations					
	Valide		Manquant		Total	
	N	Pourcentage	N	Pourcentage	N	Pourcentage
مستونتعليمي * معاملةالاستاذ	50	100.0%	0	0.0%	50	100.0%

Tableau croisé مستوىتعليمي * معاملةالاستاذ

			مستوىتعليمي			
			1.00	2.00	3.00	Total
معاملةالاستاذ	1.00	Effectif	1	6	4	11
		% dans معاملةالاستاذ	9.1%	54.5%	36.4%	100.0%
		% du total	2.0%	12.0%	8.0%	22.0%
	2.00	Effectif	1	16	9	26
		% dans معاملةالاستاذ	3.8%	61.5%	34.6%	100.0%
		% du total	2.0%	32.0%	18.0%	52.0%
	3.00	Effectif	1	10	2	13
		% dans معاملةالاستاذ	7.7%	76.9%	15.4%	100.0%
		% du total	2.0%	20.0%	4.0%	26.0%
Total		Effectif	3	32	15	50
		% dans معاملةالاستاذ	6.0%	64.0%	30.0%	100.0%
		% du total	6.0%	64.0%	30.0%	100.0%

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	2.214[a]	4	.696
Rapport de vraisemblance	2.387	4	.665
Association linéaire par linéaire	.833	1	.361
N d'observations valides	50		

a. 5 cellules (55.6%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de .66.

Mesures directionnelles

			Valeur
Données nominales / intervalle	Eta	Dépendant de معاملةالاستاذ	.169
		Dépendant de مستوىتعليمي	.178

المستوى التعليمي مع العقاب

Récapitulatif de traitement des observations

	Observations					
	Valide		Manquant		Total	
	N	Pourcentage	N	Pourcentage	N	Pourcentage
مستوىتعليمي * العقاب	50	100.0%	0	0.0%	50	100.0%

Tableau croisé مستوىتعليمي * العقاب

			مستوىتعليمي			
			1.00	2.00	3.00	Total
العقاب	1.00	Effectif	2	9	3	14
		% dans العقاب	14.3%	64.3%	21.4%	100.0%
		% du total	4.0%	18.0%	6.0%	28.0%
	2.00	Effectif	1	23	12	36
		% dans العقاب	2.8%	63.9%	33.3%	100.0%
		% du total	2.0%	46.0%	24.0%	72.0%
Total		Effectif	3	32	15	50
		% dans العقاب	6.0%	64.0%	30.0%	100.0%
		% du total	6.0%	64.0%	30.0%	100.0%

Tests du khi-deux

	Valeur	ddl	Sig. approx. (bilatérale)
khi-deux de Pearson	2.701[a]	2	.259
Rapport de vraisemblance	2.440	2	.295
Association linéaire par linéaire	1.791	1	.181
N d'observations valides	50		

a. 3 cellules (50.0%) ont un effectif théorique inférieur à 5. L'effectif théorique minimum est de .84.

Mesures directionnelles

			Valeur
Données nominales / intervalle	Eta	Dépendant de العقاب	.232
		Dépendant de مستوىتعليمي	.191